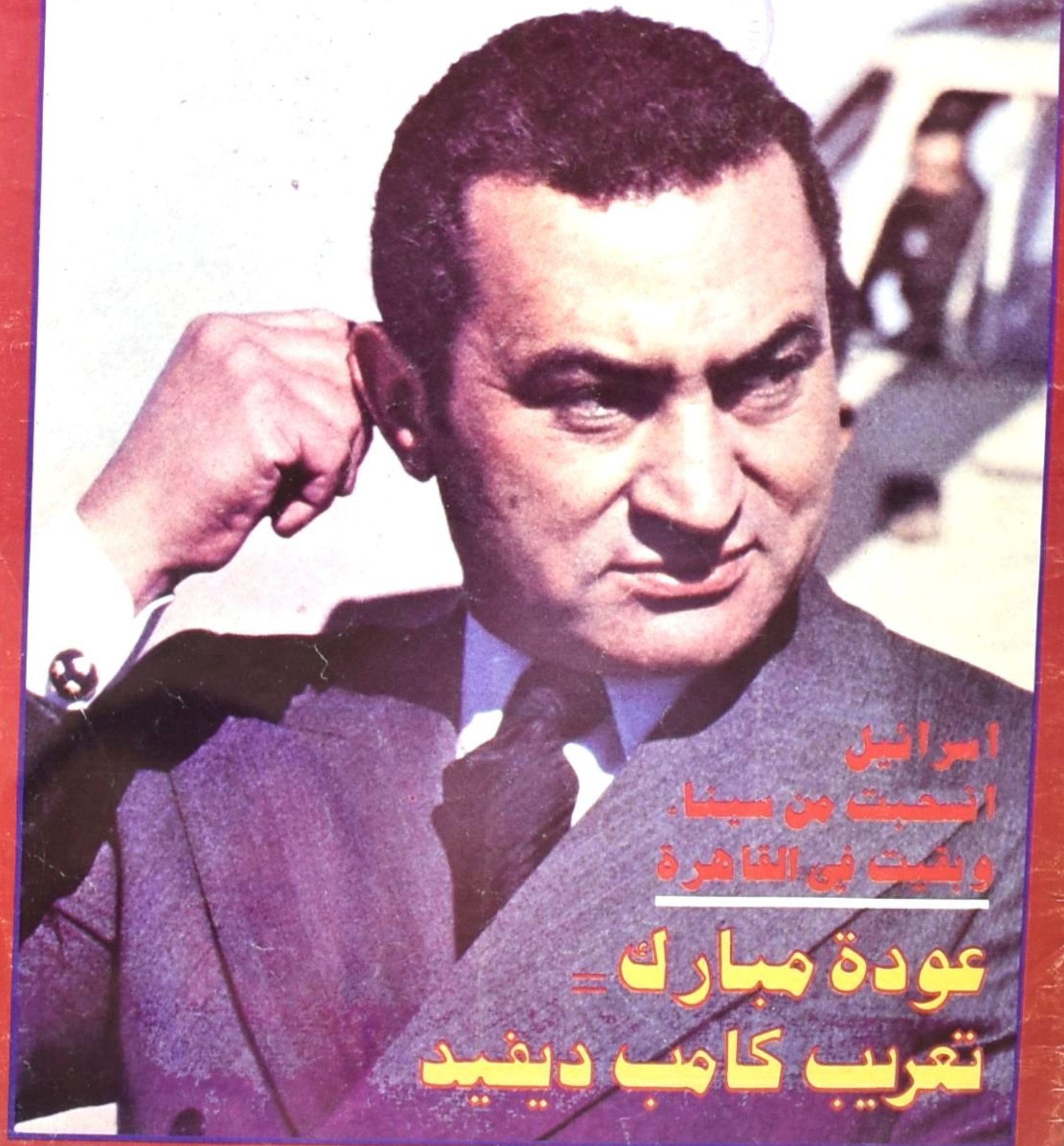


هل يشتعل جنوب الأطلسي؟

الحرة

AL-HOURRIAH

العدد ٢٢٠٠ - السنة ٢٢ - المجلد ١٠٦٢ - الاثنين ٢٠٠٠



إسرائيل
انسحبت من سيناء
وبقيت في القاهرة

عودة مبارك =
تعريب كامب ديفيد

كل الدعم لليمن الديمقراطية في محنتها



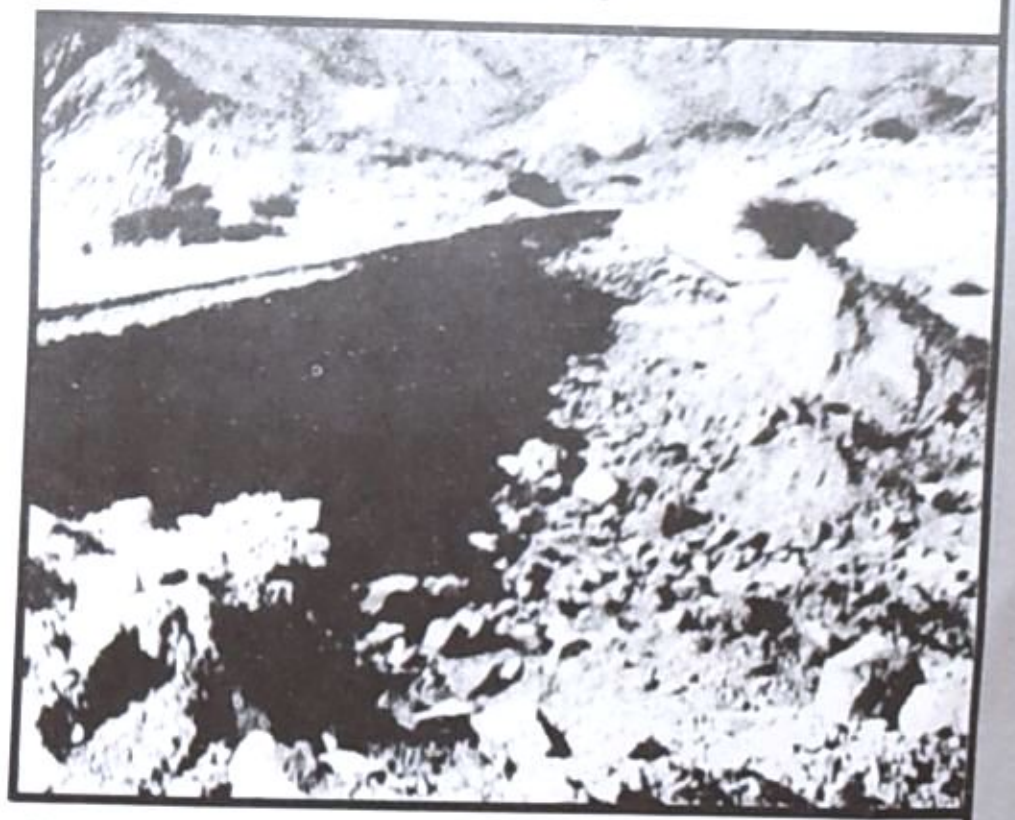
سبل



مواد غذائية نالقة



ثيرة غطتها مياه السيول



ثيرة دبرها الفيضان



طريق جوفته السيول

العربية اسبوعية - سياسية

الكلمة الاولى

صحافة الطبقة العاملة

قبل مئة سنة وثف كان كارل ماركس يتمنى ان يكون للطبقة العاملة جريدة خاصة بها بمستوى صحيفة «الناييز» الانجليزية التي كانت آنذاك نموذجا جيدا للصحيفة البرجوازية المتطورة والمتقنة وذات الانتشار الواسع والتي تخدم مصالح طبقتها البرجوازية ..

لقد كان ماركس يحلم بصحيفة للطبقة العاملة تخدم مصالحها وتعبّر عن رايها وتعكس تضالاتها، وفي الوقت نفسه تلك من حيث الشكل آخر فنون وتقنيات الصحافة التي كانت في متناول يمد البرجوازية .

واليوم ، بعد مضي قرن وربع القرن تقريبا على امنية رائد الاشتراكية العلمية ومعلم الطبقة العاملة ماذا نرى ؟

لقد اصبح للطبقة العاملة في عشرات البلدان العديد العديد من الصحف التي يعتبر بعضها افضل بكثير من صحيفة «الناييز» او اية صحيفة اخرى للبرجوازية ..

اما صحيفة «الناييز» نفسها صحيفة البرجوازية سابقا وراهناء ، فقد تراجعت كثيرا خلال تلك السنين واصبحت تعاني من الازمات ومظاهر الهرم والتشيخوخة .

لقد تحققت لماركس امينته . وموق ذلك مان تحقيقها هو مؤشر واضح ، من بين مؤشرات عديدة ، على التغيرات الجذرية والمبينة التي يشهدها عصرنا والتي ملخصها تراجع الامبريالية والطبقات الرجعية والبرجوازية وصعود الطبقة العاملة والجاهير الكادحة والشعوب المناضلة من اجل تحريرها وتحويلها الى القوة الموقرة في عالمنا .

«الحرر»

صاحب الامتياز
شركة دار التقدم العربي
للصحافة والطباعة والنشر
المراسلات: ص.ب. ١٤/٦٠٤٧ - بيروت - لبنان
هاتف التحرير: ٣١٢٦٤٤
الادارة والتوزيع والاشتراكات والاعلانات:
ص.ب. ٨٥٧ - بيروت - هاتف: ٢٤٧٥٥٢ - ٢٥٣٠٨٩

رئيس التحرير: داوود شلحي
امانة التحرير:
محسن عبدالله
سيمون خوري (سكرتير التحرير)
زكريا محفد
المدير المسؤول: مكاي مشافو

المحتويات

اخيرا جاء ٢٥ نيسان وانسجبت قوات اسرائيل من سيناء وحلت مكانها قوات اميركا واصدقاتها ، وخرجت الرجعية العربية من عقالها مطالبة باستعادة النظام المصري وعليا بتعميم كامب ديفيد .

ص ٤ - ٥
+ ص ٦ - ٩



الاعداء الاسرائيلي على لبنان قبل اربعة ايام من الانسحاب من سيناء يعيد طرح الوضع اللبناني والاحتمالات على بساط البحث ويحلل الاطراف الوطنية كما يحل السلطة مسؤوليات كبيرة .

ص ٢٠ - ٢١



النظام المغربي يتلقى صدمة جديدة في مؤتمر نيروبي حيث تيمسك اقلية الدول الامريكية بحق الجمهورية الصحراوية في التمثيل والمشاركة . لكن المناورات والمؤامرات المغربية والرجعية الامريكية المدعومة اميركا تتواصل .

ص ٢٢ - ٢٤



هل يشتمل جنوب الاطلسي ؟ شرارة الحرب التي بدأت في سان بيدرو (جورجيا الجنوبية) هل تتسع لتتحول الى نار كبيرة تغير المعطيات في تلك المنطقة النائية وربما في مناطق اوسع ؟

ص ٢٧ - ٢٨



ملف اول ايار ، عيد العمال العالمي : تقرير عن اوضاع الطبقة العاملة الفلسطينية في الاراضي المحتلة ولقاءات مع امين سر اتحاد نقابات عمال فلسطين في لبنان ومع اربعة من ابرز قادة العمل النقابي في لبنان .

ص ٢٩ - ٣٩



الاسعار : لبنان ٢٠٠ ل.ل. ، اليمن (عدن) ٢٠٠ فلس ، تونس ٤٠٠ مليم ، ابو ظبي ٤٠٠ درهم ، المغرب ٤٠٠ درهم ، سوريا ٢٠٠ ق.س. ، الجزائر ٤٠٠ قناتير ، الكويت ٢٥٠ فلسا ، العراق ٢٥٠ فلسا ، ليبيا ٤٠٠ درهما ، France 5 FF ، Greece 50 Drs ، Cyprus 300 Ms ، U.K. 60 P.

الاشتراكات : في لبنان وسوريا : يطلب من الادارة ، سائر الدول العربية والدول الاشتراكية والاربية : (٦٠ دولارا) ، الدول الاسلامية و جنوب اوروبا (٧٠ دولارا) ، اوروبا الشمالية وآسيا الشرقية و استراليا واميركا الشمالية والجنوبية وسائر البلدان : (٨٠ دولارا) ، المؤسسات والدوائر الرسمية : (٨٠ / اضافة) ، للطلبتين والطلاب والمعلمين والعمال : (١٥ / قسم) .

التوزيع : الفرقة اللبنانية لتوزيع الصحف والطبوعات فر.م. ل. تلفون : ٣٦٠٦٧٠ - برقا : فيستيرس / بيروت ، سوريا : المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والطبوعات .

٩٩

رجعيات المنطقة تهلل لانجازات
مبارك وتستعد للالتحاق به

٦٦

الساداتية العربية تفلت من عقالها

٦٦

جبهة الصمود وحدها قادرة على
مواجهة هذا التهاافت الرجعي

٩٩

حتى قبل ان يتم الانسحاب الاسرائيلي من الثلث الاخير من سيناء ، انفكت عقدة لسان الرجعيات العربية وراحت تكيل التصريحات والبيانات والرسائل معبرة عن اغتباطها « بالانجاز الكبير » وتضامنها مع النظام المصري وحماستها لاستعادته الى « الصف العربي » دون اي مقابل من طرفه . لا يل يبدو تهايا ان الانسحاب الاسرائيلي (وهو انسحاب ترك سيناء منزوعة السلاح وتمركزت فيها قوات اميركا وحلف الاطلسي وليس القوات والسيادة المصرية الكاملة فضلا عن بقاء شريط طابا الساحلي بيد الصهاينة ومتنازع عليه بجانب التنازلات عن الحقوق الفلسطينية والعربية والاعتراف بدولة العدو ... الخ) ، هذا الانسحاب أعاد لهذه الرجعيات العربية من المحيط الى الخليج « ثقتها » بنهج كيب ديفيد وتعاليمه ، وحتى جعلها تترجم على السادات وجرائه « الطليعية » - من وجهة نظرها طبعاً -

الملك حسين وقريه الحسن الثاني ،
ذهبا بعيدا في هذا الصدد . فبعنا ببرقيتي تهنة حارة لحسني مبارك اكدنا - حسب وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية - على « ان دور مصر الطليعي سيبقى ثابتا صلبا في سبيل استعادة حقوق الشعب الفلسطيني » ، كما اكدنا على « ان دور مصر سيظل في الطليعة في كل عمل عربي مشترك دفاعا عن عزة العرب » !! وكرر الملك حسين في خطاب له امام المجلس الاستشاري (٢٧ - ٤) غوافه تجاه النظام المصري ودعواته لرد الاعتبار له ولدوره العربي (« من اعز امانينا ان تستأنف الامة العربية ومعه مصر مسيرتها الواحدة حتى تعود كل الارض العربية الى الحوزة العربية » - كما جاء في الخطاب الملكي التعيس) ، يتحدث بالحاج عن المخاطر والتحديات الصهيونية والايرائية (!!) التي تستلزم ، حسب رايه « جهودا جبارة غير عادية » وتبندمي « التضامن ووحدة الصف العربي » .

اما الحسن الثاني فقد ارسل رئيس وزرائه المعطي بو عبيد للشرق العربي

لتهديد الطريق امام موقف موحد للرجعيات العربية يقوم اساسا على استعادة النظام المصري للصف العربي والدعوة لاستئناف قمة غاس للاتفاق على مشروع عربي موحد يطرح على بساط المفاوضات والاخذ والرد مع الاميركيين (البين المغربي - البحراني الذي صدر بعد زيارة بو عبيد للبحرين اشار بشكل واضح لكل هذه الهموم الرجعية - صف ٢٩ / ٤) .

اما السعوديون ، فكانوا اكثر حذرا وترقباً ، ولكنهم تركوا المجال امام صحافتهم للتعبير عن مشاعرهم ورغباتهم . فصحيفة « الشرق الاوسط » السعودية التي تصدر في لندن وجدة خرجت يومي الاحد والاثنين الماضيين بعنوانين معبرة جدا . فيوم الاحد كان العنوان الرئيسي على صدر الصفحة الاولى : « العلم المصري يرتفع اليوم فوق كل اراضي سيناء » . ويوم الاثنين خرجت بعنوان بارز اخر : « عادت سيناء عربية » ، متجاهلة كل ما يعرفه الناس عن بقاء شريط طابا الساحلي بيد الصهاينة وتسليم اجزاء واسعة من سيناء لقوات التدخل السريع الاميركية وحلفائها وربط مصر بالعجلة الاميركية عاجزة عسكريا واقتصاديا امام العدو الصهيوني والثمن الباهظ الذي دفعه النظام المصري لاسرائيل مقابل هذه العودة **المقوصة** للسيادة المصرية على سيناء . صحيفة « الرياض » من طرفها (٢٥ - ٤) تحدثت بشكل اكثر وضوحا : « ان مصر هي الحلقة الكبيرة في العقد المنتظم ولذلك فان عودتها لاشقاتها يجب ان تخرج من موازين الشك الى اطار اليقين كما يجب الا تخضع عودة مصر **للساومة** من قبل الطرفين » .

وصحيفة « عكاظ » بدورها ايضا دعت الى « نيز الخلاف ... والتحرك العربي الجباغي من اجل اقرار سلام شامل ودائم وعادل في منطقة الشرق الاوسط » .

وحتى صدام حسين المفترض فيه (نظريا) ان يمثل التيار القومي « المتصلب » والذي كان حتى فترة قريبة يزاود حتى على الثورة الفلسطينية في رفض وجود اسرائيل وادانة اي تعامل مع اي طرف فيها - حتى لو كان مناهضا للصهيونية ويتحدث عن التحرير

الكامل دفعة واحدة وبدون محطبات ، حتى صدام حسين انضم بفجاجة الى جوقة المرحبين بدور نظام مصر العربي الجديد (وهو النظام الذي يقيم علاقات كاملة مع اسرائيل) ، معلنا بدون مواربة ان العراق يتلقى السلاح وبكميات كبيرة وبشكل مباشر من قبل حكام القاهرة .

اما القليلي ، الذي من المفترض به ان يتحدث باسم القاسم المشترك للمواقف الرسمية العربية ، كأمين عام لجامعة الدول العربية ، حتى هو لم يشأ البقاء على الحياد ودعا في ندوة عقدت في تونس مؤخرا الى استعادة مصر لدورها في اطار العمل العربي المشترك (صف ٢٩ / ٤) .

كل هذه النماذج والتصريحات ان دلت على شيء فهي تدل على عمق « المدرسة الانتهازية الساداتية » على الساحة العربية . فما تعنيه هذه المواقف ليس سوى اقتناع **معلن** - بعد ان كان طوال السنوات الاربع الماضية **مقبوعا** او **مستقرا** - بان الطريق الوحيد لاسترداد الارض العربية هو الطريق الذي اختطه المرتد السادات وسار عليه ! فلا السلاح بجدي ولا الضغط الاقتصادي والسياسي ينفع ... وحدها طريق التناغم مع اميركا والتناغم مع اسرائيل والتجاوب مع طلباتها ومشاعرها ومصالحها ، وحدها تقود الى تحقيق نتائج ملموسة : **هذا هو لسان حال الرجعيات العربية** من اقصى المغرب الى اقاصي المشرق .

ولفت الانتباه في هذا الصدد ما نقلته الصحافة (٢٩ / ٤) عن الاذاعة السعودية من استعداد ضمني للقبول بعملية كيب ديفيد والسير فيها .

فقد قالت اذاعة الرياض وبالحرف : « لقد صدرت تعليمات عدة الى ان هناك احتمالا للتوصل الى سلام شامل عبر **الاقنية القائمة** ومن الممكن **الاقتناع** بها » . فرغم استمرار الحديث عن مشروع نهد ودوره العتيد ، يبدو ان حكام السعودية لا يستبعدون طرق باب **الممكن** - راهنا -

الا وهو مشروع الحكم الذاتي . وهكذا يلتقون تهايا مع المواقف الرسمية المصرية التي دعت - على لسان مبارك وحسن علي وبطرس غالي - الى سير غور محادثات الحكم الذاتي ، او اي **بديل** عنها اذا لم تعط اي ثمار .

فهكذا نحن امام تلاق رجعي عربي واسع ملفت للانتباه ، وحتى بالنسبة للحرب العراقية - الايرانية ، هناك اجماع بين كل هذه الرجعيات على دعم النظام العراقي في مطالبه وفي حربه غير العادلة وعلى المشاركة في الحرب بشكل او بآخر اذا لزم الامر للحوول دون هزيمة نظام بغداد وحتى يبقى العراق في خدمة الاستراتيجية الرجعية العربية .

ونحن امام تحرك واسع كذلك يمهّد للرحلة الثانية من عملية كيب ديفيد . وقد كان **حسني مبارك واضحا** كل الوضوح في خطابه يوم الاثنين الماضي حين **دعا الى تعميم صيغة كيب ديفيد** وسمي **مصر** لتوسيع نطاق هذه الاتفاقات « بحيث يتم في نهاية المطاف توقيع معاهدات سلام بين اسرائيل وجيرانها جميعا » . ولا يغيب عن البال في هذا الصدد تصريحات حسني مبارك المتكررة طوال الاشهر الماضية والداعية الى اشراك الاردن في مفاوضات الحكم الذاتي ومسيرة كيب ديفيد . وليس هذا الحساس الرسمي الاردني للانسحاب الاسرائيلي ولاعادة نظام مصر الى الاطر العربية ، ليس بعيدا عن هذا الموضوع :

فالجهد الاميركي والمصري سينصب في الاشهر القادمة على توسيع اطار كيب ديفيد ، والانسحاب الاسرائيلي من سيناء مائل في اذهان كل الرجعيات العربية ليشكل **طعما كافيا لها** للاستجابة لهذا الجهد .

وازاء هذه التطورات **الموقعة اصلا** ، والتي ما انتقطعنا عن الاشارة لها والحديث عنها منذ مؤتمر فاس الفاتسل ، كان من الضروري ان يلتقي قادة جبهة الصمود العربية - حتى في وقت مبكر قبل ٢٥ نيسان - لتحديد الضوابط واعادة الاسبك باطراف الوضع العربي لمنع الرجعيات

العربية من الارتقاء السريع في احضان كيب ديفيد . ومائل في الازهان نجاح جبهة الصمود عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩ في مؤتمر بغداد الرئاسي والوزاري في فرض موقف الحد الادنى على رجعيات كانت في غالبيتها متعاطفة مع السادات ومع محاولاته التسوية .

واذا كانت **قمة الصمود السادسة** قد تاجلت ، فنحن نأمل ان يكون التاجيل **مسألة ايام قليلة** ، وان يلتزم شمس اطراف الصمود في النصف الاول من شهر ايار الجاري لتتحمل مسؤولياتها التاريخية وذلك من خلال :

- اعادة التأكيد على قرارات بغداد التي تمنع رفع العزلة عن نظام القاهرة طالما هو مرتبط باتفاقات كيب ديفيد والمعاهدة مع اسرائيل .

- اعادة التأكيد على مخاطر اتفاقات كيب ديفيد وضرورة التصدي لها ولحالات توسيعها ، خاصة باتجاه الاردن .

- وضع خطة للعمل المباشر والمتوسط المدى لمواجهة التطورات المحتملة سواء على صعيد محادثات الحكم الذاتي او محاولات احياء مشروع فهد ، او على الصعيد العسكري خاصة في لبنان حيث خطر العدوان الاسرائيلي مازال قائما .

- تأمين كل الدعم لاتنفاض الارض المحتلة حتى تتواصل وتتكمّن من فرض التراجعات على العدو الصهيوني وابراز حقيقة الموقف في المنطقة والداخل املم الرأي العام العالي .

- تدعيم الصف **الوطني العربي** وخاصة على جبهة المواجهة حيث الثورة الفلسطينية وسوريا والقوى الوطنية اللبنانية .

ان محاولات فك العزلة عن نظام كيب ديفيد في مصر وبالتالي عن كل اتفاقات كيب ديفيد ، ومحاولات تبييض صفحة حسني مبارك والتسوية الاميركية في المنطقة يجب ان تمنى بالفشل . وامكانيات التصدي الوطني كبيرة بحيث يتحقق هذا الهدف .

وانيل زيدان



حتى مبارك مع ابن السادات قبل الغاء خطابه :
الواء « للراجل »

بينما كانت السلطات المصرية تجري احتفالات منواعة في سيناء ، خوفاً من استفزاز مشاعر الاسرائيليين ، كان الرئيس المصري حسني مبارك ، يلقي خطاباً احتفالياً يؤكد فيه بوضوح على سياساته القديمة ، وعلى ان كل الاحاديث عن رغبة مصر في التخلل من التزاماتها هي كايديدي هي مجرد اوهام .

فبعداً من قضية العلاقات مع اسرائيل وقضية مفاوضات الحكم الذاتي ، وانتهاءً بقضية الدور الاقليمي لمصر والقضايا الداخلية ، استطاع مبارك ان يعطي لكل ذي وهم الفرصة لكي ينزع اوهامه .

اما الرجعيات العربية ، التي كانت تنتظر هذه اللحظات بلهفة ، فقد اعلنت وبشكل سافر انها قد بدأت معركة اعادة مبارك الى الصف العربي ، مع كل ما يحمله هذا الاخير من التزامات وانعاقات وتطبيع وغير ذلك .

بعد ان حيا مبارك سلفه السادات ووصفه بأنه « بطل الحرب وبطل السلام » وانه كان « معبراً عن

مصر والعرب بعده؟ نيسان

مبارك يتمسك بالكامب والرجعيات تهلل لعودته

ارادة الشعب الذي ينتمي اليه ويحس نبضه « ، بعد هذه التحية كثر التزام مصر باتفاقيتي كامب ديفيد فاعلا « اننا نعتزم ان نفي بالتزامنا بحسن نية وكل دعمه من دون تراجع او تذبذب » . واضاف ان ما جرى يعطي دليلاً « على ضرورة الاسراع بتوسيع نطاق السلام بحيث تنتشر مظلة الايمان والاستقرار - فوق كل بقعة في منطقنا التي اخذتها الجراح ويبحث نصل ، في نهاية المطاف ، الى توقيع معاهدات سلام بين مصر واسرائيل وجميع جيرانها تكون المعاهدة المصرية - الاسرائيلية نموذجاً لها » .

وهكذا ، ان ، يحطم مبارك بلا رحمة اية اوهام حول التغيير . فكاتب ديفيد هي النموذج والالتزام بها هو الاصل ، حتى لو اعلن شارون كل يوم ان الانسحاب من سيناء هو آخر الانسحابات .

ان ما قاله مبارك بوضوح قاله قبل ايام بخلافه نامة السفير المصري في اسرائيل سعد مرتضى حين اعلن « ان السلام بين مصر واسرائيل لا عودة عنه حتى لو تشلت مفاوضات الحكم الذاتي ، وحتى لو ضمت اسرائيل الضفة الغربية » !

نعميم كايديدي وليس التخلل منه هو ما يريده

عن الحكم الذاتي ومفاوضاته قد اثبتت . فالفرنس مبارك بدل ان يتناول مفاوضات الحكم الذاتي تناولاً ثانوياً باعتبار الاستمرار فيها والحرص عليها بصعب تحسين علاقاته العربية ، نراه يركز عليها ويعتبرها مفتاحاً لحل القضية الفلسطينية .

لقد حاولت بعض الصحف ووسائل الاعلام التركيز على الجانب الفلسطيني من خطاب حسني مبارك محاولة ان تستخرج منه شيئاً جديداً . ولكنها حينما عجزت عن ذلك تحدثت عن « الثيرة الخاصة » التي تحدث بها مبارك عن هذا الموضوع ! !

دور مصر الاقليمي

ربما يمكن القول ان اهم ما جاء في خطاب مبارك الاخير هو توضيحه لموقف مصر مما يجري في المنطقة العربية وخاصة في الخليج . فبهذا الصدد اختلفت لهجته وتحولت من لهجة « انسانية » تركز على السلام وترفض العنف الى لهجة حربية واضحة ، معلنا ان امن دول الخليج واستقرارها « جزء لا يتجزأ من امننا الاستراتيجي » ، ولذلك فان اي تهديد لسلامتها سيشكل موقفاً خطيراً ننظر اليه مصر باهتمام بالغ » و « اننا نربط بالدول العربية في الخليج بروابط مصيرية لا تتأثر بالتقلبات السياسية العارضة » .

وهكذا ينفاسي مبارك امن سوريا وسادتها وامن لبنان والشعب الفلسطيني ويعلن بلهجة قتالية لا لبس فيها ان ايران هي العدو وليست اسرائيل .



شارون في القاهرة :

ضمانات كبيرة .

وحين يتحدث مبارك عن دول الخليج فانه يعلن ارتباطه بالسياسة السعودية ويرغبه في المشاركة في حرب العراق العدوانية ضد ايران ، محاولاً ان يساهم في تشتيت الانتباه العربي حول القضية المركزية .

اما الملك حسين الذي لم ينظر حتى يتحقق من انسحاب اسرائيل من كل سيناء ، فانه قد التقط ما يريده مبارك وارسل له برقية يتحدث فيها عن « دور مصر في الطليعة في كل عمل عربي مشترك دفاعاً عن عزة العرب » . وكما يعتقد الملك حسين فان عزة العرب مهانة على تسط العرب لا في فلسطين والجزلان .

مبارك والسياسة الداخلية

اما بصدد القضايا الداخلية فان مبارك في خطابه قد تناسى حديثه الدائم عن الحوار والمشاركة وابتدأ بالهجوم على كل من تسول له نفسه عدم التوافق مع « الاهداف القومية العليا » التي يرسها النظام . وفي رايه ان الاجماع الوطني يجب ان لا يتم « طبقاً لوجهات النظر الفردية او الرؤية الثوبية او مطالب الجماعات ذات المصلحة الخاصة . ولو اطلقنا الحبل على الغارب في هذا الشأن لاختلطت الامور ، واختلت المعايير واهترت الصورة امام الجماهير ، وتلك اوضاع لا يسمح بها » .

ولا يخفى عن عين احد ، هنا ، ان هذا الكلام يعني تحذيراً للقوى المعارضة ، التي كانت تنتظر انسحاب اسرائيل ، لكي تطرح القضايا المعلقة .



كاريكاتير في صحيفة الشرق الاوسط السعودية :
الحلة لاعادة مبارك بدات .

الجمعي : سيناء مهددة بشكل دائم

المشير عبد الفتاح السيسي وزير الحربية السابق في مصر تحدث في مقال كتبه لـ « المصور » المصرية عن التهديدات التي لا زالت تعرض لها سيناء رغم الانسحاب الاسرائيلي منها . وخلاصة ما قاله الجمسي « ان الانسحاب الاسرائيلي من سيناء لا يعني مطلقاً تحقيق الامن نهائياً لمصر على حدودها الشرقية » اي حدودها مع اسرائيل ، وذلك للاعتبارات التالية :

١ - « ان عدم الاستقرار سبباً بارزاً في المنطقة ... ولذلك فانه من المتوقع ان تشهد المنطقة تطورات سياسية وعسكرية خلال السنوات القليلة القادمة تؤثر تأثيراً كبيراً على دول المنطقة » . ولان لمصر دور رئيسي في المنطقة حسب رأي الجمسي فان ذلك « يلقي عليها مثناً كبيراً بالنسبة لامنها القوي والامن العربي خصوصاً وان الصراع العربي - الاسرائيلي لم يصل الى نهايته » ولذا فان على مصر ان تأخذ في حسابها هذا الوضع .

٢ - « اصبح واضحاً منذ انشاء دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ان اهدافها في المنطقة ذات تخطيط بعيد يتم تنفيذه على مراحل متتالية » ، واي متابع للسياسة الاستراتيجية لاسرائيل وصراع القوى الاستعمارية في الشرق الاوسط منذ الحرب العالمية الاولى يجسد « ان تهديد الامن القومي لمصر كان يتم دائماً من الشرق » اي من جهة سيناء .

٣ - ان الامن القومي لمصر يحتم « سد هذا الفراغ الاستراتيجي حتى تصبح سيناء مصدر توء لتأمين مصر من الشرق » خاصة وانه « من الحكمة الا تستعبد تهديد مصر من الشرق في المستقبل » ويورد الجمسي هنا تصريحات لقادة اسرائيليين يعترفون فيها سيناء ارضاً غير مصرية .

وانطلاقاً من هذه الوقائع يطرح المشير عبدالفتاح السيسي اقتراحات عملية لسد الفراغ الاستراتيجي في سيناء . هذه الاقتراحات تتلخص « بتطوير سيناء جديراً وتحويلها الى منطقة جذب سكاني لاكثر عدد من المصريين يقيمون فيها ويعملون فيها بصفة دائمة طبقاً لخطة استراتيجية تنفذ على سنوات تهدف الى اقامة المدن والقرى والانشاءات والمشروعات الاقتصادية على محاور سيناء المختلفة بحيث تكمل بعضها بعضاً ، وتصبح ذات كفاية تضمن لها البقاء والاستمرار والتثبيت بالارض » .

قضية طابا لماذا؟

لماذا تصر اسرائيل على الاحتفاظ بيبض بنات من ايلات في « طابا » ؟ ولماذا تجعل من هذه الامتار قضية كبيرة ؟

الواقع ان القصة ليست قصة هذه الامتار ، بل قصة ترسيخ مبدأ تعديل الحدود بالنسبة لاسرائيل . ان تسليم نظام مصر بالسيادة الاسرائيلية على هذه المنطقة رمز لتسليمها بأكثارية تعديل الحدود . بل ان قبولها بالحكم في هذه القضية ، يحد ذاته ، يعطي اسرائيل الحق في المطالبة لتعديل الحدود . لهذا ان تصر اسرائيل على الاحتفاظ بهذه المنطقة . وهي تخشى ان تجبر في المستقبل على الانسحاب من المناطق المحتلة . وحينها ستكون منطقة طابا ، سابقة بكم التفرع بها والاعتقاد عليها .

بعد ان شعر مبارك انه قد اكتسب القوة بتحقيق الانسحاب تناسى الحديث عن الحوار والمشاركة واخذ ينتقل من الهدوء الى القصب ومن المسكنة الى القوة . ان « الجعاعات ذات المصلحة الخاصة » اي الاحزاب المعارضة لن يترك لها « الحبل على الغارب » ولن « يسمح لها » بان تفتح فيها . هكذا اذن يوضح مبارك موقفه . لقد طلب من هذه القوى « فترة سماح » لكي لا تزججه قبل انسحاب اسرائيل . وعندما انسحبت هذه الاخيرة رفع سيفه في الوجوه ، ولم يتكلم بآية كلمة عن التفسير والحوار والتطوير ، انها سياسة السادات القديمة وشعاره القديم « تمسكن حتى تتمكن » .

اما الجباهير المصرية من جهتها فقد اثبتت ان الضجيج لن يغطي على وعيها . ان حسنها العفوي بان ثمة في الامر شيئا حين تحل امريكا محل اسرائيل في سيناء ، جعلها تستنكف عن اظهار الفرح الذي اراده لها النظام . فالاحتفالات اقتصرت على اجهزة السلطة فقط . ولو كانت الجباهير ، بهذا القدر من الانشراح الذي يصورونه لخرجت لتحتفل بقص النظر عن رغبة الحاكم . ان خيرة الجباهير المصرية بالسلطة قد اصبحت عميقة بحيث يصعب تضليلها . ومن هنا ولكي تتضح الصورة اكثر فليكن امام الجباهير فان على القوى الوطنية المصرية والعربية ان تكشف العباب النظام المصري ودعاية القوى الرجعية .

الرجعية الملته

الرجعيات العربية معتمدة على غطاء غبار الانسحاب بدأت بسرعة معركتها لإعادة حسني مبارك الى الصف العربي . فمالك حسين وصديقه الملك المغربي ارسلوا فوراً برقية لمبارك يهنئانه على الانسحاب ويدعوانه لادخ دوره . اما المملكة السعودية التي سكنت رسمياً فقد اطلقت ابواق صحافتها لتهلل للانسحاب وتدعو الى عودة مبارك . هذا اضافة الى انها اعطت اشارة واضحة لرغبتها في لقاء مبارك عن طريق سماحها لصحف النظام المصري بالدخول الى اراضيها .

ليات مبارك وليات معه كايدي ديفيد . هذا هو شعار الرجعيين .

وبهذا تكون معركة إعادة مبارك قد افتتحت مبكراً . وهي معركة لن تكون سهلة وقصيرة ، وستحاول الرجعيات استغلال تأخر اجتماع جبهة الصمود والنصدي لنوهي وكان قضية عودة مبارك قضية لا جدال فيها . وهي في نفس الوقت تريد ان تضع القوى الوطنية العربية امام امر واقع باقامة شبكة من العلاقات المتنوعة مع نظام مبارك .

ان هذا يضع على عاتق جبهة الصمود مهمة الاسراع في عقد « معاهدة » لكي تعلن بوضوح رفض فك الحصار عن مبارك ما لم يتخذ رسمياً عن كايدي ديفيد ، وذلك من اجل قطع الطريق على المخططات الرجعية .

زكريا محمد

اسرائيل عَصَرَت القاهر قبل الانسحاب

خنوع مبارك حقق اهداف بيغن كاملة

بعد ان استنفدت اسرائيل الفوائد المتوخاة من احتلال اراضي سيناء ، في مواجهة البرجوازية الحاكمة في مصر ، وبعد ان اطمانت للوجود الاميركالي الاميركي - الاوروبي المبدل على ارض سيناء ، وبعد خمسة عشر عاماً من الاحتلال المباشر ، وثلاثة اعوام ونيف من توقيع اتفاقات كامب ديفيد ، استكملت اسرائيل المرحلة الثالثة من الانسحاب من سيناء ، منجزة بذلك الجزء الاول من هذه الاتفاقات ، والمتعلق بمصر ، في موعده المحدد ، ظهر يوم الاحد الموافق ٢٥ - ٤ - ١٩٨٢ .

الراي العام وقضية الانسحاب

لقد تركز اهتمام الراي العام الاسرائيلي في الشهور الاخيرة على ثلاثة قضايا من الناحية الرئيسية :

- سيناء والانسحاب منها ، وموضوع المتصلين ضد الانسحاب .
- ما يجري في الضفة والمقطاع وهضبة الجولان .
- احتلال العرب على الجنوب اللبناني .

بدا بيغن بفرض « الادارة المدنية » على الضفة والمقطاع ، ثم ضم الجولان ، الا ان النجاح لم يحالفه في هذين المجالين كثيراً ، الامر الذي دفعه الى الاستمرار بالتشدد ولكن على المحاور الاخرى : على الجبهة المصرية ليتنازل مبارك الى درجة تساهم بارضاء الشارع الاسرائيلي ، وبافتعال حرب مع المقاومة الفلسطينية في لبنان ، تحرف الانظار عن القتل الذي يلاقيه في المواقع الاخرى ، كما تبعد الانظار ولو جزئياً عن عملية الانسحاب التي ستتم .

وما يؤكد ذلك ، ان بيغن عندما اقترب موعد الانسحاب كثيراً ، بدون اي تغيير يذكر في الأوضاع في الجولان او الضفة او المقطاع لصالحه ، غامر بخرق ضامح لوقف اطلاق النار في لبنان ، وقام بغارته الوحشية التي حاول اعطاءها حججاً كبيراً . اي انه كان يبحث عن السبل من اجل صرف الانظار عن الانسحاب كتنال في نظر نسبة كبيرة من الاسرائيليين ، في الوقت الذي يؤكد فيه على التنازلات المصرية وضرورتها لتقاعصهم اكثر بقوانين الانسحاب .

لم يكن اللعب باعصاب مبارك طيلة الشهور الماضية عبثاً فالقادة الصهاينة عملوا على تحقيق عدد من المكاسب على محورين مترابطين ، وان كانا منفصلين .

الاول : مصري ، فقد ارادوا تكبير حسني مبارك باكثر قدر من التمهيدات ، وكذلك اعتصامه للحصول على اكبر قدر من التنازلات المباشرة .

الثاني : داخلي - اسرائيلي . حيث اراد بيغن حل مشاكله الداخلية التي تفاقمت في الاونة الاخيرة ، بعد ان اصبح الشق الاول المصري لمعاداة كامب ديفيد على وشك الاستحقاق ، دون تحقيق تقدم يذكر في الشق الثاني ، المتعلق بمفاوضات الحكم الذاتي ، سواء على الورق بين مصر واسرائيل ، او على

وبالفعل لقي التكتيك الاسرائيلي نجاحاً الى حد ما ، فانباء الغارة تصدرت عناوين الرئيسية في المقالات الافتتاحية ، في معظم الصحف الاسرائيلية المصادرة يومي الخميس والجمعة « اي قبل ثمانية واربعين ساعة من الانسحاب فقط » ، لدرجة ان صحيفة « عال همشهار » الناطقة باسم حزب ماابم المتحالف مع حزب العمل المعارض ، اكدت ان الهدف من الغارة كله يتركز على « تحويل الانظار عما يجري في ياميت » .

كما تمكن بيغن من الجهة الاخرى ، ان ينتزع قدراً كبيراً من التنازلات المصرية ، فشرع في افتتاح المتصلية الاسرائيلية في الاسكندرية « قبل الانسحاب بايام ثلاثة » ، كما تمكن من انتزاع الموافقة على كل الشروط الاسرائيلية تقريباً لدرجة ان ناطقا باسم حكومة اسرائيل صرح قائلاً : « ان ما نسم تحقيقه يعتبر انجازاً سياسياً مشرفاً » .

سيناء منزوعة من السلاح والنفط

لقد تضمن الاتفاق المصري - الاسرائيلي الاخير كل شروط اسرائيل كما قلنا ، فسيناء مقسمة الى ثلاث مناطق كلها تقريباً جردت من السلاح ، المنطقة الاولى حول القتال ، يسمح فيها بتواجد عسكري ضعيف ، ويتنازل حجه كثيراً في المنطقة الثانية حول الميراث ، ويتنازل تقريباً في المنطقة الثالثة التي جلت عنها اسرائيل مؤخراً .

وكلها تقريباً ، يمنع بها تواجد اسلحة تسميح بالاشتباك ، من نوع الاسلحة الثقيلة او المتوسطة . اما بالنسبة للمقطع المصري في سيناء ، فقد تعهدت مصر ببيع اسرائيل كل حاجتها منه لمدة عشر سنوات بسعر يقل ٢٢ بالمائة عن السعر العالمي للنفط .

هذا في الوقت الذي ركزت فيه اسرائيل قواها المضاربة على الحدود المصرية - الاسرائيلية الجديدة ، غير مكثفة بالضمانات التي يوفرها الوجود الاميركي - الاوروبي الاستعماري على ارض سيناء .

تركوها جرداء

ومن الملفت للنظر كيف سلحت اسرائيل سيناء لمصر ، فبعد ان حققت اسرائيل كامل اهدافها تقريباً من مصر ، قامت في الايام الاخيرة ، بتدمير ما لم تتمكن من تفكيكه من منشآت ومعدات ، لدرجة انها سلحتها لمصر جزيرة رملية واسعة ، بها عدد من المستوطنات المحروقة ، وعدد من التجمعات السكنية المنسوفة .

وقد انشغلت طائرات الهليكوبتر طيلة المسبب وصباح الاحد بنسف ما تبقى من ابنية ومستوطنات وحتى شجر المانجا . وتقدر قيمة المنشآت والاستثمارات التي محتها اسرائيل بالمليارات . ولم



مستول في اسرائيل : الوساطات الاخيرة

قد قاله منذ حوالي شهرين ، عندما قامت قواته بمناورة بالخير الحية في سيناء ، بحضور واشراف رئيس اركان الجيش الاميركي ، ان الجيش الاسرائيلي لديه القدرة على استعادة سيناء خلال ٢٤ ساعة ، اذا حدثت اي تطورات غير مرغوبة بعد الانسحاب منها . هذا الانسحاب الذي لم يعثره شارون انسحاباً وانما اخلاء لارض سيناء « من اجل اظهار رغبتنا في السلام » مضيقاً « ان الجلاء عن سيناء ورحيلنا عن ياميت هو الخط الاحمر الذي يعني انه لن تكون هناك تنازلات اسرائيلية اخرى » .

وباختصار شديد ان السياسة التي ستبناها اسرائيل لاعادة اللحمة لوضعها الداخلية ، ولتحقق خطوة اخرى على طريق ضرب المقاومة ، هي سياسة « القبضة الحديدية » ، في لبنان ، وفي داخل الوطن المحتل كله . هذا ما اشار له بيغن وشارون بوضوح ، وما توضحه اكثر الغارة الاخيرة على لبنان التي كانت عبارة عن نموذج لطبيعة العدوان القادم . ولكن هل ستنتج سياسة بيغن « القبضة الحديدية » في تحقيق اهدافها في داخل الارض المحتلة ولبنان ؟

لنستطيع له بل ازماته الداخلية ؟ جميع المؤشرات تعطي اجابة واضحة ، فالشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية اصبحت حقيقة لا يمكن لبنيان ان يتغنى عنها ، ولا يمكن لسياسة القبضة الحديدية ان تشر معها ، والدليل ما يجري الان في الضفة والمقطاع .

مفتخر علي

المكتوب يقرأ من عنوانه .. سياسة بيغن الوحشية

وتتضح معالم السياسة الاسرائيلية من خلال اول رد فعل على الانسحاب . فبعد ساعات قليلة من اكمال الانسحاب هدد بيغن شخصياً بالقيام بعملية عسكرية جديدة ضد مواقع المقاومة الفلسطينية في لبنان . كما اكد بيغن في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة « مايو » المصرية ، « ان اسرائيل لن تتخلى عن الضفة الغربية وقطاع غزة » . كما اكد في موقع اخر ان الضفة والمقطاع « هي جزء من اسرائيل ولذا لا ضرورة لضمها » .

اما على صعيد العلاقة مع مصر فقد اكد انه « اذا لفرق المصريون معاهدة السلام فان رد فعل اسرائيل سيكون سريعاً » وهو بهذا يستعيد ما كان شارون

القمع يطال مناطق ٤٨ مرة أخرى

أمر عسكري يمنع ١٥٠ شخصية
وطنية من دخول الضفة وقطاع

مناطق ال ٨) ونزوحه المتزايد نحو التوحد والتكامل في مجرى التضال الوطني العام للشعب الفلسطيني في سائر أنحاء اقامته . وتكشف من جهة ثانية حقيقة القمع والقفل الذي حصته ولا زالت ، السياسة الاسرائيلية المنهجية ضد هذا التجمع الفلسطيني الهام « الذي يشكل ثالث اكبر تجمع فلسطيني » وقوة نضالية هامة تتمتع بدرجة متقدمة من التعبئة والتنظيم الجماهيري الفاعل .

والى جانب هذا فان الحملة التضييقية الاسرائيلية بطبيعتها الشاملة لسائر الفئات والقوى الوطنية والتقدمية الفاعلة وسط جماهير الشعب الفلسطيني اظهرت حقيقة نضالية هامة هي اتساع وحدة الصف الوطني والجماهيري والنقاء القوى الوطنية والتقدمية يختلف اتجاهاتها عند جبهة من الحقائق والمواقف .

الوطنية المؤكدة للهوية العربية الفلسطينية ووحدة صميم هذا التجمع الفلسطيني ووحدة كيانه ومسيرته مع سائر اجزاء الشعب الفلسطيني . ويقترب ما تتمتع هذه الوحدة الكفاحية في غيرة التضالات الشعبية الديمقراطية والوطنية وبفضل الضرورة

لجابهة الهجمة الصهيونية الشرسة عليها ، فان هذه الوحدة هي السلاح الاضيق والاكيد بيد الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية لتصدع نضالاتها الجاهريه سواء في جانبها الديمقراطي المتعلق بالدفاع عن مصالحها وحقوقها المعيشية وضد سياسات التمييز العنصري والاضطهاد والارهاب الصهيوني ، او في جانبها الوطني والقومي المتمثل في الاجماع الوطني الساحق على تأكيد انتمائها الوطني الفلسطيني ونضالها المتكامل مع الجماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع ضد الاحتلال العسكري الاسرائيلي وسياساته التوسعية ومن اجل العودة وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة .

مسيرة الشعب أقوى

ان قيام السلطات الاسرائيلية بهذه الحملة القمعية الواسعة لمنع الجماهير العربية من التعبير عن مواقفها التضامنية واظهار مساندتها الواسعة لانياء الشعب الفلسطيني داخل الضفة والقطاع في انتفاضهم الباسلة ضد الاحتلال الاسرائيلي ينبع من حقيقة السياسة الاسرائيلية تجاه الجماهير العربية والقائمة على ممارسات الاقتلاع والنهويد والاضطهاد والتمييز العنصري وطمس الانتفاء الوطني لهذه الجماهير وتزيف هويتها القومية . ولا شك ان لجوء السلطات الاسرائيلية الى مستنقع الارهاب والاضطهاد الجاهي المكثف لن يجديها نفعا امام حقائق التاريخ ومسيرته الحثية . فمن المؤكد ان الجماهير العربية باطرها وقواها الوطنية ستتبعن من مجابهة الهجمة الشرسة التي تشن عليها الآن وستتبعن رغم كل صنوف الاضطهاد والارهاب من مواصلة مسيرتها الكفاحية المظاهرة حتى النهاية .

الحرية - هـ - ١١

الحرية : وشهدت ملاح هذا الوعي واشكاله الكفاحية الممارسة بصورة متقدمة وحاسمة ، اربكت قادة اسرائيل وابنت عم وفشل سياساتهم العنصرية والاضطهادية .

ذعر من النهوض الجماهيري

وخلال الشهرين الماضيين حيث اندلعت الانتفاضة الجماهيرية الباسلة داخل الضفة الغربية وقطاع غزة ضد الاحتلال الاسرائيلي وادارته الدنية المزعومة ، ظهرت بصورة جلية الخطوات الكفاحية الهامة التي قطعها الجماهير العربية في الجليل والثلث والنقب على طريق وحدة مصيرها وتكامل نضالاتها واهدافها الوطنية مع انباء الشعب الفلسطيني في سائر أنحاء تواجده هذا الشعب .

وبالتوافق مع سياسة البطش والارهاب الديموي الصهيوني داخل الضفة والقطاع ، شنت السلطات الاسرائيلية حملة متصاعدة من الارهاب والتضييق العنصري المنظم ضد الجماهير العربية الفلسطينية باطرها التنظيمية الكفاحية ورموزها الوطنية القيادية داخل مناطق ال ٨ . واشتملت هذه الحملة على اجراءات الاعتقال الاحترازي وتطويق القرى وقمع التظاهرات الجماهيرية بالقوة واعتقال العشرات من المواطنين الفلسطينيين الذين انخرطوا في اوسع تحركات شعبية تشهدا مناطق ال ٨ بمناسبة الذكرى السادسة ليوم الارض وتعبيرا عن المساندة والمشاركة الوطنية للجماهير الفلسطينية داخل الضفة والقطاع في انتفاضها الباسلة ، وكتويج لهذه الحملة القمعية انفلتت السلطات الاسرائيلية قرارها العسكري الذي يمثل حالة من العقاب الجماعي البالغ الصف بحق العشرات من الشخصيات والرموز الوطنية والقيادية الفلسطينية داخل الجليل والثلث والنقب .

ان مسببات هذا الاجراء الانتقامي وسائر اجراءات حملة التضييق تكشف مدى الذعر والخوف الاسرائيلي من النهوض الجماهيري المتنامي للجماهير العربية في

اصدرت السلطات الاسرائيلية امرا عسكريا يوم ٢٢ نيسان ، منعت بموجبيه ١٥٠ « شخصية فلسطينية بارزة وطنيا وقياديا في المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ من دخول الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين طيلة عام كامل .

وقد اتخذت هذه الخطوة التضييقية البالغة المعسف على اثر اجتماع القدس الشعبي الذي عقد في منتصف الشهر الماضي ، بحضور العشرات من ابناء الشعب الفلسطيني في الجليل والثلث والنقب الذين قدموا الى القدس ، تعبيرا عن ادانتهم لجرمة الاعتداء الديموي على المسجد الاقصى ، وتاكيدا لتضامنهم ومشاركتهم لنضالات الجماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع ضد الاحتلال الاسرائيلي ومخططاته التصفوية المتكررة للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

ان هذه الخطوة بمسبباتها واهدافها ، تكشف الطبيعة القمعية والعنصرية للسلطات الاسرائيلية ، وتؤكد بنفس الوقت حقيقة اكبر واهم ، تمثل في ادى المتاعظم الذي بلغه الوعي والنهوض الوطني للجماهير الفلسطينية التي تعيش متشبثة بأرضها وبهويتها الوطنية العربية الفلسطينية رغم اكثر من ثلاثين عاما من سياسات الاقتلاع والنهويد والاضطهاد الصهيوني المتواصل . لقد عانت الجماهير العربية الفلسطينية داخل مناطق ال ٨ كل صنوف الاضطهاد والتمييز الارهابي الممارس على يد الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة . ومنذ تربع حكومة بيغن الليكودية على عرش السلطة داخل اسرائيل ، تصاعدت الممارسات الصهيونية العدوانية ضد الجماهير العربية واتسعت السياسة الاسرائيلية الرسمية بتوجهاتها العنصرية الفاشية وبالحل نحو التشدد في القمع والارهاب ضد المواطنين العرب بشكل سائر وجاشر .

وعلى الرغم من ذلك شهدت المناطق الفلسطينية المحتلة عام ٨ نهوضا جماهيريا متناميا ، تعمقت خلاله درجات الوعي الوطني والديمقراطي للجماهير

الاخ قدري عضو اللجنة المركزية لحركة فتح تحدث عن العلاقات العربية والدولية للحركة العمالية الفلسطينية اما الاخ فتحي الراغب رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لعمال فلسطين ، فقد تحدث عن الطبقة العاملة الفلسطينية في داخل الارض المحتلة وخارجها ، وتجربة الاتحاد العام لعمال فلسطين .



ابو ماهر البياني

افتتحت الندوة بمداخلته القاها الاخ خير سلامة امين سر اللجان النقابية في مؤسسة صامد حيث تحدث عن التجربة النقابية العمالية لمؤسسة حركة التحرر العربية ، صامد ، بعدها تناول الرفيق ابو ماهر البياني عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف نشأة وتنظيم وتطور الحركة النقابية الفلسطينية وموقف القيادات السياسية منها .



طلعت بمقرب

احتفلت جبهة التحرير الفلسطينية الاسبوع الماضي بذكرى تاسيسها في ٢٧ نيسان . وبهذه المناسبة اصدرت بيانا دعت فيه الى المزيد من النضال وفما للشهداء واكدت بان الامبريالية تجسد في الرجعية العربية خير عون وتابع لتنفيذ برامجها . كما دعت الى استفار كافة الجهود والطاقت لحماية الثورة في لبنان .

وبهذه المناسبة وجه الرفيق نايف حواتية رسالة تحية ونهنية الى الرفيق طلعت بمقرب الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية .

اخبار فلسطينية

والرفض القاطع للتعامل مع الادارة المدنية وكل ما ينفرع عنها .

٥ - التأكيد على ضرورة الاستقرار في تعزيز وحدة كافة المؤسسات الوطنية في الداخل واستمرار نضالها المشترك في مواجهة الاحتلال .

ندوة عن - الحركة العمالية الفلسطينية

احتفالا بيوم الاول من ايار، عيد العمال العالمي ، اقامت ادارة مؤسسة صامد ندوة بقرها يوم الاربعاء ٢٨-٤ ،

حضرها عدد من مسؤولي المقاومة الفلسطينية والقيادات النقابية العمالية الفلسطينية واللبنانية .

لاحتلال ومخططاته وسياساته .

٢ - التأكيد على زعامة الثورة بالتراماتها ومسؤولياتها لدعم مستلزمات وتبعات نضال الشعب الفلسطيني واستفاضته البطولية المتواصلة وذلك على كافة المستويات ماديا ومعنويا .

٣ - التأكيد على دعم قرار المجلس البلدية بتعليق اعمالها استمرارا للنضال من اجل فرض تراجع العدو عن خطواته وقراراته بحل مجلس بلدية البيرة واقالة الاخوين يسام الشكعة وكريم خلف .

٤ - متابعة اتخاذ كافة الاجراءات المكثفة بتعزيز وتطوير نضالات الجماهير داخل الوطن المحتل في تصعيد انتفاضها ضد سلطات الاحتلال

المجلس الاعلى لشؤون الوطن المحتل يؤكد على قرار المجالس البلدية

عقد المجلس الاعلى لشؤون الوطن المحتل جلسة هامة استعرض فيها التطورات النضالية التي تجري داخل فلسطين المحتلة والانتفاضة الثورية للشعب الفلسطيني في مواجهة مخططات العدو الصهيوني واتجاهاته القمعية القاتية . وقد اكد المجلس على ما يلي :

١ - التعبير عن الاعتزاز بوقعة الشعب الفلسطيني الوطنية الواحدة في التصدي

الانسحاب من سيناء وردود الفعل الفلسطينية

للحركة قال : « الاحتلال الاسرائيلي سيزيد من ضراوة اراياه واسرائيل مستمدا في زرع المستوطنات ، والان وقد تم الانسحاب من سيناء ، تبرز القضية الفلسطينية كجوهر لمشاكل المنطقة ولن يكون هناك سلام ما دام الشعب الفلسطيني لم يحصل على حقوقه الوطنية واستقلاله الوطني واقامة دولته الفلسطينية على ارض فلسطين » .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، صرح باسمها الرفيق ابو ماهر البياني قائلا : « تزايد الدعوات الرجعية العربية لطى صفحة مقررات قمة بغداد وفتح ابواب العالم العربي امام النظام المصري المستسلم لها مقدماتها الطويلة منذ السادات ، والنصريجات الاخيرة للسفير العماني في القاهرة ليست سوى احد مظاهر الدور المشبوه للرجعية العربية التي تعمل لفك عزلة نظام مصر المتجهك باتفاقيتي كيب ديفيد » .

الرفيق خالد عبد المجيد عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني : « ان السياسة العدوانية الاسرائيلية ستزداد شراسة خلال المرحلة المقبلة ، وسنحاول حكومة العدو تصدير ازمتها الداخلية بشن عدوانها على الجنوب » .

جبهة التحرير الفلسطينية اصدر اعلامها المركزي بيانا جاء فيه : « اليوم وبعد الانسحاب من سيناء يحاول العدو الصهيوني تصعيد عدوانه ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، مستفيدا من محاولات الرجعيين المحلية ، الحديث مجددا عن عودة نظام مبارك للصف العربي » .

ذكرت منظمة التحرير الفلسطينية ان « نحن سيناء اكثر من فادح ، وهو نحن يدفعه الشعب المصري والشعبان الفلسطيني واللبناني على وجه الخصوص » ، جاء ذلك في تعليق للحرر السياسي لوكالة « وما » قال فيه ايضا « الانسحاب الاسرائيلي من سيناء يقابله وجود اميركي في معظم مصر ، ويقابله وجود اسرائيلي في القاهرة ومصر ، ويقابله اعلان من الرئيس المصري بان حرب اكتوبر هي اخر الحروب ، ويقابله تكبير مصر على الصعيد السياسي » هذا هو بعض ثمن الانسحاب من سيناء بموجب اتفاقات كيب ديفيد .

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين : عبر عن موقفها الرفيق ياسر عبد ربه الامين المساعد للجبهة قائلا : « بعيدا عن التهويل العربي الرجعي بزعماء السعودية ، الداعسي لفك العزلة عن مصر ، واستعادة حتمي مبارك بشروط كيب ديفيد والتطبيع ، فان وزير خارجية مصر كمال حسن على كان اكثر وضوحا حين حدد الموقف في الساحة اللبنانية بأنه يتوقف على الحكم الذاتي ونجاحه .

ان تعهد حسني مبارك لبفن ، بتنفيذ معاهدة واتفاقيتي كيب ديفيد ، فيما يتعلق باستمرار مفاوضات الحكم الذاتي، يصطدم مع ارادة شعبنا وحجابه في الاراضي المحتلة ومع مواقف البلديات التي تستلحق اعمالها ، مما يدفعنا للاعتقاد بان ساحة الحرب ستتبد وتعاظم ضد الشعب الفلسطيني ونورته المسلحة ، وضد القوى الوطنية اللبنانية والحليفة سوريا ، بهدف تطبيق الخطوة الثانية من كيب ديفيد .

حركة فتح : الاخ ابو جهاد عضو اللجنة المركزية



وابل من الحجارة على جنود الاحتلال

للاُسبوع السادس على التوالي تواصل الانتفاضة الشعبية الباسلة في المناطق المحتلة وتتصاعد بزخم جماهيري وباصرار عن قراراتها بالاعتزال والاقالة وايقاف كافة محاولاتها لقمع « الادارة المدنية » .

تصعيدا على الرغم من كل الاجراءات القمعية الاسرائيلية حتى يتم فرض التراجع على سلطات الاحتلال عن قراراتها بالاعتزال والاقالة وايقاف كافة محاولاتها لقمع « الادارة المدنية » .

شمولية الانتفاضة وامتدادها الى كافة القرى والمدن في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث ان التحرك الجماهيري بات شاملا وعاما في كل المدن والقرى وبمشاركة واسعة من كافة الطبقات الوطنية .

المشاركة الواسعة والمتنامية للقرى في الانتفاضة مما اكسبها زخما جديدا وافشل محاولات سلطات الاحتلال لحصر الانتفاضة في بعض المراكز والمسدن

ولقد تميز هذا الاسبوع من الانتفاضة بعدة ميزات ابرزها ..

الاصرار الجماهيري العنيد على مواصلة الانتفاضة

بعد حادثة طوباس

الجماهير تصعد المواجهة

■ الانتفاضة تتواصل للاسبوع السادس وأعمال المقاومة الشعبية تتصاعد

■ تظاهرات جماهيرية واسعة للتدديد بالغارة الاسرائيلية على جنوب لبنان

للاستمرار بها موقعا موقعا وضربها باجراءات الحصار ومنع النجول .

اقتران التحرك الجماهيري الشامل بتصاعد اعمال المقاومة الشعبية التي لم بعد تقصر على اعمال فردية بل اصبحت تنسم بالطابع الجماهيري الواسع كما جرى في قرية طوباس حيث قامت الجماهير بمهاجمة مركز الشرطة واحتلاله لعدة ساعات بعد ان تم وضع الحواجز من الاشارات المشتعلة والحجارة على مداخل القرية لمراقبة تقدم جنود الاحتلال .

ان استمرار الانتفاضة وتصاعدها بات يثير الكثير من المخاوف لدى السلطات الاسرائيلية ، هذه المخاوف التي تجسدت في المزيد من الاجراءات القمعية والوحشية ضد الجماهير عن مواصلة التحرك .

ومن ابرز اعمال القمع التي جرت خلال الاسبوع الماضي كانت الهجمات الوحشية على المدارس والمؤسسات التعليمية الفلسطينية واقتحامها من قبل جنود الاحتلال واعادة اغلاق العديد منها ، للحد من تصاعد الانتفاضة ، ومن بين المؤسسات التعليمية التي تعرضت للاقتحام والاعلاق جامعة النجاح ومدارس المصري ونعوى طوقان وكمال جنبلاط في نابلس ومعهد العمليات ومعهد تدريب المعلمين الحكومي والكلية الاهلية ومدرسة البنات الثانوية في رام الله والمدرسة الثانوية بغزة .

محاكمات صورية واعتقال الجرحى

ومن ابرز هذه الاعمال القمعية ، ايضا المحاكمات العسكرية الصورية التي اجرتها سلطات الاحتلال بشكل جماعي لثلاث المعتقلين من المواطنين الفلسطينيين الذين حكم عليهم بغرامات مالية باهظة وبالسجن لفترات طويلة . كما اوردت التقارير الموثوقة من قطاع غزة ان جنود الاحتلال يقومون باقتحام المستشفيات والمراكز الطبية ويعقلون الجرحى الذين يمتثلون للشفاء وذلك بهدف تقديمهم للمحاكمة بتهمة المشاركة في التظاهرات وقذف الدوريات العسكرية بالحجارة . وتضيف هذه التقارير ان السلطات المحتلة اتخذت قرارا بمحاكمة جميع الجرحى داخل الضفة والقطاع باعتبار ان رصاص الجنود الاسرائيليين هو الدليل لاثبات النهم الموجهة لهم .

الحكم بالقراءة والسجن على الجهد الله

وفي سياق الارهاب والتضييق الانتقامي المقروضة على المجالس البلدية والوطنية انتهت المحكمة العسكرية في طولكرم محاكمة الصورية للاخ وحيد الحيد الله رئيس بلدية عني ، وحكمت عليه بالسجن ادة خمسة اشهر مع وقف التنفيذ وبدفع غرامة مالية قدرها ستة الاف شيكل . ومن الجدير بالذكر ان الاخ وحيد الحيدالله قدم للمحاكمة بدعوى مخالفته للاوامر العسكرية وحيازته منشورات ممنوعة . وفي الوقت الذي ارادت فيه السلطات المحتلة من هذه المحاكمة المتعسفة التمهيد لاقالة الحيد الله ، فان حملات

التضامن والتحركات الجماهيرية والوطنية المساندة لرئيس بلدية عني وتطور الانتفاضة الشعبية داخل الضفة والقطاع بصورة عامة انسرا على المخطط الاسرائيلي ونفعا بالسلطات المحتلة نحو التراجع والاكثفاء بفرض غرامة مالية على الحيدالله وبالسجن مع وقف التنفيذ تمهيدا لاقالته في فترة قادمة .

واجراءات قمعية اخرى ضد المجالس القروية

وبينما اعتقلت السلطات الاسرائيلية رئيس مجلس قروي اليامون وقررت تقديمه للمحاكمة بدعوى التحريض على التظاهر ومعاودة الاحتلال وروابط القرى العميلة ، منع الحاكم العسكري لطولكرم جميع رؤساء المجالس القروية والمخاتير في اللواء من ادخال الاموال او المساعدات العينية مهما كان نوعها . وجرى تبليغ هؤلاء بقرار منعهم من مغادرة الضفة الغربية الا بعد علم وموافقة الجهات المختصة ؟؟ ومن الواضح ان الهدف من هذا الاجراء هو نزع المخاتير للتعامل مع مسؤولي الادارة المدنية الاسرائيلية في المنطقة . وفي خطوة مماثلة قامت السلطات المحتلة بسحب رخص عمل العشرات من مواطني رام الله والبيرة ، كما فرضت تضييقات واسعة على الخدمات الاساسية (مياه ، كهرباء ، رخص بناء) المقدمة للمواطنين فيها واشترطت على هؤلاء الاتصال مع مسؤولي الادارة المدنية والتعامل معهم حتى تلبى مطالبهم . وعلم في البيرة ان قوات الاحتلال تخطط لنسف منزل ابراهيم الطويل رئيس بلدية البيرة وذلك كخطوة انتقامية جديدة بحق .

مزيد من التضييق ضد الصحف الوطنية

وامتدت حملة الارهاب والتضييق لتطال مرة اخرى الصحافة الوطنية الفلسطينية ، حيث اصدرت الرقابة العسكرية الاسرائيلية ، امرا حظرت بموجبه توزيع او تداول مجلة « البيار السياسي والادبي » ومجلة « الاسبوع الجديد » المقدسيين ، داخل الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . وهددت بتقديم كل من يضبط لديه عدد من هذه المجلات الى محكمة عسكرية فورية . وكانت السلطات المحتلة قد اصدرت في شهر اذار الماضي قرارا تعسفيا مماثلا منعت بموجبه توزيع صحيفتي الفجر والشعب داخل الضفة والقطاع ، وسحبت فقط لصحيفة « القدس » المأجورة بالاستمرار في التوزيع وذلك بعد رفضها لشروط السلطات المحتلة ونحو صفحاتها الى بوق دعابة صفراء لصالح « الادارة المدنية » الاسرائيلية . وفي القدس تواصلت اعمال التهديد والاستفزاز الارهابي الموجهة ضد الهيئات الدينية والوطنية والقدسات الدينية حيث تكرر وضع العبوات الوهمية عند مداخل المسجد الأقصى والحكمة الاسلامية ، وكذلك وجهت رسائل تهديد موقعة باسم العصابات الصهيونية الارهابية وفيها تحذير بالاعتداء المسلح على العشرات من الشخصيات الدينية والوطنية الفلسطينية .

قرار الجماهير تصعيد الانتفاضة

وعلى الرغم من تصاعد ممارسات الاحتلال القمعية والدموية ، فمن الواضح ان قرار الجماهير الفلسطينية وقواها وهيئاتها الوطنية ، هو الاستمرار في تصعيد الانتفاضة وتطوير اشكال الرد الوطني والتحركات واعمال المقاومة الشعبية حتى يتم فرض الارادة الوطنية ونفع المحتلين للتراجع عن اجراءاتهم ومخططاتهم المرفوضة .



باسم الشكعة : قرار التصعيد

وهذا القرار الحازم اعاد التذكير به رئيس بلدية نابلس الماضل باسم الشكعة بتصريحه لاداعة مونت كارلو والذي قال فيه « ان تصعيد الانتفاضة هو موقف اتخذته جماهير الارض المحتلة دفاعا عن حقوقها ومؤسساتها ومقدساتها التاريخية في مواجهة السياسة الاسرائيلية التي تحاول اخضاع شعبنا تمهيدا لضم ارضه نهائيا » . كما اكك الشكعة فيه ايضا ان جماهير الشعب الفلسطيني ستدافع عن كامل حقوقها الوطنية مهما كلف الثمن وستحافظ على وحدتها الوطنية والتفافها حول منظمة التحرير الفلسطينية .

التضامن الكامل مع موظفي وعمال البلديات

التحضير لتعليق اعمال المجالس البلدية والقروية داخل الضفة الغربية وقطاع غزة ، وتوفير كافة اشكال الدعم والمساندة لموظفي واعضاء مجالس بلديات نابلس ورام الله والبيرة ، هذه الاعمال كانت من اهم محاور التحرك الجماهيري والوطني ردا على

العسف والارهاب الصهيونيين الهادفين لتمرير مشروع الادارة المدنية الاسرائيلية وفرضها كامر واقع داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة ..

فبعد الاعلان عن القرار الجماعي للمجالس البلدية بتعليق اعمالها ، تواصلت لقاءات التشييق والتحريك المشترك للقوى والمؤسسات الوطنية بهدف التطبيق الفعال والحازم لهذه الخطوة ، والتحضير للخطوات اللاحقة في حالة عدم تراجع السلطات المحتلة واستجابتها لطلب الغاء قرارات الاقالة والحل المتخذة بحق المجالس البلدية المنتخبة . وفي هذا السياق دعت المؤسسات الوطنية لاعلان الاضراب الجماهيري الشامل يوم الاول من ايار تايدا لخطوة المجالس البلدية ، كما دعت الى تخصيص يوم عمل واحد لصالح الموظفين والعمال المضربين عن العمل في بلديات رام الله والبيرة ونابلس بهدف دعم صمودهم ومؤازرتهم امام الضغوطات الاسرائيلية الهائفة الى اجبارهم للعمل تحت امرة اللجان العسكرية الاسرائيلية المعنية لادارة شؤون هذه البلديات .

ومن جهة ثانية تندد المؤسسات الوطنية ورؤساء واعضاء المجالس البلدية في الضفة والقطاع بالولايات المتحدة الامريكية وباستخدامها الفيتو ضد مشروع اداة اسرائيل بسبب الاعتداء الديموي المنظم على المسجد الأقصى . وقد اعتبرت البيانات الصادرة بهذا الخصوص ان سياسة الادارة الامريكية هي من وحي اللوبي الصهيوني وحكومة بيفن ، كما اككت على اداة مواقف الحكومات العربية الرجعية المتخاذلة التي فتحت الباب على مصراعيه امام امريكا واسرائيل لصنع القرارات الدولية ضد المصالح والقضايا العربية وخصوصا ما يتعلق بالحقوق الوطنية ..

غزة تواصل التحدي

وفي غزة عقدت الهيئات والشخصيات الوطنية الفلسطينية اجتماعا تشييقيا موسعا جرى خلاله استعراض الممارسات الصهيونية والارهابية التعسفة وابعادها الخطيرة المتمثلة في سعي السلطات الاسرائيلية الى تهجير المواطنين الفلسطينيين ومصادرة اراضيهم والحاق اقتصاد المناطق المحتلة كليا بالاقتصاد الاسرائيلي ووصولا الى فرض ارادة المحتل داخل هذه المناطق وسحق الانسان الفلسطيني فيها . وفي نهاية الاجتماع صدر بيان يندد بالاجراءات والسياسة الدموية الاسرائيلية ويعلن تمسكه بـ م . ت . ف . كملت وقائد وحيد للشعب الفلسطيني وباصرار الشعب الفلسطيني على رفض ومقاومة الادارة المدنية وكل المشاريع التعسفية .

تدديد جماهيري بالفارة الوحشية على جنوب لبنان

وفي غيرة التحركات الجماهيرية الباسلة جاءت الفارات الاسرائيلية العدوانية على جماهير الشعب

اللباني والفلسطيني لتريد من اشتغال الانتفاضة واندلاع المظاهرات الشعبية بصورة واسعة شملت مختلف أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .



الغالبية في الشوارع وأمام الجميع

ومن ساحة المسجد الأقصى انطلقت مظاهرات جماهيرية حاشدة تندد خلالها المواطنون بالحرمان الصهيوني التي ترتكب داخل الأراضي الفلسطينية وبالعدوان الاسرائيلي على لبنان .

وشهدت مدينة رام الله مظاهرات قوية شارك فيها الآلاف من مواطني المدينة وطلبة المدارس والمعاهد الذين أقاموا المماريس في الشوارع وأتملوا النار في الاطارات المطاطية وطافوا احياء المدينة وهم يرفعون الاعلام الفلسطينية ويردون الهتافات المتددة بالاحتلال، والتي تؤكد تمسك الشعب الفلسطيني بـ م. ت. ف.

وقد تصدى المتظاهرون لقوات الاحتلال التي اندفعت بأعداد كبيرة لتفريقهم حيث رشقوها بالحجارة والزجاجات الفارغة .

وفي البيرة انطلق المواطنون في مظاهرات غاضبة واجروا خلالها قوات الاحتلال التي أطلقت النار والقنابل المسيلة للدموع بغزارة في محاولة لتفريق المتظاهرين .

وجرت مظاهرات حاشدة في نابلس وجنين وطولكرم حيث اصطف المواطنون مع جنود الاحتلال وقذوهم بالحجارة ، في الوقت الذي دارت فيه مراكب دامية خاصة داخل احياء القديمة في مدينة نابلس وقد أصيب بنتيجها أكثر من ثلاثين مواطناً برصاص جنود الاحتلال الذين حاصروا هذه الأحياء ووضعوا حواجز حديدية عند مداخلها .

وفي سائر المناطق الفلسطينية جرت مظاهرات وتحركات جماهيرية مماثلة أكدت الانتماء الجماهيري حول م. ت. ف. ووحدة الشعب الفلسطيني وتكامل تضالته داخل وخارج الأرض الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني العسكري وكل إجراءاته وأعداءه الدموية ومخططاته الصفوية .

المجلس الأعلى يؤكد مجدداً على

دعم الانتفاضة وتعليق المجالس البلدية لأعمالها

بعد المجلس الأعلى لسؤن الوطن المحتل جلسة في ١٢/٢٥ ، حيث استعرض التطورات التضالفة التي تجري داخل فلسطين المحتلة والانتفاضة الثورية لشعب الداخل لمواجهة مخططات العدو الصهيوني وإجراءاته التمييزية البائسة . وقد أكد المجلس في البيان الذي صدر عنه على ما يلي :

— التأكيد على ولاء الثورة بالتزاماتها ومسؤولياتها لدعم مخططات وتمتعات نضال الشعب الفلسطيني وانتفاسته البطولية النواصلة وذلك على كافة المستويات بادياً ومتموياً .

— التأكيد على دعم المجالس البلدية في تعليق أعمالها استمراراً للنضال من أجل فرض نزع العدو عن حطواته وقراراته بجل مجلس بلدية البيرة وإقالة الإحويين بسام وكريم .

— متابعة اتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بتعزيز وتطوير نضالات أهالي الوطن المحتل في تصعيد انتفاضتهم ضد سلطات الاحتلال والرفض القاطع للتعامل مع الإدارة المدنية وكل ما يفرغ منها .

— التأكيد على ضرورة استمرار في وحدة كافة المؤسسات الوطنية في الداخل واستمرار تضالها المشترك في مواجهة الاحتلال .

شهدتها هذه المناطق . وكما جرت في بعض هذه القرى اشتباكات قوية بين الأهالي وعصابات المستوطنين الصهاينة التي حاولت اقتحام المنازل والإغناء على المواطنين فيها .

وفي غزة احترقت شاحنة عسكرية اسرائيلية انمر قذفاً بقتيلة بدوية عند مدخل مدينة غزة كما قام شاب فلسطيني عمره ٣١ عاماً بمطاردة دورية اسرائيلية كانت في سيارة جيب عسكرية وهو يطلق شعارات ويحمل سكيناً ويهتف بهافات مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية . وقد أطلق أفراد الدورية عليه النار فأصيب بأربع رصاصات احترقت أحداها صدره . كما القيت قنبلة بدوية على دورية عسكرية في مدينة نابلس وقامت قوات الاحتلال على إثرها برفض منع التجول داخل المدينة وشنت حملة اعتقالات واسعة فيها .

يوم الاعلام الفلسطينية

واستجابة لدعوة المؤسسات الوطنية ولجنة النضال والارشاد الوطني شهدت المدن والقرى والخصبات الفلسطينية اضراباً عابداً وشاملاً يوم ٢٥ نيسان . رفعت خلاله الاعلام الفلسطينية بكثافة في كافة المدن والقرى وذلك تأكيداً على الرفض الجماهيري والوطني الفلسطيني لاتفاقات كمب ديفيد وأداة لاستسلام النظام المصري وتطريه بالحقوق الفلسطينية وبالسيادة المصرية على أرض سيناء التي رضى باستبدال الاحتلال العسكري الصهيوني لها بسيطرة عسكرية امبريالية على كل أرض مصر . وخلال هذا اليوم تواصلت المظاهرات وأعمال المقاومة الشعبية المسلحة كما جرت مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وجنود الاحتلال

تقد شهدت منطقة البيرة ورام الله مظاهرات جماهيرية ضخمة قمعتها قوات الاحتلال بالرصاص وقنابل الغاز المسيلة للدموع واندلعت مظاهرات عنيفة في قرى قباطية وطوباس واليامون قام خلالها الأهالي برفع الاعلام الفلسطينية وبهتافة مراكز الحكم العسكري ومحاولة إشعال النار فيها . وفي جنين أحرق المتظاهرون اطارات السيارات وأقاموا الحواجز في الشوارع كما قذفت الدوريات العسكرية الاسرائيلية بالحجارة وتعرض طلبة مدرستي المصري وعدوى طوقان بنابلس لاعتداءات وحشية اعتقل العشرات منهم وذلك على إثر المظاهرات الطلابية التي عمت المدينة انطلاقاً من هاتين المدرستين .

وجرت مظاهرات واسعة داخل قطاع غزة المحاصر واعتقلت سلطات الاحتلال العشرات من المتظاهرين وهم يحملون الاعلام الفلسطينية .

وأجمالاً للوضع الجماهيري داخل المناطق المحتلة في الضفة والقطاع قال مراسل وكالة الأنباء الفرنسية أن هذا الأسبوع شهد أعلى درجات الحدة والعنف وبما يؤكد أن الشعب الفلسطيني يؤيد بالكامل م. ت. ف. ويرفض ويقاوم كامب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي .

محمود بحيص

مواقف هامة في "رأية الشعب" الصادرة في الداخل:

كيف تتواصل الانتفاضة وكيف تنتصر

"رأية الشعب" تحدد موقفها من اعلان "الحزب الشيوعي الفلسطيني" وتدافع عن وحدة النقابات والمنظمات الجماهيرية في الداخل



الانتفاضة - تأييد قيادة موحدة

في ظل الانتفاضة الشعبية العارمة ، وفي الوقت الذي تشهد فيه كافة المناطق المحتلة تحركات جماهيرية واسعة ضد سلطات الاحتلال وأجرائها القمعية خرج العدد الأخير من "رأية الشعب" النشرة المركزية لمنظمة الجبهة الديمقراطية في المناطق المحتلة ، منضمين عدداً من المقالات حول الانتفاضة الشعبية وسبل دعمها واستمرارها ونصاعدها .

وقد تناولت "رأية الشعب" في مقالها الافتتاحي الانتفاضة الشعبية وما زخرت به من أعمال بطولية ، وتحركات جماهيرية ، مستخلصة أهم الدروس والدلالات السياسية لهذه الانتفاضة الحدية ، وقالت : « أن جماهير شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة وهي تخوض اليوم معركتها الوطنية الباسلة ضد المخططات والممارسات القمعية للعدو الصهيوني ، نعلن أنها لن تراجع خطوة واحدة للوراء ، وتؤكد أصرارها على احتياط مؤامرة الإدارة المدنية ورفضها القاطع لقرارات المعزل والإقالة » . وأضافت أن هذه الانتفاضة « لم تكن مجرد إثارة الاحتجاج السياسي المؤقت أو كما يفهمها ويريدونها « البعض » مجرد تحركات محدودة يستفاد منها في لفت نظر الحكومات الأوروبية لاستفراج مشاريع وعروض سياسية مشبوهة جديدة قد تطرح بعد ٢٥ نيسان ، وإنما من أجل الحاق الهزيمة القاطعة بمؤامرة فرض الإدارة المدنية على شعبنا والمغاء كافة القرارات الجائرة التي اتخذتها سلطات الاحتلال لتبرير تلك المؤامرة » .

وقد أكدت « رأية الشعب » أن طريق تصعيد النضال الوطني وتوسيع نطاق المقاومة الفعلية والمعلنة للإدارة المدنية ومنع كافة أشكال التعامل معها ... هو الطريق الصحيح لأحياء محاولات فرض الإدارة

نحو وحدة الاداة القيادية في كل منطقة وموقع

وعلى ضوء اجراءات سلطات الاحتلال بحظر لجنة النضال الوطني ، وفرض الإغلاقات الجبرية على نشطاء الحركة الوطنية لإبرك الحركة الوطنية ومحاولة تقليص قدرتها على بلورة المواقف المطلوبة الموحدة ، دعت « رأية الشعب » الى توفير أدوات قيادة العمل الوطني على صعيد كل منطقة ومدينة ، وتشكيل اللجان الوطنية الممثلة لكافة أطراف العمل الوطني والمؤسسات الجماهيرية .

ميثاق شرف لصون وحدة المؤسسات الجماهيرية

وفي مقال رئيسي دعت « رأية الشعب » الى الحفاظ على وحدة المؤسسات الجماهيرية وتعزيز تماسك صفوفها ونيل الاتجاهات والسياسات الانتمائية فيها ، ودعت كافة القوى الوطنية الى الالتزام الطوعي بميثاق شرف يضبط العمل في هذه المؤسسات الجماهيرية بما يحافظ على وحدتها ويعزز دورها التضالفي والكفاحي وفقاً للقواعد التالية :

١ - إفساح المجال أمام جميع القوى والطاقت الوطنية للمشاركة والإسهام الفعال في كافة المؤسسات الجماهيرية ، كل من موقعه ووفقاً لكفائته وطاقاته ، وهذا يتطلب تغليب روح التكاتف والعمل الجماعي ونيل الصراعات الثورية الضيقة الأفق روح الاستئثار والهيمنة والتفرد .

٢ - نيل الميول والاتجاهات الانتمائية وإيجاد المؤسسات البدلية أو الموازية ، لما يمثله هذا النهج من خطر يصيب بالصميم وحدة المؤسسات والمنظمات الجماهيرية ، ويضعف فعاليتها التضالفة .

٣ - اعتماد النضال النسبي كقاعدة عامة ، لنضال كافة القوى الوطنية في هذه المؤسسة أو تلك وفقاً لحجومها الحقيقية ، والسعي الى تغليب الانتمالات الوطنية العام على قاعدة النضال النسبي .

٤ - تشجيع ودعم المبادرات الجماهيرية في إنشاء وتشكيل الأطر النقابية والجماهيرية للقطاعات والمقاتل الاحتجاجية التي لم تشكل أطر لها بعد ، بما في ذلك تشجيع ودعم تشكيل النقابات العمالية الجديدة .

٥ - الوقوف بحزم ضد محاولات السلطات الاسرائيلية المحتلة والتفرق القليل من الرجعيين العملاء لاندخل في الشؤون الداخلية للمنظمات الجماهيرية ، أو إلزامها بالتقيد بالأوامر العسكرية مثل الأمر العسكري رقم ٨٢٥ المنعلق بالحركة النقابية والإمبر العسكري رقم ٨٢٥ الخاص بالتعليم العالي .

إن التزام الجميع بهذه القواعد في حل مشكلة اتحاد العمال وفي كل المؤسسات الوطنية ستكون له نتائجها الإيجابية ليس فقط في تطوير المؤسسات

الجماهيرية وتعزيز كفاءتها ونمائها صفوفها ، بل
ايضا ، سيقوي ويعزز من اواصر الوحدة الكفاحية
بين كافة القوى الوطنية .

الحزب الشيوعي الفلسطيني والمهام المطلوبة

كما تناولت « راية الشعب » في احدى مقالاتها اعلان
تشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني وحددت موقفها
منه فقالت :

« واذا جاءت خطوة اعلان الحزب الشيوعي من اجل
تأكيد انخراط المنظمات التي كانت تعمل ضمن الحزب
الشيوعي الاردني في النضال الفلسطيني ، فان مثل
هذه الخطوة التي ترحب بها وتشجعها القوى الوطنية
التقدمية الفلسطينية من هذا المنظور ، لا يمكن اعتبار
انها حلت وبشكل نهائي مسألة وحدة الشيوعيين
والصائيل اليسارية الفلسطينية ، ولا تلقي حقة
ان هدف قيام حزب ماركسي - لينيني «وحد سطل
قائما وان الطريق للوصول اليه هو طريق شجع
كل اشكال التنسيق والعمل المشترك بين جميع
القوائم والقوى التي تعمل تحت هذه الراية ، وحل
الخلافا البرنامجية بينها بالحوار الديمقراطي الداخلي
او المعلن ويهدف الوصول الى «وحدة» تامة في اطار
حزب موحد يملك برنامجا سياسيا وطنيا موحدا ويساهم
في النضال الذي يخوضه شعبنا بكافة الاشكال .

ان البيان الناصبي لقيام الحزب الشيوعي
الفلسطيني مثل خطوة متقدمة عن الوضع السابق
غير ان الملاحظ تجاهله لجللة من القضايا البرنامجية
الهامة والرئيسية :

اولا : الموقف من الحل الاستراتيجي للقضية
الفلسطينية في اطار دولة ديمقراطية موحدة ومهام
النضال الوطني الفلسطيني بعد قيام الدولة الفلسطينية
المستقلة .

ثانيا : موقفه من الثورة الفلسطينية منذ انطلاقها
قبل ١٧ عاما وكونها قد ملئت العنصر الحاسم في تحقيق
الانجازات والانصارات الهائلة لشعبنا . ودور هذا
الحزب ومهامه واستعداده للانخراط فيها .

ثالثا : الموقف من قضية الحزب الموحد للطليقة
العامة الفلسطينية والعلاقة مع فصائل اليسارية في
الساحة الفلسطينية .

وهذه القضايا الكبرى في مجال النضال الفلسطيني،
لا تزال محور نقاش وخلاف بين فصائل اليسار
الفلسطيني وان حلها هو اولا وقبل كل شيء ، هي
مصلحة هذا الحزب ويقود الى تعزيز دوره في النضال
الوطني والحركة الوطنية .

ان علاقات التعاون والتحالف بين الفصائل الوطنية
واليسارية والحزب الشيوعي الفلسطيني داخل
خريطة التحرير الفلسطينية وكل ساحات العمل
الفلسطيني ستتطور الى الامام على ضوء تقدم الحزب
في بلورة مواقفه تجاه هذه القضايا البرنامجية
الاساسية .

سجل في الصحف الاسرائيلية

حول الاوضاع الصحية المرورية في الضفة والقطاع

موازنة الخدمات الصحية في الضفة توازي نصف موازنة مستشفى اسرائيلي واحد

نشرت صحيفة « جيوراليم بوست » الاسرائيلية، مقالة للبروفسور المساعدة رينا جيكمان من
جامعة بيرزيت ، دلت فيها على مراعيم قيم فان لير : جيوراليم بوست ١٢-٨٢-٨٢ ، والتي
حاول فيها تبير الاوضاع الصحية السائدة في الضفة الغربية . والكاتبة باحثة تعمل منذ اربع
سنوات في الضفة الغربية .

السيد فان لير بالمرجع الخاصة بهذا الموضوع ،
والدراسات التي تمت طوال السنوات الثلاث الماضية .
بالإضافة الى ذلك ، فانه يبدو جليا ان انتشار
الامراض والعدي ، وليس فقط الوفيات ، يقرب بسرعة
ايصبح مشكلة صحية رئيسية في الضفة الغربية .
ان احوال الاطفال الصحية ، تمثل بارومترًا يعكس
الحالة الصحية العامة للسكان ، وخاصة في الحالات
التي تكون فيها سجلات الموالدة والوفاة غير موثوقة ،
كما هي الحالة في الضفة الغربية وقطاع غزة .
وبكلمات أخرى ، بواسطة الانثروبومري (قياس
الأوزان والأطوال) والقياسات العلمية الأخرى ، فاننا
قادرون على التشخيص الدقيق لحوال الاطفال الصحية،
وبالتالي نفهم الحالة الصحية لمعوم السكان . هذه
الدراسات اشارت بوضوح الى ان الاسباب الرئيسية
للوفيات في صفوف الاطفال الفلسطينيين هي سوء
التغذية والملوث ، إضافة الى الأمراض المعوية
والنفس .

غير دراسة دقيقة للحالات التي عاينها ، تبين لي ان
نسبة كبيرة من الاطفال تعاني من امراض معوية
وطيفية . وظل هذه الحالات يمكن معالجتها بسهولة
عبر اجراءات وقائية بسيطة لا تحتاج الى معدات
معقدة مثل تلك الموجودة في بعضى المستشفيات
الاسرائيلية . ولكن هذا الوضع يبرهن على عدم
اكتراث السلطات المسؤولة عن تصحيح الاوضاع .

« ليس هناك من حاجة لتبير أية معلومات ، خاصة
ان كانت خاطئة ، للبرهنة على صحة موقف ما .
الحقائق تتكلم لنفسها . والوقائع تثبت ، انه بإمكاننا
- على الأقل - وصف الحالة الصحية في الاراضي
المحتلة بأنها غير كافية . وفي هذا الوصف تكون قد
بعدنا عن الحقيقة ايضا اذ ان الظروف الصحية
السائدة في الضفة الغربية وقطاع غزة هي مزرية تماما .
ان قيم فان لير اعتمد في مقالته على نشرات السلطات
العسكرية الاسرائيلية . بينما يعلم الكثيرون من خبراء
الصحة بما فيهم اولئك العاملين في الجهاز الصحي
للسلطات العسكرية ، ان المعلومات والارقام الواردة
في النشرات الرسمية غير صحيحة وتفتقر الى الدقة .
لقد نشر عدد من الدراسات عن « معدل الوفيات
بين الاطفال » - وهي دلائل الاوضاع الصحية للسكان -
في الضفة الغربية (سيمير كاتبة ، رئيس اتحاد الاطباء
في الضفة الغربية ، جيكمانان ، جامعة بيرزيت
وغيرها) . وكل هذه الدراسات تظهر ان دراسة
فان لير وارقامه ستسحق كثيرا بجوهر الموضوع .

ان معدل الوفيات بين الاطفال في الضفة والقطاع
يتراوح بين خمسين حالة وفاة من الف حالة ولادة
- في احسن الاحوال - و ١٠٠ وفاة من الف ولادة -
في اسوأ الاحوال . وهذا المعدل يقرب كثيرا من اسوأ
المعدلات في العالم . وسأكون أكثر من سعيدة بتزويد



اشغال فلسطينيون في الضفة الغربية : نسمة وفيات مخففة

انخفاض في الموازنات الصحية

وهذا يقودنا الى النقطة الثانية التي اود طرحها :
الجهاز الاداري المسؤول عن الصحة العامة . فبعد
حرب ١٩٦٧ ، أصبحت جميع المؤسسات الصحية
تحت ادارة السلطات العسكرية الاسرائيلية ، وهي
كانت قلا بادارة الحكومة الاردنية التي وفرت الرعاية
الصحية لغالبية السكان . منذ ذلك ، أهملت السلطات
العسكرية ، في احسن الاحوال ، صيانة الاساس
الصحي الموجود ، وفي اسوأ الاحوال ، اعاقت هذه
السلطات التطور الطبيعي للخدمات الصحية . ان
شواهد كثيرة تدعم ما أقول ، اذكر فقط بعضا منها :
اولا : غياب خطة تطوير مبرمجة للقطاع الصحي ،
بالرغم من ان هذه الخطة شرط مسبق لأي تطور
او نمو على هذا الصعيد .

ثانيا : ان السلطات العسكرية تخصص موازنة
غير كافية البيئة للقطاع الصحي ، وهذه الموازنة لا تغطي
من ناحية لصيانة الخدمات الطبية المتطورة ولا تفي
ابدا بالاحتياجات الصحية البسيطة للسكان . ان
موازنة الخدمات الصحية للضفة الغربية (الاستشفاء
والصحة العامة) والتي جرى اقرارها لعام ١٩٧٥ مثلا
تساوي ٦٠٪ من موازنة مستشفى اسرائيلي واحد
لنفس العام (سيمير كاتبة ١٩٧٥) .

ثالثا : ولإضافة الملح على الجرح ، فان موازنات
الصحة تنقص عاما بعد عام . وعلى سبيل المثال
فان موازنة الصحة للعام ١٩٧٨ كانت اقل بنسبة
١٢٪ عن موازنة ١٩٧٧ ، بينما موازنة ١٩٧٩ اقل

بنسبة ٨٪ عن موازنة ١٩٧٨ ، وموازنة ١٩٨٠ اقل
بنسبة ٦٪ عن موازنة ١٩٧٩ . ويتوج هذا كله ،
ان ٣٠٪ من الموازنات الصحية المخصصة للضفة
والقطاع تصرف للمستشفيات الاسرائيلية لمعالجة الحالات
التي تحول اليها ، وهذا دليل الاهمال الفاضح والمنعبد
من قبل السلطات الصحية والمسؤولة التي لم تبذل
جهدا لتطوير اوضاع المستشفيات والمؤسسات الصحية
في الضفة والقطاع .

ان مشاكل الموازنات ، والتي تتعرض لانكسارات
سنوية ، خاصة وانها جزء من الموازنة العامة للدولة ،
وهي موازنة تعاني من عجز كبير ، تعمق الوضع
الصحي المأساوي للسكان ، والذي يتفاقم باستمرار .
انني اشك في ان الحاجة الى المعدات والتجهيزات
والدعم الطبي ، هو الذي يمنع الدكتور « هارب » من
انجاز عمليات جراحية ناجحة في مستشفى رام الله .
ان مازق الدكتور « هارب » كما هو حال معظم الاطباء
العاملين في الضفة والقطاع ، بما فيهم صاحبة هذا
المقال ، تتمثل اساسا في عدم قدرتنا على القيام
بواجباتنا والوفاء باحتياجات السكان الصحية بسبب
التقيد المفروضة علينا من الواقع السياسي الراهن .
ان المازق يتبع ايضا من معرفتنا لمسنا للواقع الذي
تدفع فيه المؤسسات الصحية الفلسطينية الى حالة
من الشلل وبالتالي تدهورها .

لقد اوضح الدكتور « هارب » هذا الواقع ، في
البرنامج الذي اجرته معه ومع رفاقه شبكة أ.ب.ي.سي.
التلفزيونية . اما السيد فان لير ، فقد كان لا مبداءيا
بمقالته التي هاجم فيها الدكتور « هارب » والآخرين ،
والتي وصف الحقائق والحجج التي اوردها بانها

مستقاة من م.ت.ف. وهو بهذا حاول خلق حالة من
« التحريف المشاعب » عبر اثاره مشاعر عدد كبير من
القراء الذين يجهلون الواقع الصحي في الاراضي
المحتلة .

حشر م.ت.ف. لتبشير الاهمال

ويسبب عدم قدرته على عرض حجج دامغة ، لجا
فان لير الى زرع كلفة م.ت.ف. « المركبة » في
الموضوع بالرغم من انه يعلم تماما طبيعة وزخم
المعلومات الخاطئة التي تصل الى المواطن الاسرائيلي
العادي بخصوص جيرانه من السكان الفلسطينيين .
لقد كان حريا بفان لير ، قبل ان يخوض بموضوع لا
يألفه ، ان يزور المؤسسات الصحية في الضفة الغربية
وغزة ، ليكتسب بعض المعلومات الصحيحة عن الاحتلال
والصحة .

اخيرا وليس اخرا ، لا بد من ايضاح بعض الامور
المتعلقة بالمرضى الذين يتم تحويلهم الى مستشفيات
اسرائيلية ، ان مثل هذه الحالات قليلة ومعقدة .
التحويل يبدو - في الظاهر - عملا انسانيًا ، وتعبيرا
عن الصداقة ، ويجب ان يقابل بامتنان عربي . اما
في الباطن ، فبغني، المعنى الحقيقي لعملية التحويل
المفروضة ، والتي لها مخاطر جديّة على المجتمع
الفلسطيني . تحت القطاء الانساني الظاهر ، ترقد
حقيقة ان الفلسطينيين بدأوا يعتمدون بشكل متزايد
على اسرائيل في كثير من نواحي الحياة ، بما فيه
الرعاية الصحية . فاضاعف المؤسسات الصحية
الفلسطينية شل قدرتها عن تلبية احتياجات السكان
الفلسطينيين الصحية ، ودعمهم باتجاه الاعتماد على
المؤسسات الصحية الاسرائيلية ، ويمكن فقط فهم
اهدافه الخطيرة التي تنحصر في شل قدرة الفلسطينيين
عن صيانة وتطوير مؤسساتهم الصحية اللازمة لاعادة
بناء مجتمعاتهم بدون هيئة مصالح غتات أخرى .

ان ما يرفضه الفلسطينيون بالضبط ، هو الانكسار
على غتات وجعاعات أخرى ، في مجرى حياتهم اليومية ،
وليس العلاقات الانسانية والصداقة مع المؤسسات
الصحية الاسرائيلية . من وجهة نظر الفلسطينيين ، فان
الدلائل الصحية لحسن النوايا تتضمن محاولة جادة
لتطوير المؤسسات الصحية في الضفة الغربية وقطاع
غزة ، بحيث تمنح الفرصة والقدرة لرعاية الاوضاع
الصحية للفلسطينيين بالاعتماد على النفس وبدون
هيمنة من احد . غير ان تصرفات الحكومة العسكرية
لا تظهر أي حسن نوايا من هذا النوع .
اما بالنسبة الى افراد المهنة الطبية الاسرائيليين
الذين اظهروا تعاطفا مع الحيران الفلسطينيين ، فليس
هناك من شك بوجودهم ، حيث نني اعرف عددا منهم .
غير ان حقيقة غياب حل واضح وجذري للمشاكل
الصحية في الضفة الغربية وغزة ، تجعل مهمة هؤلاء
صعبة تماما كما يضع المسكن على هذا المرض
العضال ، الذي لا يبرح فقط المجتمع الفلسطيني وانما
ايضا المجتمع الاسرائيلي .

ترجمة امير الناظر

مواقف من الوطن المحتل:

نداء من الصحفيين الفلسطينيين في الداخل

الصحف العربية . وقد اتخذت الحملة الجديدة اشكالا ثلاثة هي :

اولا - شدد جهاز الرقابة العسكرية الاسرائيلي من القيود المفروضة على نشر الاخبار والقصص الاخبارية والمقالات السياسية اليومية والاسبوعية والمجلات نصف الشهرية الامر الذي جعل هذه المطبوعات تظل من ابناء تجري في الاراضي المحتلة .

وبانت الصحف التي تصدر هذه الايام وكأنها طبعست في كوكب اخر لا علاقة له بالاراضي المحتلة . ثانيا - شددت سلطات الحكم العسكري القيود على الصحفيين الفلسطينيين فاستمر حرقهم ممن حقهم في تغطية الاحداث وتم احتجاز وتوقيف عدد منهم في مناسبات متعددة عندما كانوا يؤدون مهامهم المهنية . ثالثا - كان التطور المتسارع خطورة هو قيام سلطات الحكم العسكري ولايام متتالية بصادرة اعداد

تيل ايام اصدرت رابطة الصحفيين في الاراضي المحتلة بيانا مفصلا يشرح ممارسات الاحتلال المادية للحاققة الفلسطينية الوطنية وحرية التعبير وتوجه بالدعاء للاوساط الصحافية العالية للحرك تضامنا معهم . وفيما يلي نص هذا البيان :

منذ اسابيع عديدة تتعرض الصحف والمجلات الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة لسلسلة من المضايقات التي تستهدف احكام محاصرتها وتهدد في الوقت نفسه امكانية استمرارها بالصدور .

وجاءت هذه المضايقات لتضيف مزيدا من الصعوبات لوضع الصحافة الفلسطينية في الارض المحتلة وهو وضع بالغ الصعوبة اصلا نتيجة الرقابة العسكرية المشددة التي تمارسها السلطات الاسرائيلية بحق

نموذج من البيانات الوطنية في الداخل:

بيان صادر عن المجالس البلدية

تتبع فيما يلي نموذج عن البيانات التي صدرت وتصدر في الاراضي المحتلة ، نص البيان بعد الاعتداء على المسجد الأقصى .

باغتتنا قوى الغدر من المستوطنين الصهاينة وقوات من الجيش الاسرائيلي بدهامة اقدس مقدساتنا اولى القبيلتين وثالث الحرمين الشريفين قتلوا وجرحوا العشرات من اهله .

ان هذه الحملة القاسية التي شنها الصهاينة ما هي الا محاولة لتصفية كل الوجود العربي والاسلامي في ارض العروبة والاسلام بفلسطين وعاصمتها القدس .

الى مواطنينا ... ان الامر يتطلب منكم الوقوف وقفة رجل واحد في وجه كل محاولات القمع والعدوان ، وقفة ترد كيد الكائدين والمغدين الى نحورهم ، وقفة تبنت فيها الشعب كما اثبت في كل مرة اصله وجهه

للليل والنضحية . ومن هذا المنطلق فان بلديات الخليل ودورا وحلحول وكافة المؤسسات ومختلف فئات المواطنين في محافظة الخليل يعنون ما يلي : -

اعادة الاعتداء الوحشي الذي شنه المستوطنون على المسجد الأقصى المبارك وتحصيل سلطات الاحتلال مسؤولية هذه الاعتداءات التي تهدف النيل من وجودنا الوطني والمساس بحرية العقيدة عندنا وضرب اقدس مقدساتنا ارض الاسراء والمعراج .

ان سياسة فرض الادارة المدنية والحكم الذاتي على سبيل تصفية قضيتنا العادلة مستعنيين بخونة من العملاء وروابط القرى امر لا نقره ولا نعترف به ولا نرضى به مهما كلف الثمن .

ان اطلاق يد المستوطنين للامعان في اعمال القتل واثره القوي لن نلتصقا عن حقنا في ارضنا ووطننا ولن نتردنا الا ثباتا وتحديا لكل اطماع الصهاينة والعملاء ونسكا بحقنا الثابت في وجودنا على ارضنا .

الصحف العربية اليومية ومنهما من دخول مدن الضفة والقطاع المحتلين ، وذلك كمقدمة لقيام هذه السلطات في ٢١ اذار ١٩٨٢ بإبلاغ المحررين المسؤولين في الصحف اليومية بان رخص التوزيع في الضفة والقطاع والتي تمنح لهم سنويا ستصبح ابتداء من مطلع نيسان هذا الشهر سارية المفعول لمدة ثلاثة اشهر فقط . اننا نرى ان كل هذه الاجراءات تهيء كجزء من الهجمة التي تتعرض لها عدة مؤسسات في الضفة الغربية خلال الاسابيع الاخيرة وهي جزء من مخطط يستهدف مصادرة حق شعبنا في نيل حقوقه الوطنية المشروعة .

كما ان هذه الاجراءات تشكل اعتداء على ابدس حقوق الانسان التي اقرتها المواثيق الدولية ومحاصرة للثقافة والفكر الفلسطيني .

اننا نعتقد ان هذه الاجراءات يجب ان تثير القلق والانزعاج لدى زملاتنا الصحفيين في مختلف دول العالم ولدى المؤسسات والاتحادات الصحفية الدولية وكل الحريصين على حماية حقوق الانسان وصون حرية التعبير ونأمل ان تدفعهم هذه الاجراءات لاعلاء صوته مؤكدين استنكارهم للقيود المفروضة علينا وتضامنهم معنا ونحن ندافع عن حريتنا وعن حقنا في التعبير والعمل .

رابطة الصحفيين العرب في الاراضي الفلسطينية المحتلة - القدس ١١-١٩٨٢

* ان كل صفوف القمع والارهاب التي تمارس ضد شعبنا ما هي الا مؤشرات على زوال الظالمين والمستبدين واقتراب نهايتهم المحتومة والشواهد التاريخية على ذلك اكثر من ان تحسب .

* ندين كل الاعتداءات الواقعة على كل المؤسسات الوطنية والتعليمية والمهاتفة الى تصفيها كمقدمة لترسيخ اقدام الاحتلال وفرض مخططاته ونشير بذلك الى الاعتداءات الاثيمة على ايدي روابط القرى ضد جامعة بيت لحم والنادي الارثوذكسي في بيت ساحور وقتل الابرياء في الخليل ورام الله وجنين وكافة ارضي فلسطين وابعاد رؤساء البلديات الشرعيين عن بلادهم ومراكزهم بدون حق او مصوغ شرعي .

* نعلن تأييدنا وتضامنا مع رؤساء وموظفي وعامل بلديات نابلس ورام الله والبييرة ومواقفهم للشجاعة والمقاومة للتعامل مع الهيئات والجهات المفروضة من قبل اجهزة الادارة المدنية كما نحجي جباهنا التي وقتت وقفة صادقة في وجه الظالمين والمعتدين .

* نحني الرقعة المصادرة لآخواننا الذين تواجدوا في ساحات المسجد الأقصى لحمايتهم والذود عن قدسيته .

الحمد والخلود للشهداء الاقصى وشهداء فلسطين وشهداء الحق

اخبار لبنانية

صَدَرَتْ "بَيْرُوتُ الْمَسَاءِ"

اعتكاف استمر ثلاثة ايام شهدت اتصالات اجراها العديد من الاطراف مع بري لنتيه عن استقالته والعمل على ازالته اسبابها .

اثر الاجتناع اعلن بري ما يلي : « امام المرحلة المصرية الخطرة التي تمر بها المنطقة عموما ولبنان والجنوب بشكل خاص ، واجام عدم تعاون مختلف المعنيين بما يمكن من مواجهة الهجمة الشرسة »



ليه بري

الصهيونية على مياه الجنوب واراضه وسماحه . وضعت نفسي في جو الاستقالة من مسؤولتي وبعد ان لست في اليومين الاخيرين الاستعدادات الطبية من المعنيين للقيام بواجبهم ازاء الله والوطن والشعب خصوصا فيما يتعلق بازالة نتائج المعارك الاخيرة في الجنوب وبناء لقرار مجلس القادة القاضي برفض الاستقالة . لذلك اعلن عن استئناف القيام بمسؤولياتي كاملة راجيا من الله ان يسدد خطانا جميعا لما فيه انقاذ الوطن وجنوبه من المخاطر والاطلاق يدا واحدة وفكرا واحدا في سبيل راب الصلح والتوجه لقائلة عدونا الواحد اسرائيل .

هذا وتنقذ لقرارات لجنة التنسيق العليا تم تشكيل لجنة عسكرية مركزية توجهت الى الجنوب حيث اشرفت على تدابير حاسمة تقضي بحسب المسلحين من غير ابناء القرى وضبط السلاح لدى كافة الفرقاء واعادة العائلات المهجرة .

صدر العدد الاول من مجلة « بيروت المساء » التي يشرف على سياساتها الامين العام لمنظمة العمل الشيوعي الرفيق محسن ابراهيم ، ويحررها فريق من الزملاء عاشوا في غالبيتهم مسيرة « الحرية » لسنوات طويلة . الزميلة الجديدة ، بشهادة

الاشتراكي في عيده ، ونحبة للذكرى كمال جنبلاط في اول ايار ، عيد عمال فلسطين ولبنان وكل العالم .

عاد بري عن استقالته

رئيس مجلس قيادة حركة امل الاخ نبيه بري اعلن عودته عن الاستقالة من موقعه القيادي في العمل الوطني اثر اجتماع عقده مجلس قيادة امل برئاسة الاثنين الماضي بعد

من اغتيال الشيخ احمد عساف؟

الوطنية مسندة التحقيقات لتكبل النهم جزائيا من غير ان تكلف نفسها عساف « بلفيق » التهم لاستحقاقها بوعسى المسلمين حيث لم تقدم من « قرائن الاتهام » الا تولا تسميته الى المدور بان نهيدا تلقاه على الهاتف ! من الطرف الذي « قرر » الاعلام الكاثوليكي انه .

المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اصدر بيانا استنكر فيه الجريمة وراى فيها عملا مشبوها قامت به جهات تستهدف النيل من امن الساحة الوطنية وتماكسها والتمتع بنته براد من خلالها الامعان في سياسة تزيق الصفوف . كما اكدت الحركة الوطنية شجبتها الدائم لكل عمل ارهابي يادي او معنوي وحذر من الاتساعات المسومة وطالبت الجهات السياسية والاثنية المعنية ببذل قصي الجهد من اجل كشف بلايات اغتيال المرحوم الشيخ احمد عساف وفضح مرتكبها وانتزال العقاب اللازم بهم . كما دعت الحركة الوطنية الى الاعتقال العام اثناء تشييع جنازة المدور الاربعاء الماضي .

عبد الحزب التقدمي الاشتراكي

تعديات اسرائيلية على مرأى من قوات الطوارئ والجيش

احتفل الحزب التقدمي الاشتراكي بعيد ميلاده الثالث والثلاثين يوم اول ايار ، يوم عيد العمال العالمي . واذا كان مؤسسه وقائده الشهيد كمال جنبلاط قد اختار هذا الوقت لاعلان الحزب ، فلم يكن ذلك بعيدا عن التوجهات التقدمية التي ارادها لهذا الحزب ، والتي عمل على تثبيتها وتدعيمها طوال مسيرته



وليد جنبلاط

النضالية منذ انطلاقة الحزب وحتى استشهاده عام ١٩٧٧ . فقد استطاع الحزب التقدمي

اعادت قيادة الحركة الوطنية في الجنوب ان اسرائيل تلجأ منذ مدة الى تصعيد تدخلها في شؤون القرى اللبنانية الموجودة في دائرة عمل قوات الطوارئ الدولية فتقوم بتفجير بيوت المواطنين في بلدة « برعشيت » وتقتل من تستطيع اغتياله من الاهالي على مرأى من قوات الطوارئ وعلى مقربة منها كما حصل في بلدة زيقين عندما اعتقل ياسر بزرع ثم اغتيل . وحول نفس الحوادث استغرب بيان صادر عن القيادة المذكورة سلوك الجيش اللبناني المتواجد مع قوات الطوارئ والذي يعتبر نفسه غير معني بما يجري في الوقت الذي يفرض بقوات الجيش والطوارئ ان تقوم بواجبها في حماية امن القرى ضد العدوان الاسرائيلي .

مساء الاثنين الماضي قام مسلحون مجهولون باطلاق اوبل من العيارات النارية على الشيخ احمد عساف رئيس اتحاد الجمعيات والمؤسسات الاسلامية اثر خروجه من مسجد المركز الاسلامي في حلة عائشة بكارا في بيروت ، وقد لاقى الشيخ عساف مصرعه على الفور . جميع الاوساط الاسلامية والوطنية استنكرت الجريمة التي تشكل حلقة خطيرة في مسلسل اثار الفتنة على الساحة الوطنية وتزيق الصفوف الوطني والاسلامي خصوصا وان اللقاءات بين قيادات الحركة الوطنية مع الشخصيات الاسلامية وعلى راسها ساحة مفتي الجمهورية بشرت بعودة الوحدة الى الصف الوطني والاسلامي . وقد شهدت بيروت اضرابا عاما بدموع من القيادات الوطنية والاسلامية يوم الاربعاء استنكارا للجريمة . تبادة « الجبهة اللبنانية » وحزب الكتائب عملت على توطيد الحادثة لصالح حملتها المتواصلة لتفكيك الساحة

لبنان بعد الغارة الاسرائيلية والانسحاب من سيناء

تستر على المباركة الامريكية وتجنب اجتياح اسرائيل بتحقيق اغراضه

نرائع اسرائيل ، واسرائيل الذرية

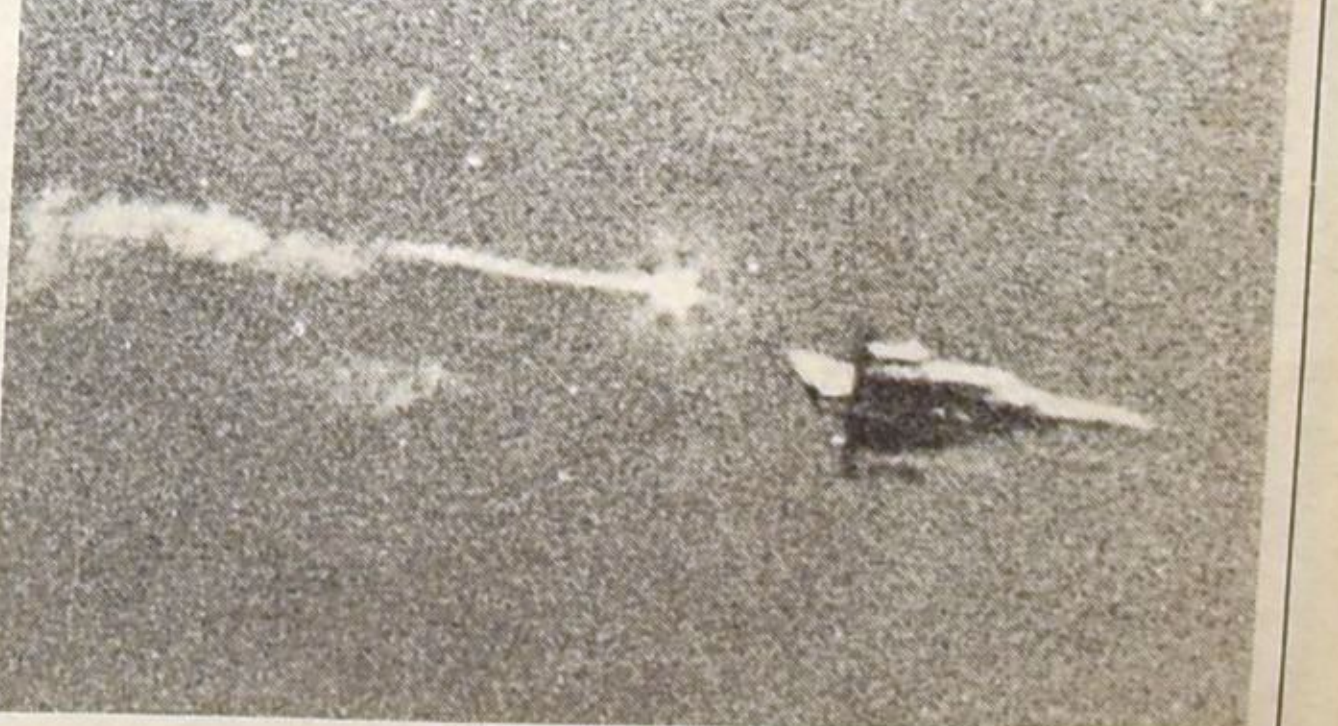
بعد انتظار طويل ، مر ٢٥ نيسان واسرائيل لم تقم حتى الآن باجتياح الجنوب بعد ، وان مهدت لانسحابها من سيناء ، فيما مهدت ، بغارة جوية استمرت حوالي الساعتين ، على مواقع متعددة في لبنان وذلك يوم الاربعاء ٢١ نيسان الماضي .

بعض الاجتهادات ذهبت الى القول ان الغارة الاسرائيلية هدفت ، فيما هدفت ، الى جر المقاومة للقيام برد فوري انطلاقا من الحدود الجنوبية ، وهذه الفرصة غوتها القوات المشتركة بالتالي بالامتناع عن رد الفعل . لكن اراء اخرى رأت ان الامتناع عن الرد يجعل العدو يتبادى في الاستفزاز والعُدوان وان من الضروري بالتالي توجيه ضربات له مقابل ضرباته هذه .

هذه العملية ، التي تعدت كونها خرقا لوقف النار لتشكل اعتداء واضحا على لبنان والمقاومة الفلسطينية فيه ، والتي يبرها وزير الخارجية الامريكي بما يوضح زيف « التنظيمات » التي سمعها المسؤولون الرسميون في لبنان من المبعوثين الامريكيين بامتناع اسرائيل عن الاعتداء على لبنان قبل انجاز الانسحاب من سيناء .

لكن تعامل اركان الدولة مع هذا الاعتداء ، نتيجة الرضوخ للادارة الامريكية ، التقى عليها مع التفسير القائل ان هذه العملية هي جزء من « الردود الانتقامية » ضد الفلسطينيين وانها لا تنذر باجتياح اسرائيل لجنوب لبنان ، والذي اعطاه المسؤولون في تل ابيب . ذلك ان طرح الموضوع على الامم المتحدة من قبل وزارة الخارجية اللبنانية تجنب دعوة مجلس الامن الى الانعقاد لاتخاذ الاجراءات المناسبة ضد الاعتداء الاسرائيلي ، بحيث تكفي المجلس باصدار رئيسه بيانا يطالب « كل الاطراف » بالعمل على تعزيز وقف اطلاق النار والتحذير من اي « انتهاك جديد له » وذلك من دون الاشارة الى الغارات الاسرائيلية .

هذا البيان لاقى استحسانا رسميا . اما تبرير الانكفاء بهذا الطرح فقد تحول من رغبة الامتناع عن « احراج » الولايات المتحدة مع اسرائيل عشية ٢٥ نيسان ، الى انتقاد عام لقرارات الامم المتحدة والقول ان الخلافات بين الاعضاء هي السبب في « النواضع » الرسمي حيال المجموعة الدولية .



العدوان الاسرائيلي الاحمر - استفزاز المقاومة

اذا كان موقف السلطة التنفيذية ، عبر مجلس الامن ، قد عمل على ستر حقيقة الموقف الامريكي حيال لبنان والدول العربية عامة ، والذي انكشف اخيرا عبر الموقف الذي وقى اسرائيل من العقوبة بسبب عملية المسجد الأقصى ، وذلك قبل ساعات من اعتدائها على لبنان ... فان العديد من أعضاء السلطة التشريعية لم يكتفوا بذلك بل حاولوا اثبات التهمة على القوات المشتركة لموقفها الراض تسلم مواقعها للجيش اللبناني ، محولين الغارة الاسرائيلية الى مناسبة لتعداد محاسن نشر الجيش في الجنوب وحث الحكومة على القيام بهذه العملية « مهما كلف الامر » وذلك لعدم اعطاء اسرائيل ذريعة لاعتدائها على لبنان ، في تجاهل مضحك للذرائع المباشرة لغارة ٢١ نيسان : تسلل فلسطيني عبر الاردن ، مقتل جندي اسرائيلي داخل الاراضي اللبنانية بلفم ارضي .

والحري بمجلس النواب الذي انعقد غداة الغارة الاسرائيلية ان يسأل الحكومة ، عن الطريقة التي يدخل بها الجنود الاسرائيليون ارض لبنان ، وأن يضغط على هذه الحكومة لاتخاذ موقف دبلوماسي « يتحاز » ضد اسرائيل في المحافل الدولية . والا فان الحديث عن ذرائع اسرائيل ينحول لجعل من اسرائيل نفسها ذريعة لبنانية رسمية تتخذ لك الارتباط بين لبنان ومحيطه .

وهكذا فالمفهوم الرسمي ، في السلطين التنفيذية والتشريعية ، حول ازالة الذرائع من يد اسرائيل ، يقضى بالغاء القوات المشتركة في الجنوب والقضاء على السلاح الفلسطيني ، لا في لبنان فقط بل وفي الاردن ايضا . اوليس المنطق البسيط لهذا المفهوم يقول بأنه : اذا دخل الجنود الاسرائيليون الاراضي اللبنانية فلا يجب ان يتعرضوا لاذى ، كما ينبغي عدم تسلل الفلسطينيين عبر الحدود الاردنية ؟ وطالما ان التهديدات الاسرائيلية ، والفرقة وجدة بالطبع فلا بد على منجني « تقديم الذرائع » ، وفق هذه الطريقة من الفهم ، من تسعير الحيلة على المقاومة الفلسطينية وعلى حليفها اللبناني : الحركة الوطنية . وبذلك تتلاقى جهود المحدثين بسبب الذرائع مع مزيلي هذه الذرائع .

ان بعض اركان الدولة يؤكدون على التلاحم اللبناني - الفلسطيني وعلى استحالة حل الازمة اللبنانية خارج الاطار العربي واستحالة فصل ازمة



شفيق الوزان : اسباب التنازل

لبنان عن أزمة المنطقة . وهو تأكيد صادق ولا شك كرهه اخيرا رئيس الحكومة حينما وصف ان اي وفاق لبناني - لبناني « يعزل لبنان عن مؤازرته الكاملة للشعب الفلسطيني وحقه في الوجود واقامة دولته على ترابه الوطني هو وفاق وهمي ومرفوض » .

لكن المواقف العملية بهذا الصدد كثيرا ما تتباين مع اعلانات التوايا ، الا اذا كانت النظرة لنوع « المؤازرة » الكاملة ببنية على المعادلة التي لا ينفك بيار الجبيل عن تأكيدها : « تفصل بين الوجود المسلح والقضية الفلسطينية » . ورئيس الكتائب ايضا هو دائما مع « القضية » في نفس الوقت الذي يعمل حزبه على تسعير الحيلة على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية .

اما الاجتياح .. واما تحقيق اغراضه

هل تقوم اسرائيل بتنفيذ تهديداتها باجتياح الجنوب ام انها اكتفت بالغارات الآتية المفسدة المجال بادخال لبنان ضمن الهيمنة الامريكية بفضل التحولات الداخلية .

بعد الانسحاب من سيناء ، تراوحت ردود الفعل ، التي ظهرت ، على الصعيد الرسمي بين توقع النتائج الايجابية او السلبية او التحفظ . وزير الخارجية فؤاد بطرس توقع بعض الايجابية وبعض السلبية على السواء مضيفا انه ليس من تائب مباشر في زمن قصر بالنسبة للبنان . اما عن عودة مصر الى المجموعة العربية فلم يعلن موقفا معينا بهذا الشأن مكتفيا بالقول انه ثمة عوائق امامه وان التناقضات العربية سوف تزداد . اما رئيس الحكومة فما نقل عنه يدعو الى « التنازل » لان التطورات في مرحلة ما بعد ٢٥ نيسان سوف تنطوي على « منحنى ايجابي لجهة مستقبل الوضع في لبنان في صورة خاصة » . اما كيف سيكون هذا المنحنى ايجابي في الوقت الذي كثر فيه رئيس الحكومة التحذير من عدوان اسرائيلي كثيف كحدث دراماتيكي نتيجة ما اصاب القيادة الاسرائيلية من



فؤاد بطرس : بعض الايجابية وبعض السلبية



التواتر المشتركة : استعداد تائم لاحتمال الحرب

اربك في الضفة الغربية وقطاع غزة فهو امر متروك للمستقبل ، الا ان ما اعلنه احد قادة حزب الاحرار من اشتراط التحولات الايجابية تجاه لبنان يتبدل حال لبنان يتلاقى مع بعض الاجتهادات التي استبعدت امكانية اجتياح اسرائيل للجنوب ، مدعمة بما اعلنه بعض المسؤولين في تل ابيب انهم لا ينوون القيام بهذا الاجتياح وسيكتفون بالقضاء على منظمة التحرير في حال خرقها لوقف اطلاق النار ؟

حسب هذه الاجتهادات لن تكون اسرائيل في وارد التوسع على حساب لبنان لموايل امريكية . اما تصريح يفتن بأنه لا يتوقع مزيدا من الضغط الامريكي على اسرائيل بعد انسحاب قواته من سيناء ، فهو لا يتناول سوى الاراضي العربية المحتلة كما يرى بعض المراقبين ، خاصة وان يفتن اعلن ان الضفة الغربية وقطاع غزة هما جزء من اسرائيل ولا حاجة

لاعلان ضمهما وهذا ما يرسم حدود التوسع الاسرائيلي على المدى المنظور . اما الاجتياح ، في المدى القريب ، فانه يعطل التحولات الداخلية ، خاصة وان ردود الفعل على الساحة الوطنية بعد الغارات الاسرائيلية الاخيرة أكدت احتمال تجاوز المشكلات المحلية لصالح موقف وطني لبناني موحد في مواجهة الخطر الاسرائيلي . لذلك ، فان السيناريو الامريكي يعطي الاولوية لعملية تحويل داخلي من شأنها : ١ - ابقاء على دور لبنان التقليدي مع تبعية سائرة للعرب كموقع ثابت للهيمنة الامريكية خصوصا امام تصلب الموقف السوري والرضوخ امام صعود الموقف الفلسطيني التنازع الى اقامة دولة فلسطينية قد تتطور باتجاه مناوئ للهيمنة الامبريالية . وهذا ما يدفع المراقبين على الحرص الامريكي لحل الازمة اللبنانية الى التنازل بقرب هذا الحل واستبعاد الضربة الاسرائيلية ، التي من شأنها ايضا ، عدا عن صعوبتها عمليا ودوليا ، تعطيل العملية الجارية لضرب المقاومة الفلسطينية بادوات لبنانية ولتكريس الولاءات المذهبية كاسلوب مفضل لسلب لبنان عن انتمائه القومي وذلك بآلية داخلية بعيدا عن الخصامات الشاملة في المنطقة ، التي لا تضمن عقابها . سيما وان من طبيعة المواجهة مع اسرائيل انها لا يمكن ان تقوم في ظل الطائفية السياسية التي لا يحتوي الشعار الوطني والقومي لديها على اي مضمون معلى . من هنا فوائد الامتناع عن الاجتياح بهدف ابقاء على القوى الرجعية القاتلة واتاحة الفرصة لها لسط هيمنتها التي ستقود في النهاية الى الاستجابة للدعوة الى الاقتداء « بالنموذج المصري » لجهة كيفية حل النزاع العربي - الاسرائيلي .

بالاضافة الى ذلك ، يضيف منتظرو الحل الامريكي ، ان عملية الاجتياح سوف تنعكس سلبا على انتخابات رئاسة الجمهورية مما يوقع الصيغة اللبنانية في المجهول وبخط الازمات لفر صالح نهج كيب ديفيد والذي اعاد ريفان التأكيد عليه بعد الانسحاب من سيناء عندما اعلن ان الخطوة الثانية في اطار كيب ديفيد هي الحكم الذاتي وان ادارته ستجدد الجهود من اجل اكمال الاتفاق حول الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة وان هذه المرحلة المقبلة تقدم « افضل الامل بالنسبة لابقاء على عملية السلام » .

وهكذا فان انتخابات رئاسة الجمهورية ونفا لما سبق ، لن تكون فقط نتيجة اتفاق داخلي او اتفاق بين لبنان او اي طرف عربي او اتفاق بين الدول العظمى ، بل قبل كل ذلك سوف تتم بناء على تسوية بين اسرائيل والولايات المتحدة ، تدفع الاخيرة ببرئتها ، كما تدفع الوضع الداخلي بالاتجاه الذي يسفر عن عهد رئاسي جديد على استعداد للانصياع في نهج كيب ديفيد وذلك من الناحيتين : ١ - تعهدات مسبقة من الرئيس العتيد : ٢ - وضع شعبي طوافي مقل بشكل شرطا موضوعيا لحجب تعالمة اية معارضة لهذا النهج مع ذلك تظل الضربة العسكرية وارادة وضروية للتبويض عن فشل هذه الاحتمالات ، او على الاقل لتسريعها .

عمر حداد

الحرية - ص ٢١

نتائج مؤتمر نيروبي:

صفحة جديدة للنظام المغربي

وامام الفشل في عقد القمة الطارئة ، الذي اضيف كائنصار لصالح التيار الاثري المقدم ، تمت الدعوة لاجتماع مكتب المنظمة في نيروبي ، تحت تلويع المغرب وابترازها بشق المنظمة وتاجيل قمة طرابلس ، وقد عبر عن هذا التهديد الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الاثريقية ، رئيس كينيا دانيال اراب موي (ان المنظمة تتجه نحو الانهيار بسبب الخلاف القائم بين اعضائها في شأن قبول الجمهورية الصحراوية) .

وفعلا فقد تم عقد اجتماعات مكتب المنظمة (وسط احتجاج الجمهورية الصحراوية) ، ولكن بحضور رئيسي دولتين فقط ، والبقية ظلت بوزراء خارجيتها ، مما اعطى مؤشرا واضحا منذ البداية ، ان نتائج الاجتماعات لن تكون في صالح المغرب . وبالفعل فقد خرجت قرارات نيروبي لتوجه صفقة جديدة للمغرب والتيار الرجعي الاثريقي ، ولتشكل نصرا جديدا للجمهورية الصحراوية وللتيار الاثريقي المقدم ، فقد نصت القرارات على :

بجبهة البوليساريو وبالتفاوض معها تحت حجة ان الجمهورية الصحراوية لا تمتلك شروط الاستقلال الكامل ، ولا السيادة التامة على اراضيها مادامت المغرب تدير جزءا من الصحراء ، ومن هنا فهي جمهورية وهمية ، وقبول عضويتها هو خرق لميثاق المنظمة ومخالفة اساسية لوائجها .

اهداف الحملة الرجعية :

خلف هذه المرائع يكن جوهر الازمة الحقيقية والصراع الاساسي في القارة الاثريقية بين الدول التقدمية من جهة ، والدول الرجعية من جهة اخرى فاسباب الازمة لا تعود لقبول عضوية الجمهورية الصحراوية ، فهذه المسألة تمت بشكل رسمي وقانوني ، ولكن من الواضح ان وراء مواقف الدول الرجعية الاثريقية اهدافا سياسية اساسية تتمثل في :

ا - حرمان الجمهورية الصحراوية من حق العضوية ، وبالتالي عدم تقديم هدية للتيار التقدم داخل منظمة الوحدة الاثريقية ، وتثبيت المخطط المغربي ولضمان استمرارية احتلال المغرب للصحراء .

ب - الاوساط القريبة من الرباط تربط ما بين مواقف البلدان المذكورة ، والحملة السياسية الاميركية على الجاهلية الليبية ، اي ان الهدف هو منع انعقاد القمة الاثريقية القادمة في طرابلس ، خوفا من صدور اية قرارات هامة ذات ابعاد سياسية - اقتصادية ليست في مصلحة الدول الامبريالية .

وظيفة قمة نيروبي :

بعد ان رفضت لاغوس استقبال لجنة الحكام الاثريقية ، نشطت الدبلوماسية المغربية بشكل واسع تحت عناوين شتى ، أبرزها محاولة عقد قمة طارئة قبل قمة طرابلس ، بحجة ان الازمة المراهنة تستدعي تسوية الخلافات الملحة قبل المؤتمر العادي ، حيث ان هذه الخلافات قد تؤدي لشق المنظمة ، وارسلت العديد من الوفود الدبلوماسية للمواصم الاثريقية لتأمين اقلية الثلثين من الدول الاعضاء ، وهو ما لم تنجح المغرب في ضمانه .

حملة الابتزاز والتهويل بشق منظمة الوحدة الاثريقية ، التي مارسها المغرب منذ مؤتمر اديس ابابا وحتى افتتاح اعمال مؤتمر نيروبي ، لم تعط ثمارها ، ولم تحصد نتائجها المتوقعة ، فمنذ اجتماع اديس ابابا الذي انسحبت منه وفود ١٩ دولة على رأسها المغرب ، بسبب اعلان قبول عضوية الجمهورية الصحراوية في المنظمة ، الى اجتماع وزراء الاعلام الاثارقة في داكار الذي انسحبت منه وفود ٢٦ دولة بسبب منع وفد الجمهورية الصحراوية من الاشتراك بالمؤتمر ، الى مؤتمر وزراء العمل الاثارقة في زيمبابوي الذي انسحبت منه وفود ٩ دول تنزعها المغرب ، والدبلوماسية المغربية لا تحصد الا القليل نلو الفشل .

فقد شهدت تلك المؤتمرات مقاطعة متكررة من قبل وفود عديدة بسبب حضور او غياب مندوبي الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، وقد ابرزت هذه المقاطعة بوضوح الغرض الحقيقي داخل منظمة الوحدة الاثريقية ما بين تيارين :

ا - تيار رجعي مكون من ١٩ دولة تنزعها المغرب و زائير والسودان والصومال ، يرتبط بشكل مباشر ووثيق بالسياسة الاميركية عبر علاقاتها السياسية الاقتصادية - العسكرية ، تيار يحتضن ويحمي النفوذ الاميركي والشركات الاحتكارية ، المغرب ودورها حماية مصالح الشركات الاحتكارية ، المغرب ودورها كشرطي في افريقيا خلال احداث زائير » .

ب - تيار يضم الدول التقدمية وبعض انصارها وهو مكون من ٢٦ دولة وتنزعها الجزائر وليبيا واليوبيا وانغولا وموزامبيق ، ويحرص على تعزيز سياسات متقدمة نسبيا ومستقلة عن السياسة الاميركية والامبريالية عموما .

الصراع بين هذين التيارين ، ولد ازمة جديدة ، تهدد بشل وتعطيل الدور السياسي والاقتصادي لمنظمة الوحدة الاثريقية ، وهو ما تسعى اليه المغرب وبقية البلدان الاثريقية الرجعية .

وما حصل في المؤتمر الاخير في نيروبي كان متوقعا . فقد ارجعت المغرب بسبب الازمة الحالية بقبول عضوية الجمهورية الصحراوية في المنظمة ، ونددت بهذا القرار ، واعتبرته قرارا لا قانونيا ومخالفا لميثاق المنظمة . كما اصرت على موقفها الرافض لاي اعتراف



مختلف الصعد العربية والدولية والصهيونية ولا سيما مايتعلق منها بمؤامرة الحكم الذاتي . - التديسد بسياسات واشنطن الداعية للمعدوان الصهيوني .

المسعودية تتآمر على ايران

اعترف احمد عباسي ، صهر اية الله كاظم شريعتمداري ، المتهم بالمؤامرة الانقلابية التي حاول القيام بها صلدن قطب زاده ، اعترف « ان السلطات السعودية منحت شريعتمداري حق اللجوء السياسي اليها في اي وقت يرغب في مغادرة ايران » . واكد احمد عباسي ان شريعتمداري التقى في اذار الماضي الامير عبد الله شقيق الملك خالد .

تطور العلاقات المصرية - العراقية

بعد الاتباء التي تحدثت عن ان بغداد ستعيد علاقاتها بالقاهرة بعد الانسحاب الاسرائيلي من سيناء ، اعلن الرئيس صدام حسين ، ولأول مرة ، ان العراق « اصبح يشتري السلاح مباشرة من مصر وبالسعر الذي يتم الاتفاق عليه بعد ان كان ذلك يتم عبر الوسطاء » .

ويرى المراقبون في هذا التصريح دليلا على ان الاتباء التي تحدثت عن عودة العلاقات بين مصر والعراق ليست بدون اصل .

ويربط هؤلاء المراقبون بين تصريح صدام حسين وبين اهتمام القاهرة الشديد بتطورات الحرب العراقية - الإيرانية ، الذي ظهر باوضح صورة في خطاب مبارك الاخير حيث اكد ان امن مصر واستقرارها من امن دول الخليج واستقرارها .

في وجه العدوان الامبريالي والصهيوني في كافة المحافل الدولية . - اعلان التأييد الحازم لانتفاضة الجماهير العربية في الضفة والقطاع والجولان . - اعلان التأييد الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ومطالبة كافة دول العالم الاعتراف بالمنظمة على هذا الاساس .

- اعلان التأييد الكامل للحركة الوطنية اللبنانية في نضالها . - تقديم كافة اشكال الدعم السياسي والاقتصادي لسوريا من اجل دعم صمودها . - ضرورة العمل على افضال سياسات معسكر داوود على

تستهدف هويتهم السورية والحاكم بالكيان الصهيوني وتغيير الطابع العربي للاراضي المحتلة .

قرارات مؤتمر الشعب العربي لدعم الصمود

عقد مساء ٢٥- في دمشق اجتماع مشترك للامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي والامانة الدولية للتضامن مع الشعب العربي وقضيته المركزية فلسطين وقد تم في الاجتماع مناقشة خطة عمل مشتركة للامانتين خلال عام ١٩٨٢ . وقد صدر في ختام الاجتماع بيان اكد ضرورة العمل : - على تأييد نضال سوريا

لقاء لاهل الجولان عبر الاسلاك

بهذه التهاتفات وغيرها احتفلت جماهير الجولان المحتل ومعهما جماهير محافظة القنيطرة بعيد الجلاء ففي ساعة مبكرة من صباح ٢٣- تدفق الالوف من ابناء مجدل شمس وبقعاتنا وعين قنية والفجر الى اطراف بلدة مجدل شمس ومعهم وعلى مقربة منهم تجمع ابناء محافظة القنيطرة المحررة في بلدة عين التينة المشرفة على مجدل شمس . والتقت هتافات الجولاني المحررة بهتافات اهل الجولان الذين عقدوا العزم على تحدي مواجهة كل الاجراءات الاسرائيلية التي

قمة الصمود في ايار

علمت « الحرية » ان القمة السادسة لجبهة الصمود والتصدي سوف تنعقد في ايار . وكان قد تقرر مبدئيا عقد هذه القمة في اواخر نيسان ، الا ان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ارتبط بعدد من الزيارات للكويت ويوغسلافيا والهند والصين ، بحيث لم يمسد ممكنا عقد القمة في الموعد المقرر مبدئيا . وبناء على ذلك فقد تقرر تاجيل عقد القمة الى النصف الاول من شهر ايار . ويجري قادة دول جبهة الصمود ، حاليا ، مشاورات مكثفة من اجل الاعداد لهذه القمة . ومن المعروف ان القمة ستعقد في الجزائر العاصمة .

اليمن الشمالي: السلطة توتر الاوضاع

اكدت سلطة علي عبد الله صالح ، بدعم وتحريض من حكام السعودية ، على مجموعة من الخطوات التي زادت من حدة التوتر في شمال اليمن ، مما يهدد باتساع نطاق الواجهة بين النظام من جهة وبين الجبهة الوطنية وجهايرها . فقد اذات المطويات الواردة من اليمن ان حملة من الاعتقالات الواسعة النطاق ، قد قامت بها السلطة في محافظات عديدة . وتتركز هذه الحملة على اوساط المثقفين الذين اعتقل المشتريات منهم على سبيل المثال الشخصية الاجتماعية البارزة مالك الارياني والشاعر الهيثمي يحيى موش ، عضو الهيئة التنفيذية لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين ، والدكتور عبد الرحمن المنشي ، المدرس بجامعة صنعاء ، ومشتريات آخرين .

من جهة ثانية تقوم سلطات صنعاء في الوقت الراهن بفرض التجنيد الاجباري على المواطنين بشكل عام استنادا لتوسيع نطاق الحرب مع الجبهة الوطنية . ونقل الاتباء ان مئات من المجندين يفرون من المعسكرات مع اسلحتهم بين حين وآخر .

وتنفذا لرفقيات حكام الرياض تقوم هذه السلطات ايضا باثشاء ما يسمى بالجيش الشعبي ، قوامه القبائل التابعة للتيار الاثناميين وتجار الحرب والاخوان المسلمين ، بهدف خلق اداة قمع الى جانب جيش السلطة لتساعد في مواجهة الجبهة الوطنية وقواعدها .

اشارة الى ذلك يجري الان حشد قوات عسكرية كبيرة في صنعاء والحديدة وتمز ويقوم طيران السلطة بطلعات استطلاعية كثيرة . هذا وتجري اشتباكات واسعة بين قوات

السلطة وقوات الجبهة والمواطنين في محافظة « آب » وفي منطقة « تمعلية » على الحدود مع اليمن الديمقراطي . وكانت المعارك قد اشتدت عندما هجبت سلطات علي عبد الله صالح مندوبها من لجنة المراقبة ، مما ادى الى تهديد اعمال هذه اللجنة . وقد استطاعت قوات الجبهة في الاسابيع الاخيرة ان تستولي على عدد من الدبابات والاسلحة وان تأسر المئات من جنود السلطة . ومن الجدير بالذكر ان صنعاء قد استقبلت خلال الايام القليلة الماضية « ٢١ » طائرة من طراز « اب ١٣٠ » من السعودية تنفيذا لقرارات ما يسمى بمجلس التنسيق اليمني - السعودي .

ولكي يتم تطويق الوضع المتوتر فقد تقدمت الجبهة الوطنية ببادرة لوقف اعمال العنف على ان تقوم الحكومة بما يلي :

ا - سحب القوات المسلحة الى تكتاتها والى الاباكن التي يستوجب الامر بقاها فيها للدفاع عن الوطن . ب - التوقف عن اعمال الاغتيالات والاعتقالات والمطاردات السياسية وتدمير البيوت ومحاصيل المواطنين . ج - اعادة المشردين الى قراهم وتوحيدهم ضمن مملكتهم .

د - وقف التهمة المبنوية والمادية للحرب وتولير اجواء السلام والامن والنتية الحقيقية في ظل الاستقلال والسيادة الوطنية الديمقراطية القائمة على اساس حرية العمل السياسي والتفاقي والمؤسسات الدستورية المنتخبة من الشعب .



ناب حواتبة

جورج مارشي

الحزب الشيوعي الفرنسي يُشارك في مهرجان للجبهة الديمقراطية

رسالة باريس

الاستقلال والعمل « الحزب الشيوعي » في السنغال، وعن منظمات سياسية وطلابية ونسائية وعملية من عدد آخر من بلدان اسيا واميركا الوسطى واللاتينية . - مندوبون عن الاحزاب الشيوعية العربية والقوى التقدمية والثورية الاخرى والمنظمات الطلابية والعمالية العربية المنتمية الى فرنسا ، وقد اقيمت كلية تحية حارة موجهة للجبهة الديمقراطية باسم الاحزاب الشيوعية العربية القاها ممثل الحزب الشيوعي المصري ، كما اقيمت كلية باسم الحزب الشيوعي الفلسطيني . كما تحدث في المهرجان الرفيق داود نلحمي باسم الجبهة الديمقراطية شارحا الاوضاع الفلسطينية في الاراضي المحتلة وفي الشتات وموضعا الخط السياسي والبرنامج المرحلي للجبهة الديمقراطية . وقد تضمن المهرجان عددا من الفعاليات الفنية والنقابية .

ومارشيه يشكر حواتية

هذا ويبحث الرفيق جورج مارشي الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي برسالة شكر للرفيق ناب حواتية الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين للتهاني التي بعث بها اليه بمناسبة المؤتمر الرابع والعشرين للحزب واعادة انتخابه امينا عاما للحزب . وقد جاء في الرسالة : « نريد ان نؤكد لكم عزم الحزب الشيوعي الفرنسي على مواصلة وتكثيف تضامنه لشعب فرنسا مع القضية العادلة للشعب الفلسطيني ومثلته الشرعي والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية » .

شارك الحزب الشيوعي الفرنسي بشكل فعال في مهرجان تضامني مع انتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ومع الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في ذكرى انطلاقها . كان ذلك يوم الجمعة ٢٢ نيسان المنصرم في مقر بلدية مونترالي بضواحي باريس ، حيث قام انصار الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بتنظيم هذا المهرجان ، وقد شارك في المهرجان قرابة الالف شخص وتبثلت فيه عشرات القوى السياسية والطلابية العربية والفرنسية والاجنبية . وكان من بين أبرز المشاركين : - النائب لوي اودرو ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي الذي القى كلمة تحية باسم الحزب في المهرجان . - مندوب عن الاتحاد العام للشغل وهو اكبر كتل نقابي فرنسي ، وقد القى كلمة باسم الاتحاد تضمنت شهادات مباشرة عن الاوضاع في الاراضي المحتلة التي زارها المندوب خلال الانتفاضة ، كما شارك مندوب عن الشبيبة الشيوعية الفرنسية والقي كلمة باسمها تحدث فيها عن زيارته الاخيرة لمنظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية . - مندوبون عن الحزب الشيوعي في الاوروغواي « عضو اللجنة المركزية خوان توليدو » ، عن السفارة القينامية « المستشار السياسي للسفارة » عن حزب نودة ايران وفدائي خلق - جناح الاكثريه - عن الحزب الديمقراطي للشعب الافغاني ، عن حزب

السابقة ، أي ضرورة تأجيل قمة طرابلس لان امكانيات وفرض نجاحها أصبحت معدومة (نصح رزير خارجية المغرب بعد قمة نيروبي) ، وذلك من أجل كسب الوقت بهدف الإعداد لمواجهة ضربة عسكرية للجمهورية الصحراوية اعنادا على الدعم الاميركي . فقد بدأت في فاس يوم ٢٦ - وبعد انتهاء اجتماع نيروبي ، اجتماع اللجنة العسكرية الاميركية - المغربية المشتركة ، ويضم الوفد الاميركي ثمانين شخصا ، بينهم نائب وزير الدفاع الاميركي لشؤون الامن الدولي ، ومساعد وزير الخارجية ونائب وزير الدفاع فرانسيس ويست وثمانية ضباط برتبة جنرال ، والهدف من هذه الاجتماعات التنسيق من أجل تجنب كافة الامكانيات للاطاحة بالحكومات التي لا تلتزم سياساتها واستنطن ، وزعزعة استقرار القارة الافريقية ، حيث ان المغرب والولايات المتحدة يتجهان نحو اقامة تحالف عسكري يكون مقدمة لعمليات عسكرية في البلدان الافريقية المجاورة ، وما تهدد المغرب مؤخرا ببطاردة نوار البوليزاريو في اراضي موريتانيا والجزائر الا مؤشر على هذا الاتجاه . وما الشحنات الضخمة من الاسلحة الاميركية للنظام المغربي (واقف الكونغرس الاميركي على مساعدة للغرب مقدارها ١٠٠ مليون دولار لتوسيع صفقات اسلحة تتناول أجهزة الكترونية للطيران ، وأنظمة للرؤية الليلية ، وديابات ام ٦٠) ، ما هذه الشحنات الا لدعم التهج العدواني للنظام المغربي ، ودفع المغرب لخوض حرب اباداة جديدة ضد الشعب الصحراوي ، كما ان زيادة المساعدات الاميركية للمغرب تهدف لما هو ابعد من نزاع الصحراء الغربية ، فهي تهدف لتحالف ينسج اطواره في فاس ، ولا يشكل في الواقع الا جزءا من الاستراتيجية الاميركية القائمة على الاحزمة الامنية واقامة القواعد الاميركية في المنطقة (نصح هينغ وزير الخارجية الاميركي اثناء زيارته للمغرب في شباط الماضي : ان المحادثات المقبلة ستجري لدراسة امكانية الحصول على تسهيلات للمقاتل الاميركية في الاراضي المغربية) ، في اطار استراتيجية تهدف لجر المنطقة للتفوذ الاميركي من جديد .

ان حركة التحرر الوطني الافريقية ، تواجه الان اكبر تحد في مواجهة القوى الافريقية الرجعية والولايات المتحدة . فالقضية لم تعد محصورة في عضوية او عدم عضوية الوفد الصحراوي ، فهي صراع حقيقي بين الاتجاه المناهض للامبريالية ، وبين الاتجاه الذي يحاول توتر الاوضاع في افريقيا ، واعادتها على نطاق واسع لفلك الامبريالية من جديد .

ان الدول الافريقية التقدمية مطالبة بتوحيد مواقفها ، ومواجهة سياسة الابتزاز المغربية بحزم وصلابة ، والعمل على دحر سياسات الدول الافريقية الرجعية ، عبر الاصرار على عقد القمة المقبلة في طرابلس وفي موعدها المحدد ، وتبني عضوية الجمهورية الصحراوية في منظمة الوحدة الافريقية .

عماد سعيد

غواتيمالا

القوى الثورية تتوحد



الجنرال مونت : دكتور آخر

انظر محادثاته مع الطغمة العسكرية « الجديدة » الحاكمة بقيادة الجنرال « افران ريوس مونت » صرح كاردينال العاصمة مدينة غواتيمالا - وممثل مؤتمر اساقفة غواتيمالا ، الكاردينال « كازاريخو » بان الكنيسة الكاثوليكية في غواتيمالا مستعدة للتعاون مع الحكومة الجديدة التي استلمت السلطة بعد انقلاب ٢٣ اذار « الماضي » والذي اطاح بحكم الجنرال روميرو لوكاس غارسيا والمفي نتائج انتخابات ٧ اذار « الصورية » ، تلك التي اتست بالجنرال « انجيل اينبال غيفارا » رئيسا جديدا للبلاد . واعلن الكاردينال ايضا بان الحكام الجدد قد اكفوا له « احترامهم لحرية العبادة » .

فهل حدث في غواتيمالا لاحقا ما يبرر هذا الموقف لممثل الكنيسة الكاثوليكية الغواتيمالية (؟) والذي تلقى قبل اسبوع من تصريحه هذا رسالة من كاردينال بروكسيل « بلجيكا » الكاثوليكي يشكو فيها باسم اساقفة بلجيكا من ازدياد اعمال القمع ، الاغتيال والتقتيل الجماعي في غواتيمالا ؟؟

حقيقة انقلاب ٢٣ اذار

في ٧ اذار الماضي جرت « الانتخابات لرئاسة الجمهورية » بين اربعة من المرشحين ، يمثلون



توحيد نوار غواتيمالا : خطوة هامة على طريق الانتصار

وفي حين ادانت كافة القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم « مهزلة الانتخابات الصورية » ، فإن الامبريالية الاميركية قد باركتها لانها تتوصل من خلالها توفير القطر المطلوب لتبرير اعادة استئناف ارسال المساعدات العسكرية الاميركية لهذا النظام الفاشي ، تلك المساعدات التي وعدت حكومة ريفان في شباط الماضي رفع الحظر عنها . يلقي هذا النظام الدعم العسكري من اسرائيل ونظام بينوشيت الفاشي في التشيلي . ومن المعلوم بان الكونغرس الاميركي قد ربط ، بموجب قرار سابق له ، ما بين استئناف تقديم المساعدات العسكرية وبين ضرورة احترام حقوق الانسان في غواتيمالا . ولم تات المفاجاة لسادة البيت الابيض المتلهفين لانقاذ النظام الديكتاتوري من تصاعد العمل الثوري في غواتيمالا « خاصة بعد اعلان وحدة المعارضة العسكرية والمدنية في مطلع شهر شباط - راجع الكادر الخاص » ، لم تات المفاجاة من رفض - الرأي العام العالمي « لشرعية الانتخابات » التي جرى تنظيمها في ظل حراب عصابات النظام . ان المفاجاة اتت من المرشحين الثلاثة الاخرين المناهضين للجنرال غيفارا ومن مجموعات الاوليغارشي الحاكمة التي يمثلونها . فقد طعن هؤلاء بنزاهة الانتخابات وانهموا حكومة روميرو بالتزوير لصالح مرشحها الجنرال غيفارا ، ونظموا مظاهرات الاحتجاج في شوارع العاصمة مطالبين بالغاء نتائج الانتخابات واجراءها مجددا ... وانتهى الامر كما هو معروف باعتقال المرشحين الثلاثة « الخاسرين » وعددا من انصارهم . وادت هذه التطورات الى المزيد من تدهور سمعة النظام وعزلته الداخلية والاقلية

الحرية - ص ٢٥

والمالية، أي إلى عكس ما توخاه سيادته في واشنطن نجاما، وعبرت مجلة «التايم» الأميركية عن هذا الوضع بقولها: «أن مجموعات النظام المتنافسة على قمة السلطة تلحق الأذى ببيئة بعضها البعض». ولذلك كان لا بد للامبريالية الأميركية، الوصية على استمرار النظام، من أن تتحرك، فقد تصاعد خوتها من تفككه الداخلي في الوقت الذي تنامي فيه وحدة التوار ويزداد الائتلاف الجاهيري من حولهم، الأمر الذي قد يهدد بانهار سريع للنظام يؤدي لاستلام المعارضة الديمقراطية والثورية للسلطة.

وكان ٢٣ آذار هو الموعد المطلوب، فقد قام

وحدة قوى المعارضة الديمقراطية والثورية مفتاح الانتصار

قبل أسابيع وزع في «جبهة غواتيمالا» بيان يعلن قيام تحالف ما بين المنظمات الثورية المسلحة الأربعة في غواتيمالا وذلك بهدف توسيع وتطوير كفاح الشعب الثوري ضد الديكتاتورية. ووقع البيان المنظمات الأربعة التالية:

- جيش أنصار «ثلاثين» القراء.
 - منظمة الشعب المسلح.
 - القوات المسلحة للتوار.
 - حزب العمل الغواتيمالي «الحزب الشيوعي».
- وأعطيت هذه الوحدة اسم «الوحدة الوطنية الثورية الغواتيمالية».
- وتحت مجموعات من التوار في احتلال ٣ محطات للإذاعة في العاصمة وأذاعت البيان الخاص بإعلان التحالف من هذه المحطات على جماهير الشعب.
- وفي ١١ شباط الماضي قدم مذنب هذه «الوحدة الوطنية»... في مدينة المكسيك برنامج «حكومة الشعب الوطنية والثورية»، والتي يجب قيامها بفتح الانتصار على النظام الفاشي. وتضمن هذا البرنامج المبادئ الأساسية الخمسة التالية:
- ١ - أن الثورة ستنتهي وللا بد الاضطهاد ضد الشعب، وستضمن لكافة المواطنين حق العيش بسلام.
 - ٢ - أن الثورة ستوفر الشروط اللازمة لحل المشكلات الأساسية التي تعاني منها أغلبية الشعب من جهة، ولإنهاء السيطرة السياسية والاقتصادية للعائلة الفنية القليلة.
 - ٣ - أن الثورة ستضمن المساواة بين الهندوس والمولدين وستنهي كافة أشكال الاضطهاد الثقافي للهندوس.
 - ٤ - أن الثورة ستضمن قيام مجتمع جديد، تستر في حكومته كافة القوى الوطنية والديمقراطية.
 - ٥ - أن الثورة ستأخذ بسياسة «الحياة» والتعاون الدولي، تلك السياسة الضرورية لنمو البلدان الفقيرة في عصرنا الراهن. وستنطلق الثورة في هذه السياسة على قاعدة حق الشعوب في تقرير مصيرها.

وبعد أسبوع على إعلان قيام «الوحدة الوطنية الثورية الغواتيمالية»، أعلن عن وحدة المعارضة الحدية في إطار «اللجنة الغواتيمالية للوحدة الوطنية» والتي سُميت الشاعر الوطني المشهور «لوبيس كاردوزا أراغون» رئيساً لها. وقد انضم إلى هذه اللجنة كل من «الجبهة الشعبية للواحد وتلائن من كانون الثاني»، و «الجبهة الديمقراطية المناهضة للقمع»، والتي تأسست عام ١٩٧٩ ونظم مئة منظمة وجمعية طلابية ومهنية وقبائلية... وأعلنت «اللجنة الغواتيمالية للوحدة الوطنية» بأنها تعبر نفسها جزءاً من الحركة السياسية والمسلحة لتحرير غواتيمالا وتدعم استراتيجية «الوحدة الوطنية الثورية الغواتيمالية».

وما لا شك فيه فإن وحدة المعارضة الحدية التي جانب توحيد المنظمات الثورية المسلحة الأربعة تشكل خطوة هامة على طريق تنظيم وتنشيط طاقات كل الجماهير، كل الشعب صاحب المصلحة في إسقاط الديكتاتورية الفاشية السوداء «والتي لم تعرف أميركا كلها مثيلاً لها» ومن أجل إقامة مجتمع ديمقراطي شعبي حقاً. أن وحدة القوى الثورية والديمقراطية والوطنية على اختلاف أصولها الاجتماعية هو أيضاً مكسب ثوري ضخم للشعب أميركا الوسطى كما لشعب غواتيمالا، ولم يكن ممكناً الوصول إليه بمعدل عن التجربة الرائدة للثورة الكوبية والتكافؤ في ولوحدة القوى الثورية في السلفادور....

من هم الحكام الجدد؟

ومن أجل تعزيز مصداقية الوعود التي أطلقها رئيس الطغمة العسكرية الجديد، الجنرال مونت، روجت أدوات الدعاية المحلية والامبريكية الامبريالية بان سبق له أن كان مرشحاً لرئاسة الجمهورية قبل ٨ سنوات وذلك كممثل لائتلاف عريض بقيادة الحزب الديمقراطي المسيحي. إلا أن هذه الأكاذيب لم تنطل على أحد وسرعان ما تجلت حقيقة «الثنائي العسكري» القائد وحقيقة المجموعات التي تقف وراءه من نفس صفوف الأوليغارشية الحاكمة. فالجنرال مونت هو الذي لقب «جلاد الهند» في غواتيمالا في ظل حكم الديكتاتور (مديز مونت نيجرو) «١٩٦٦ - ١٩٧٠». وأما شريكه الآخرين في الطغمة العسكرية: الجنرال هوراسيو شاد «وزير الداخلية» والمقدم «فرنسيسكو غورديللو» فقد استحقا هذا اللقب في ظل عهد الديكتاتور المخلوع روميرو غارسيا. كما أن الجنرال مونت لم يخف حقيقة أهداف الانقلاب، ففي خطابه «المذكور آنفاً» هدد التوار بأفنائهم جماعات وأفراد أن هم لم يرموا السلاح دون قيد أو شرط..

والى جانب ذلك قامت جريدة «الانترناسيونال هيرالد تريبيون» بالإفصاح عن حقيقة «الانتهاءات الحزبية» لقادة الانقلاب. فقد كتبت في ٢٤ آذار تقول بان هؤلاء: «هم من أنصار حركة التحرير الوطني اليمينية المنطرفة» أي الحزب الفاشي الذي تأسس في عام ١٩٥٤ والذي يمثل مصالح كبار الملاك «يملكون ٦٠ بالمئة من الأراضي الخصبة» ومصالح البرجوازية الكبيرة المرتبطة بالامبريالية الأميركية تحديداً. ويعتمد هذا الحزب على تأييد رجال الدين الرجعيين وقطاعات واسعة من ضباط الجيش. ومن خلال أداته المسلحة «منظمة اليد البيضاء» أسهم هذا الحزب اسهاماً كبيراً في ذبح واغتال مائة ألف مواطن على امتداد الـ ٢٨ عاماً المنصرمة، أي منذ وقوع الانقلاب الفاشي في حزيران من عام ١٩٥٤ ضد حكومة «غوزمان» الوطنية الديمقراطية التي قامت بالبدء بالمرحلة الثانية من الثورة البرجوازية الديمقراطية من خلال البدء بتطبيق اصلاح زراعي شامل وتأسيس شركة المواكبة المتحدة.

من المعلوم أن هذا الحزب قد رشح لانتخابات الرئاسة في ٧ آذار رئيسه، الملاك الكبير، «ماريو ساندوغال الأركون» والذي حل ثانياً في نتائج الانتخابات بعد الجنرال غيفارا.

أن هذه الحقائق والمواقف تعزز من استنتاج جريدة «الامانييه» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي والتي وصفت هذه الأحداث «أنها إعادة لتوزيع الأوراق بين مجموعات الأوليغارشية الحاكمة، بهدف قمع انتفاضة الشعب النامية».

الكنيسة الكاثوليكية ووحدة القوى المعادية للديكتاتورية والامبريالية

أن تحقيق وحدة قوى المعارضة الحدية في إطار «اللجنة الغواتيمالية للوحدة الوطنية» بعد توحيد

المنظمات الثورية المسلحة في إطار «الوحدة الوطنية الثورية الغواتيمالية» يشكل مرحلة هامة في العمل لاستنهاض طاقات كل الشعب وتنظيمها في جبهة متحدة عريضة ضد الديكتاتورية من أجل الخلاص الوطني والتقدم الاجتماعي ولا يشكل الموقف الذي عبر عنه الكاردينال «كازاريخو» في حديثه سوى «صدى لسلوك أمراء الكنيسة الكاثوليكية»، من حلفاء كبار الملاك والبرجوازية الكبيرة المعيلة، وهذا الموقف يتناقض وسلوك العديد من رجال الدين في غواتيمالا، ضد الديكتاتورية العسكرية والاستبداد والذين يناضلون من أجل قيام مجتمع ديمقراطي مستقل عن هيمنة الامبريالية الامبريكية واعوانها المحليين، عن هؤلاء عبر أحد قادة الوحدة الوطنية الثورية الغواتيمالية «في تعليقه على انقلاب ٢٣ آذار، حيث قال: «إننا نعتبر عن تصميم شعبنا على متابعة النضال من أجل حقوقه الأساسية، وهي الحقوق الأساسية لكل إنسان: حقه في الحياة، حقه في العمل، حقه في تحصيل العلم والحصول على العلاج وحقه في صيانة كرامته الوطنية والانسانية». أن هذه الحقوق مازالت مفقودة في هذا البلد الذي هو أكبر بلدان أميركا الوسطى من حيث تعداد سكانه: أن ٣٥ بالمئة من السكان القادرين على العمل هم دون عمل، و ٧٢ بالمئة من السكان أميون، و ٨١ بالمئة يشكون من قلة التغذية. ويصيب هذا الاضطهاد بشكل خاص السكان الاصليين من الهندوس الذين يشكلون ٥٠ بالمئة من مجموع سكان غواتيمالا: هؤلاء يستغلون كقوة عمل رخيصة في مزارع القهوة وبدون أية حقوق لهم، و أكد رئيس المجلس الدولي لشؤون «السكان الاصليين» المتحدثين من المجتمعات القديسة السيد كارلوس موراليس بان ٩٥ بالمئة من ضحايا الارهاب الحكومي في غواتيمالا هم من الهندوس الفلاحين.

الى جانب ذلك فقد تم اجلاء ٨٠ بالمئة من هندوس المناطق الشمالية في غواتيمالا بعد أن تم اكتشاف البترول فيها. فالاحتكارات العالمية تريد استغلال هذه الثروة من «دون ازعاج»...

لكن هؤلاء الفلاحين الهندوس لم يستسلموا للاضطهاد على وحشيته، فقد التحق الآلاف منهم بحركات الثورة المسلحة، ويوماً ينشق المزيد منهم السلاح للدفاع عن حقوقه. فمن المؤكد أن تبقى هذه الحقوق مفقودة الى أن تنتصر انتفاضة الشعب المسيرة والتساعده بقيادة «الوحدة الوطنية الثورية»... والتي يدعمها أولئك المسيحيون الديمقراطيون حقاً الذين اغتال منهم النظام الديكتاتوري خلال ١٨ شهراً الأخيرة فقط ٢٢٨ عنصراً، وأولئك المسيحيون الذين حياهم فيديل كاسترو بقوله: «أن الشيوعيين الكوبيين ينظرون للمسيحيين الثوريين كحلفاء استراتيجيين.... وبدون اشتراك المسيحيين ستبقى كل ثورة في أميركا اللاتينية غير مكتملة».

د. عصام حداد

بعد الاحتلال البريطاني لجزيرة جورجيا

هل تشتعل حرب جنوب الأطلسي؟



... وأخيراً استجتمعت «السيدة الحديدية» الحاكمة في لندن كل ما لديها من شجاعة وأعطت الأوامر لقوات «صاحبة الجلالة» بالقيام بعملية الإنزال على جزيرة جورجيا الجنوبية. لقد كانت تقف مزهوة مساء الأحد الماضي في «١٠ داوننغ سنريت» - مقر الحكومة - بجانب وزير دفاعها «توت» والانتسامة تعلق وجهها،

بينما كان الوزير يقرأ بيان «الانتصار الباهر». منذ عملية الإنزال الفاشلة على قناة السويس عام ١٩٥٦ لم تتحرك القوات البريطانية، وتشاء «الاقدار» أن تكون هي مارغريت تاتشر - المحافظة التي اكدت من جديد بان بريطانيا لا تزال استعمارية وسلاح البحرية الملكي لا يزال قادراً على خوض المعارك والانتصار فيها... والبرهان:

هناك في جنوب الأطلسي احتل البريطانيون جزيرة في أقل من ساعتين وأسروا مائتين من الجنود الأرجنتينيين!

العدوان: أو سياسة «العصا والجزرة»

ولأن الصراع الجاري تقليدي جداً وصغير بحجم الجزر التي يدور حولها، فقد مكن ذلك مارغريت تاتشر من أن تبدو «سياسية بارعة»! ففي أعقاب الخطوة العسكرية، بادرت إلى عرض سحب الاسطول البريطاني من جنوب الأطلسي مقابل أن تسحب الأرجنتين قواتها من جزر مالفيناس. بإمكان تاتشر أن تشعر بالارتياح «حتى اشعار آخر»، لأن الخطوة التي اقترمت عليها القوات البريطانية الأسبوع الماضي تمكثها من القول أمام منتقديها بان «وصية العار» التي

الرئيس الأرجنتيني في زيارة جزر مالفيناس لحقت «بالشرف الإنجليزي» قد أزيلت ولو جزئياً.

ولكن المتبع لمراسل الصراع والمفاوضات التي كانت تجري بين الطرفين عبر وزير الخارجية الأميركي كان يمكنه التنبؤ بالخطوة العسكرية البريطانية، ليس باعتبارها تنفيذاً لتهديدات اطلقتها المسؤولون الانجليز أكثر من مرة منذ ٣ نيسان الماضي «تاريخ استعادة الأرجنتين للجزر بالقوة»، بل كونها، فضلاً عن ذلك، خطوة «سياسية» تريد من ورائها حكومة تاتشر دفع المفاوضات وسيلة ضغط ملموسة، كسائر وسائل الضغط التي استعملت أو التي سوف تستخدم ضد الأرجنتين.

ميتاء حريتكين حيث نزلت القوات البريطانية

لقد ناكذ للعديد من المراقبين منذ منتصف الأسبوع الماضي بأن حكومة المحافظين نتجه نحو القيام بخطوة عسكرية - وسجدا في جزيرة جورجيا الجنوبية - وقد ناكذ ذلك أكثر بعد وصول المفاوضات التي انتقلت الى واشنطن باشراف هنج الى طريق مسدود .

فقد استطاع هنج انتزاع تنازل هام من الأرجنتين وهو تجديد المفاوضات حول مسألة السادة ، الا انهم اصروا على ان يت بها - طبعاً لصالح الاعتراف بالسادة للأرجنتين - تسلي نهاية العام الحالي . وكان هنج قبلها قد قدم مقترحات وصفت بأنها «معمدة» ورفضها بريطانيا عنها بعد كونها «لا تأخذ بعين الاعتبار حق تقرير المصير لسكان فوكلاند ، ولا مسألة انسحاب القوات الأرجنتينية دون اسه شروط مسقة » .

من المؤثرات التي كان يوردتها المراقبون لناكذ توجه بريطانيا نحو «الخبز العسكري» بخرجات اسم وزير الخارجية امام مجلس العموم والتي كان يقول فيها بان استراتيجيته لندن ذات طسعة مزدوجة : البحث عن حل سلمي من جهة ، ومضاعفة النفوذ الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية على الأرجنتين من جهة اخرى . ولعل هذا ما كان يفسر بطة حركة القطع البحرية البريطانية الموجهة الى جزر مالفيناس ، بحيث يمكن ذلك المسؤولين البريطانيين من استغلال التأثير النفسي للتوابع باستخدام القوة .

وكانت بعض المصادر البريطانية قد اشارت الى ان احتلال جزيرة جورجيا بهدف غط الى رفع العلم البريطاني عليها وللممارسة الضغط على الأرجنتين لكي يسرع حروبه الاسراع في المفاوضات .

وبما يؤكد ذلك تصريح ناشر عقب احتلال الجزيرة والذي حرصت فيه على ابقاء باب المفاوضات مفتوحاً . قالت ناشر : « سنسير كل شيء اذا استوفت المفاوضات حيث يستحق نواتنا مقابل ان سحب الأرجنتينيون قواتهم » .

الأرجنتين : الثمار المرة (للسيطرة) الأمريكية

لقد استندت بريطانيا عند القيام بخطواتها العسكرية الى قرار مجلس

الامن والى تضامن دول السوق الأوروبية المشتركة والى «الوساطة» الأمريكية بشكل خاص . لقد كان اهتمام الجنرال هنج منصباً على انتزاع التنازلات من حكومات الأرجنتين . وهؤلاء لم يتيقنوا من حقيقة نوابا هنج الا في وقت متأخر . وقد تردد بان لقاء هنج مع قادة الحوض الأرجنتينية الثلاثة لدى زيارته آخر مرة لبوينس ايرس كان غاصفا وموئرا فقد حاول وزير الخارجية الأمريكي حملهم على الانسحاب من الجزر والتخلي عن مطالباتهم بالسيادة عليها .



ناشر : الخاتمة الى اين ؟

لقد اشارت إحدى الصحف الأرجنتينية في حديثها عن «وساطة» هنج بانه يهدف من وراءها الى عقد «كابت ديفيد» آخر من اجل المصالح الخاصة للولايات المتحدة - بعيداً عن اي دور للامم المتحدة او اية اطراف اخرى . كما اشارت صحيفة اخرى الى ان الرئيس الأمريكي ريفان يبحث عن «اضعاف التضامن بين دول أمريكا اللاتينية وغزل بوينس ايرس» .

أكثر من ذلك فقد بات واضحاً الآن بان الولايات المتحدة تقف بشكل سافر الى جانب بريطانيا . فهي التي تزود السفن الحربية البريطانية بالوقود من قاعدة «استيسون» وتزودها بكافة المعلومات والمعدات الجاسوسية عن حالة القوات المسلحة الأرجنتينية .

لقد لجأت الأرجنتين الأسبوع الماضي الى منظمة الدول الأمريكية حيث عقد اجتماع في واشنطن لوزراء خارجيتها ، ومعروف بانه توجد معاهدة موقعة بين هذه الدول اسمها «معاهدة المساعدة

المتبادلة» وتنص على ان اي هجوم على اية دولة امريكية يعتبر هجوماً على الدول الأمريكية مجتمعة . لقد طلبوزير خارجية الأرجنتين تضامن دول أمريكا اللاتينية مع بلاده وفقاً لنود تلك المعاهدة . فما كان من هنج الا ان اعلن في خطابه في ذلك الاجتماع ان استخدام المعاهدة في هذه المرة «غير مناسب» و «غير مجد» !! ان احد الاسباب الرئيسية التي دفعت بريطانيا الى اللجوء الى العدوان المسلح هو تيقنها التام بان الولايات المتحدة تقف الى جانبها وتؤيدها سلباً وحرباً .

التواطؤ الأمريكي

وهكذا يتكشف للحكم العسكري في الأرجنتين الوطيد ، الصلة بالولايات المتحدة بان المراهنة على دورها من اجل تأييد السيادة على جزء من الارض الوطنية هي مراهنة خاسرة عندما يتعلق الامر بتحالف قوتين امبرياليتين .

ان درجة التواطؤ الكبيرة - الى حد الدلائل للأرجنتينيين - بين الولايات المتحدة وبريطانيا هي ما دفعت وزير خارجية الأرجنتين الى وقف المباحثات . كما اكد المجلس العسكري في بوينس ايرس رداً على العملية البريطانية - وهي تمسكه بالاهداف الاساسية وهي استعادة الجزر وعدم القبول بالتفاوض حول مسألة السيادة عليها .

بالمقابل ، فقد اعربت كوبا وفنزويلا ودول اخرى عديدة عن استنكارها للعدوان البريطاني وتضامنها مع الأرجنتين .

كما دعت منظمة الدول الأمريكية الى «ضرورة حماية السلام في القارة» والى تغليب الحق في السعي لاجساد حل للمشكلة .

فهل يدرك حكام الأرجنتين بان ابتعادهم عن «الوساطة» - بل والسياسة - الأمريكية واستفادتهم من تضامن الدول التي تقف الى جانب قضية مالفيناس ، وهي دول كثيرة وقابلة للازدياد في حال انهم تحركوا سياسياً ودبلوماسياً باتجاه دول عدم الانحياز - هل يدركون بان هذا الطريق هو الذي سيمكنهم من الوقوف بوجه بريطانيا وتكريس سيطرة الأرجنتين على الجزر ؟؟

لقد ادانت اوساط واسعة من المعارضة البريطانية الخطوة العسكرية لحكومة ناشر ، كما تحدثت الاتباء عن انقسامات داخل الطبقة السياسية البريطانية . ففي حين يحذر عدد غير قليل من نواب مجلس العموم من مغبة الحل العسكري ، فان قسماً كبيراً من النواب المحافظين يدعمون بتحفيز سياسة ناشر ويؤيدون استخدام القوة . ولكن بشكل محدود وبما يدعم تحرك الحكومة على الصعيد الدبلوماسي .

الى جانب ذلك فقد اشار استطلاع للرأي العام اجراه الاسبوع الماضي معهد غالوب الى ان قسماً كبيراً من البريطانيين يرون في مارغريت ناشر «اسوأ رئيسة وزراء منذ اربعين سنة» ! ان الخطوة العسكرية - كما يبدو - لا تروق الا لتلك الاوساط ذات العقيدة الاستعمارية التي لا تزال تعيش اوهام امجاد «الامبراطورية العظمى» . ان وراء استعجال ناشر للاسراع في حل المشكلة التخوف من ان بطول النزاع وان يستمر استنفار القوات المرسلة الى جنوب الاطلسي

«تبعد عن لندن 1400 كلم» فترة طويلة بحيث يصبح عبأ اقتصادياً لا تقوى على مواجهة اثاره على صعيد السياسة الداخلية . وفي الوقت نفسه تسير ناشر في التلويح باستخدام القوة وحسم الصراع عسكرياً ، مغامرة بذلك بمصير السلم في منطقة جنوب الاطلسي وفاتحة الباب امام احتمالات اشتعال حرب واسعة النطاق هناك .

اما الحجة التي لا تزال ترددها لتبرير نهجها العدواني فهي «الحرص على حق تقرير المصير لسكان الجزر» اجل فيرطانيا ناشر اصبحت لحرص على حق تقرير مصير 1800 شخص ، وهي التي دامت - عبر تاريخها الاستعماري الطويل - بالاقدام حق تقرير المصير لشعوب عديدة تعد بنبات الملايين !

الا ان هذا الحرص سرعان ما سوف يتفصح كذبة . فماذا سيكون عليه الامر اذا ما صمم الأرجنتينيون على خوض الحرب حتى النهاية وادى ذلك الى قتل سكان الجزر ؟

باي «حق» حينها سوف «تناجر» السيدة ، لا الحديدية ، بل الدموية ؟

محسن عبدالله



ملاحظة : ملف اول ايار لهذا العدد يتضمن لقاءات نقابية مع قادة الاتحادات العمالية اللبنانية والفلسطينية في لبنان . كما يتضمن تقريراً عن وضع الطبقة العاملة الفلسطينية في الأراضي المحتلة . في العدد القادم سنتناول اوضاع الطبقة العاملة في الأردن .

عبد الطيبة العاملة في اول ايار الحالي ، تحتفل به جماهير الشفيلة الفلسطينية في الوطن المحتل وخارجيه ، كما لم تحتفل بأي عيد آخر سبقه .

ففي قلب الانتفاضة الشعبية العارمة التي اجتاحت مدن الوطن المحتل وقراه ومخيماته ، تنصدر الصفوف طوابير العمال الفلسطينيين ، كتفا الى كتف مع جماهير الطلبة والفلاحين والنساء وسائر الفئات الكادحة ، حاملين راية الجباية الصلبة التي لا تلين رغم قساوة القمع ، مكتسبين من خبرة التظاهر والاضراب والمصادم الدوي مع قطعان المحتلين والمستوطنين خبرة جديدة في تطوير اساليب الكفاح ، ويرسخ في وعيهم اكثر فاكتر الامعية الحاسمة لسلاحهم اساسيين : التنظيم والوحدة .

وتنامي دور جماهير العمال كما يتجلى في المعركة الراهنة ، هو حصاد عمل وجهد دؤوب اضطلعت به النقابات العمالية ونشطاء العمال وقواهم السياسية المنظمة ، حتى باتت تلك النقابات تضم في صفوفها ما يزيد عن 30 الف عامل فلسطيني بالمقارنة لما كان الوضع عليه قبل سنوات قليلة عندما لم يكن سوى بضع مئات من العمال يتخربطون في النقابات ، علاوة على محدودية دورها واسهامها في النضال الوطني وفي الدفاع عن مصالح العمال وتبليغهم ورسم صفوفهم ائذاك .

وفي ايار الحالي تنتفح الافاق امام المزيد من انتظام الالاف من جماهير العمال في نقاباتهم داخل الارض المحتلة وخاصة عمال المشاريع الاسرائيلية الذين يشكلون ما يقارب نصف عدد الطبقة العاملة الفلسطينية والذين يعملون يومياً كيف يجابهون القهر القومي والطبقي الذي يتعرضون له . وانخراط الات النساء في ميدان العمل هو الذي شكل الاساس الموضوعي لنهوض الحركة النسائية

ملف اول ايار

الطبقة العاملة الفلسطينية... في طليعة الكفاح الوطني

والوحدة وكيف لا يمكن الفصل بين المصالح الطبقية والوطنية ، وان دورهم الطبيعي في النضال الوطني هو التعبير الفعلي عن انتباههم الطبقي ومصلحتهم كطبقة الاغلبية الاكثر انسجاماً واتحاداً والاشد تمسكاً بالاهداف التحررية الشاملة للشعب . وهذا الدور الوطني هو القاعدة التي ينطلق منها عمال فلسطين ازاء واجباتهم الاممية كجزء من حركة الطبقة العاملة العالمية .

وعمال فلسطين لا يفسلون بين اشكال النضال المختلفة . فقتال المولوتوف والاسلحة الشعبية التي يصوبونها ضد العدو المحتل في غزة والضفة لا تتعارض بل تكمل نضالهم النقابي والتنظيمي الواسع النطاق ودورهم السياسي الوطني بمختلف اشكاله . وهذا ما تعلمه ويمارسه كذلك عمال فلسطين في مخيمات اللجوء ، النخلة والفراس ، الانشعاع التنظيمي وحمل البندقية في وجه المعتدين الصهاينة هما وجهان لكفاح واحد يكمل بعضه بعضاً . وقط اولئك الذين لا يدركون جوهر الروح الكفاحية والاستعداد العالي لدى جماهير العمال ، هم الذين يفسلون بين اشكال النضال التي يبدي العمال اعلى الاستعداد للانخراط فيها .

وفي اول ايار الحالي ترزع الطبقة العاملة راسها عالياً ، امتزازاً بشهادتها الابرار ، الشهداء الذين سقطوا وهم يتقون على ابواب نقاباتهم في مخيم شاتيلا لممارسة حقهم الانتخابي مندماً سقطت قبيلة ثاقبة فاوتت بحياة اربعة منهم ... الشهداء الذين تركوا مواقع العمل في الرشيدية والبس من اجل الالتحاق بوحدة الدفاع الجوي ضد قارات الطيران . الشهداء الذين حملوا السكاكين والفيلل ليطاردوا بها دوريات العدو في شوارع جنين وبيعت والخليل والقدس ومخيم الدهيشة وغزة وبيت لحم وسواها ... في ذكراهم يحتفل بئات الالاف من عمال فلسطين بعيده اول ايار بانخراط ونة .

هيئة التحرير

الحرية - ص 29

بالإضافة الى ذلك فقد بادر العديد من النقابات الى انشاء مشاريع الرعاية الصحية للعمال بأجور رمزية بالاتفاق مع عدد من الأطباء والمستشفيات والصيدليات ، كما جرى دعم هذه المبادرات من قبل مجلس الاتحاد العام للنقابات في الضفة الغربية على طريق تحقيق مطلب التأمين الصحي ، وقد كانت نقابة المطابع في القدس من النقابات المرائدة في هذا المجال عبر تعاقدها مع عدد واسع من الأطباء والصيدليات وتنظيمها لهذه المسألة باصدار بطاقة خاصة بالرعاية الصحية لعمالها .

ان الحركة النقابية وطبيعتها في المناطق المحتلة يدركون جيدا ان النضال المطالب للحركة العمالية ينبغي ان يتم على قاعدة تحقيق مطالب العمال والدفاع عن حقوقهم ومصلحتهم وتحسين ظروفهم المعيشية ، وذلك جنبا الى جنب مع المحافظة على صمود المؤسسات الاقتصادية الوطنية ، وبما يضمن توزيعا عادلا للاستغلال الذي تنقل به سلطات الاحتلال الاسرائيلي كاهل كافة طبقات الشعب الوطنية وفي مقدمتها الطبقة العاملة . ولهذا فان النضال يتواصل من اجل الوصول الى اقامة عقود عمل كما دعت لذلك مارا « راية الشعب » بين اصحاب العمل من جهة والعمال ونقاباتهم وبمشاركة الغرف التجارية والمؤسسات والهيئات الوطنية تكفل تحقيق حقوق ومصالح العمال وتضمن سلامة الاقتصاد الوطني وساهم في صموده .

اما فيما يتعلق بعمل المناطق المحتلة الممارسين في الخط الأخضر ، فان الحركة النقابية مدعوة الى رفع وتيرة نضالهم ومطالبهم واجبار سلطات الاحتلال الاسرائيلي على الاعتراف بحق هذه النقابات في الدفاع عن قضايا هؤلاء العمال باعتبارها هي الممثل الشرعي لهم وليس الهيئات المستدوت وذلك عبر تنظيم هؤلاء العمال في صفوف نقاباتهم .

النضال ضد تدخلات الحكم العسكري

لم تكن الحركة العمالية ومؤسساتها النقابية في المناطق المحتلة خارج دائرة القرارات والاجراءات التعسفية التي اتخذتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد مختلف المؤسسات والهيئات الوطنية في سبيل اجهاض الحركة الجماهيرية المنظمة لشعبنا في المناطق المحتلة . فسلطات الاحتلال انطلقت من ادراكها للدور العظيم الذي تستطيع ان تلعبه الطبقة العاملة الفلسطينية في حال تنظيم وتوحيد ورص صفوفها في مؤسساتها النقابية في مجرى نضالات الحركة الجماهيرية ، اقدمت على اتخاذ قرارها العسكري رقم ٨٢٥ القاضي بتعديل المادة ٨٢ من قانون العمل والعمال ، وذلك بهدف وقف عملية التعبئة والتنظيم التي بدت واضحة في صفوف الطبقة العاملة لا سيما خلال المستبشرين الماضيين ، وبهدف احتواء الحركة النقابية واغقادها لادواتها وعناصرها النضالية والصليية ، واعقبت

في الفاس من هذا الشهر اقدم اصحاب مطعم امية في القدس على قتل احد عمال المطعم من قبله بعد ان « غيظوا » عريضة معه تطالب برفع الأجور بنسبة ٢٢ بالمئة وتحتوي على العلاقة بين عمال المطعم واصحابه . وفي اليوم التالي نظم عمال المطعم التظاهرات القلبية ايد .

٢ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٣ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٤ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٥ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٦ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٧ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٨ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٩ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

١٠ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

١١ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

١٢ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

١٣ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

١٤ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

١٥ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

١٦ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

١٧ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

١٨ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

١٩ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٢٠ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٢١ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٢٢ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٢٣ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٢٤ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٢٥ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٢٦ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٢٧ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٢٨ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٢٩ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٣٠ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٣١ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٣٢ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٣٣ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٣٤ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٣٥ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٣٦ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٣٧ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٣٨ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٣٩ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٤٠ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٤١ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٤٢ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٤٣ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٤٤ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٤٥ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٤٦ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٤٧ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٤٨ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٤٩ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٥٠ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٥١ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٥٢ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٥٣ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٥٤ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٥٥ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٥٦ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٥٧ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٥٨ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٥٩ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٦٠ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٦١ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٦٢ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٦٣ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

٦٤ - ان تحرك مجازات على المؤسسات العامة في القدس والاضاحات مع سيطرة الشرطة على المنطقة الفلسطينية المحتلة .

في هذه المدينة او تلك .
لقد وضعت العديد من المراقيل في وجه قبول النقابات التي جرى تأسيسها خلال الاعوام السابقة في عضوية مجلس الاتحاد العام للنقابات العمال . كما قامت سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي بالعديد من التدخلات واصدرت القرارات التي تمنع بموجبها تأسيس نقابات جديدة ، ووضعت الكثير من المراقيل للحيلولة دون توسع صفوفها . بالرغم من ذلك كله ، استطاعت النقابات ان تتشقق طريقها وتكتسب شرعيتها في مجلس الاتحاد العام وان تحظى بالثقة قواعد عمالية واسعة من حولها . لقد اعطى توسع هذه القواعد للحركة النقابية نقلا جديا ووزنا حقيقيا في صفوف الحركة الجماهيرية المنظمة بشكل عام ، ومكنتها من مواجهة تدخلات الحكم العسكري الاسرائيلي في شؤونها الداخلية . كما اتاحت هذه التطورات لشطاء الحركة العمالية ان يحتلوا المواقع الجديدين بها في قيادة الحركة النقابية سواء من خلال مجلس الاتحاد العام او لجنته التنفيذية ، حيث وصل عدد اعضاء المجلس الى ما يزيد عن ١٢٥ عضوا يمثلون لكافة النقابات العمالية في الضفة الغربية بعد ان كان عددهم لا يتجاوز الـ ٦٥ عضوا .
ان الجدول التالي يوضح عدد النقابات التي جرى احياؤها او تأسيسها في مختلف انحاء الضفة الغربية :

اسم المنطقة	احياء - تأسيس	المنطقة
١ - نقابة عمال التجارة	تأسيس	القدس
٢ - نقابة عمال الحدادة وسبك الالومنيوم	تأسيس	القدس
٣ - نقابة عمال المخازن والصناعات الغذائية	احياء	القدس
٤ - نقابة عمال المطابع	احياء	القدس
٥ - نقابة عمال البناء	تأسيس	القدس
٦ - نقابة عمال الدهان والطراشة	تأسيس	القدس
٧ - نقابة عمال الخياطة	احياء	القدس
٨ - نقابة عمال وموظفي المطبع	احياء	القدس
٩ - نقابة عمال وموظفي المقاصد	احياء	القدس
١٠ - نقابة عمال الاحذية	احياء	القدس
١١ - نقابة عمال المؤسسات العامة	احياء	القدس
١٢ - نقابة عمال المؤسسات العامة	تأسيس	ابو ديس - العيزرية
١٣ - نقابة عمال المؤسسات العامة	تأسيس	رام الله
١٤ - نقابة عمال الخياطة	تأسيس	رام الله
١٥ - نقابة عمال الطوب ومناشير الحجر	تأسيس	رام الله
١٦ - نقابة عمال المطابع	احياء	القدس
١٧ - نقابة عمال وموظفي المدارس الخاصة	تأسيس	رام الله
١٨ - نقابة عمال وموظفي المدارس الخاصة	احياء	الخليل
١٩ - نقابة عمال الحدادة	تأسيس	بيت لحم
٢٠ - نقابة عمال التجارة وخشب الزيتون	تأسيس	بيت لحم
٢١ - نقابة عمال وموظفي الخدمات الصحية	تأسيس	

عام من حياة الحركة النقابية العمالية في المناطق المحتلة:

نجاحات هامة... ومهام كبيرة

على الانخراط في اطار مأساة مؤسسة المستدوت الصهيونية . وتكتسب هذه النقابات من فرض عضويتها في اطار الاتحاد العام للنقابات العمال في الضفة الغربية .

لقد اصبح يلبي بشكل ملحوظ ومضطرد اساع حجم وتزايد نفوذ الطبقة العاملة الفلسطينية ودورها بين صفوف الحركة الجماهيرية في المناطق المحتلة في النضال الوطني ضد الاحتلال الاسرائيلي ودفاعا عن حقوقها ومصلحتها ، وذلك على اسس من التنظيم والوحدة تتنامى باستمرار بالرغم من المراقيل والعقبات التي توضع في طريقها . لقد شكل العام المنصرم من عمر الطبقة العاملة الفلسطينية في المناطق المحتلة خطوة الى الامام على طريق تجنيز دورها في مواجهة الاحتلال ، وذلك من خلال التوسع المنظم لصفوفها وتحسين وتطوير الاوضاع الداخلية لحركتها النقابية ، ومباشرة اضطلاعها بمعالجة الاوضاع المعيشية والقضايا المطالبة للاف العمال وفي تحمل مسؤولياتها اتجاه عمال المناطق المحتلة العاملين في المؤسسات والمشاريع الاسرائيلية .

كما نيز العام المنصرم ايضا بتحقيق خطوات على طريق تحويل النقابات العمالية من « اندية » مغلقة على ذاتها ، محدودة القاعدة الى نقابات واسعة الحجم نسبيا . لقد بات يلبي بوضوح اتساع قاعدة معظم النقابات وتزايد الوعي العمالي بضرورة اتساع النضال ، باعتبارها الاطار الطبيعي للدفاع عن حقوق العمال وتوحيد صفوفهم في مواجهة سلطات الاحتلال . من المؤشرات الايجابية على ذلك وجود نقابات يتجاوز عدد اعضاء هيئاتها العامة الالف وخمسمائة عامل ، في حين ان النقابة التي كانت تضم الثلاثمائة عامل تقريبا تعتبر من اكبر النقابات . ان هذا يعكس ولا شك حجم دور ونشاط القوى المنظمة في صفوف الطبقة العاملة ، كما يعكس الدرجة العالية لاستعداد عشرات الالف من العمال للانضمام في صفوف نقاباتهم - بما في ذلك عمال « ما وراء الخط الأخضر » .

الى جانب ذلك ، لم يبق هناك نقابة واحدة جرى تجديدها مع بداية الاحتلال عام ١٩٦٧ الا وتم احياؤها على يد نشطاء العمال والحركة النقابية ، خاصة في مدينة القدس حيث ظفرت الحركة النقابية باحياء كافة النقابات التي جرى تجديدها عام ١٩٦٧ - بالرغم من القرار الاسرائيلي بضم مدينة القدس واجبار عمالها

لـ ١١٦ عاملا فلسطينيا من عمال المرفأ الذين لا زالوا متواجدين على الساحة اللبنانية ولهم ظروف اجتماعية صعبة ، ولقد وزعت هذه التعاونية كمال خلال عام ١٩٨١ مبلغ ١٦ الف ل.ل. عائدات هذه التعاونية على هؤلاء العمال ، ونحن نرعى الآن تطور هذه التعاونية التي سنوسعها لتشمل استراحة للعمال ومسحبا خاصا بهم .

خضنا تجربة التعاونيات بمفرنا :

□ شروط العمل وقوانينه ما زالت جوهرها مختلفة بالرغم من حالة التهور الوشيع الفلسطيني في المناطق الولية اللبنانية : حيث واقع الحال يكرس الاستغلال المساف وبحره العامل الفلسطيني من كافة الخدمات والضيافات . ماذا قدم الاتحاد في هذا المجال لمواجهة انعكاسات الأزمة الاقتصادية الشائعة في لبنان على الطبقة العاملة الفلسطينية ؟

■ لا شك ان الاتحاد عمل طيلة السنوات العشر الماضية على ضرورة مساواة العامل الفلسطيني بأخيه العامل اللبناني ، وقام بحملة اعلامية واسعة في جميع المؤتمرات النقابية والعربية والدولة ، ومع منظمة العمل العربية ، ومنظمة العمل الدولية . ورفع العديد من المذكرات لرؤساء الوزارات ورؤساء الجمهوريات المتعاقبين ، وحرص على اللقاء مع وزراء العمل في هذا الشأن ، وضرورة ان يتم تجاوز موضوع اجارة العمل للعامل الفلسطيني وان يعامل بالمثل ، ولكن التشريع اللبناني يستثني العامل الفلسطيني من الاستفادة من صندوق الضمان الاجتماعي الفلسطيني ، ولا يسمح هذا الصندوق ، ولا يسمح له بالعمل في المؤسسات والمصارف اللبنانية ، ولا يطلب من العامل الفلسطيني اجارة عمل مسبقة في مجال الاعمال الشاقة ، وفي الزراعة طيلة وجوده ، نظرا لعدم وجود بديل للعامل الفلسطيني في هذه المجالات ، الا انه يطالب بهذه الاجارة عند عمله لدى رب عمل ، واذا انتقل من مكان عمل لآخر عليه ان يحصل على اجارة عمل جديدة ورسوم جديدة . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى عملنا على ربط وحدة النضال المشترك مصريا بين الطبقة العاملة الفلسطينية والطبقة العاملة اللبنانية ، عبر الاتحادات والنقابات الوطنية اللبنانية وفي مقدمتها الاتحاد الوطني اللبناني .

الا أننا من جانبنا كنا قد لم تكف بهذه الخطوات ، فقد كان لا بد لنا من خوض تجربة بناء التعاونيات الاستهلاكية في جميع الميخيمات الفلسطينية في لبنان ، هذه التجربة الاولى من نوعها في مسار الحركة النقابية الفلسطينية ، حيث يستطيع العمال بواسطتها الاستفادة من المواد الضرورية ، ونفخ فرصا لتسهيل البد العاملة في هذا الحقل ، وهذا يكرس مبدأ التعاون بين الاتحادات والخروج عن محاولة حصار الميخيمات الاثنية والاقتصادي والتصدي لاستغلال التجار في ظل غياب السلطة .

في لقاء مع أمين سر نقابات عمال فلسطين في لبنان

عمالنا انطلقوا من جديد



ريد وصية : تطوير البنية النقابية

اليوم وفي الاول من ايار ، يقف عمال فلسطين داخل الارض المحتلة في الضفة الغربية وغزة ضد قوات الاحتلال الصهيوني ، ويحتفلون بالاول من ايار في الشوارع بمدح قوت الاحتلال . فالعلاق العمالي في فلسطين هو الذي سيحفر قبر الصهيونية ، وهو الذي يشكل رمز النضال ضد الصهيونية داخل وخارج الارض المحتلة . لقد احتفل ويحتفل ابناء الارض المحتلة بعيد الاول من ايار في شوارع نابلس ورام الله وغزة ، ليس كما يحتفل به عمال العالم ، احتفلوا بهذا العيد مؤكدين على الوحدة والنضال في اطار نقاباتهم ونحت راية منظمة التحرير والثورة الفلسطينية . وفي لبنان وضعت البرجوازية اللبنانية ، ومنذ البدء ، الحواجز والقيود امام العمال الفلسطينيين في المؤسسات الإنتاجية الكبرى ، ولقد أضفت الحرب تعقيدا للظروف المعقدة لانباء الشعب الفلسطيني وللطبقة العاملة خاصة : نقص فرص العمل ، تدني الاجور ، الارتفاع المتواصل في الاسعار ، الوضع الإنشائي السيئ ، إضافة للمشاكل المزمنة : اجارة العمل ، التمييز في الاجور ، عدم الاستفادة من الضمانات الاجتماعية . وبمناسبة الاول من ايار ، كان لنا لقاء مع أمين سر نقابات عمال فلسطين الأخ زيد وهبة لنتحدث لنا عن مشاكل الطبقة العاملة الفلسطينية في لبنان .

لكن الاتحاد حرص على هذا التجمع من العمال حيث حصل من شركة التفرغ اللبنانية على مبلغ مليون ٨٩٥ الف ل.ل. كتعويض خدمة على مدار الثلاثين عاما من العمل المشاق والمتواصل وأقينا لهؤلاء العمال تعاونية لصيد الاسماك في احدى شواطئ العاصمة ، هذه التعاونية الناشئة استطاعت ان تجمع وحدة هذه النقابة في اطار عمل موحد له طابع الملكية الجماعية

عامل في المنطقة الشرقية قبل الحرب فقدوا فعالية هذا التوزيع المهني بحكم التشرذ ، وهناك العديد منهم ممن استشهد وهناك ٢٥٠ عاملا فلسطينيا عملوا في مرقا بيروت منذ عام ١٩٢٨ وحتى بداية عام ١٩٧٥ فقدوا عملهم ، وسقط لنا منهم ١٦ عاملا شهيدا على يد القنص الانجليزي في مرقا بيروت ، وهذا القطاع تحول لمن متعددة حربية وغير حربية .

عمالنا انطلقوا من جديد

□ بالرغم من الخراب الواسع الذي لحق بالصناعة والزراعة ، فقد استمرت مقيفون الطبقة العاملة الفلسطينية في لبنان ، كيف تم استيعاب هذا التطور في حجم الطبقة العاملة بالرغم من انحداد بعض منافذ وسبل المعيش والعمل امامها ؟

■ تؤكد في البداية ان الطبقة العاملة الفلسطينية هي اوسع واكبر طبقة عاملة منتجة في العالم اذا ما قيس بعدد السكان ، والطبقة العاملة الفلسطينية ساهمت وبشكل مباشر في تطوير الاقتصاد الوطني العربي حيثما تواجد عمالنا . ويتبع العامل الفلسطيني بالمهارة الفنية والكفاءة العالية التقنية ، وبالتالي لاكثر من مهنة نظرا لظروف النقل من عمل لآخر ، ومن بلد لآخر ، مما دفع هذا العامل لاتقان العديد من المهن حتى لا يواجه البطالة في مهنة معينة . وكلنا يعرف ان لبنان بلد غير صناعي ، بلد خدمات اجتماعية وسياحية ، وهناك مصانع محدودة تسعوب المشتريات من العمال ، جميعها كانت متواجدة في المنطقة الشرقية من بيروت ، حيث كان يعمل اكثر من خمسة الاف عامل فلسطيني في المكس - البوشرية - الشويفات ، وغالبية هؤلاء العمال من اهالي مخيمات تل الزعتر - جسر الباشا - ضبية - تجمع برج حيدو والنبعة ، ومع بدء الحرب الاهلية في لبنان فقد هؤلاء العمال عملهم تماما ، لا بل فقدوا الميخيمات التي كانوا يعيشون فيها على الساحة اللبنانية وخرجوا من هذه المناطق كما خرجوا من فلسطين بعد نكبة عام ١٩٤٨ . وبعد هذه المأساة ، كانت المشكلة ذات حجم سياسي اكبر من حجمها النقابي او الاجتماعي ، الا ان عمالنا انطلقوا من جديد ، يعملون في قطاعات مهنية مختلفة في الزراعة ، في الجنوب والشمال والبقاع ، وفي مؤسسات النورة الناجية مثل « صايد » و « عامل » وباقي مؤسسات النورة الفلسطينية باجور متواضعة جدا ، ونزح العديد منهم لليبيا والخليج العربي ، وعدد لا بأس به نزح لالمانيا الغربية بحثا عن العمل ، ونخلص من المأساة الاجتماعية التي ألمت بهم من جراء فقدان العمل ، وفقدان تعويضات العمل وفقدان البيت وحتى الاولاد في الميخيمات التي سقطت في يد الانجليز .

وعلى الصعيد التنظيمي بقي العامل الفلسطيني مؤمنا بضرورة انتسابه كعضو عامل في اتحادات نقابات عمال فلسطين - فرع لبنان ، ومن خرج خارج لبنان التحق كعضو في الاتحاد في البلدان التي يوجد لاتحادا فروع فيها مثل ليبيا والكويت والمانيا الغربية ، اما منطقة الخليج العربي فقير مسجوع لنا بتأسيس فروع لاتحاد عمال فلسطين فيها ، حتى للمواطنين في هذه البلدان ، فهذه الانظمة تخشى من تنظيم العمال ، لانهم اذا ما انظموا سيعرفون جيدا كيف يحققون مكاسبهم المحلية والاجتماعية والسياسية . ولقد اثر فقدان عمالنا في المنطقة الشرقية من بيروت لعملهم على التوزيع المهني ، فالحضمة الاف

غزة « باستثناء القدس » يبلغ ١٢٩٧٠٠ عامل ، منهم ٦١٥٠٠ يعملون في داخل المناطق المحتلة وحوالي ٦٨٠٠٠ يعملون في المشاريع والمؤسسات الاسرائيلية هذا بالإضافة الى ان معظم عمال القدس يعملون في المشاريع الاسرائيلية . وفي عام ١٩٨٠ كان العمال الصناعيون يمثلون ٤٠ بالمائة من مجموع ابناء المناطق المحتلة العاملين في المشاريع الاسرائيلية . بالرغم من ان هذا العدد والعمال هو الجزء الاكثر تركزا وتطورا في مزايا البروليتارية ، فان جهدا جديا لم يبذل حتى الآن من قبل الحركة النقابية من اجل العمل على تنظيمه وبالرغم ايضا من اضمحلال المقاهيم البالية التي كانت تدعو الى عدم العمل على تنظيم هؤلاء العمال في نقابات الضفة الغربية بحجة ان النقابات العربية « لا تستطيع الدفاع عن حقوقهم » وان « سلطات الاحتلال لا تسمح بذلك » .

لقد دعت « راية الشعب » مرارا - انطلاقا من برنامج وخط منظمة الجبهة الديمقراطية في المناطق المحتلة - الى ضرورة اضطلاع الحركة النقابية بكافة اطرافها بمسؤولياتها تجاه هذا الجزء من الطبقة العاملة الفلسطينية ، والمباشرة العملية والملموسة بتنظيم هؤلاء العمال في النقابات العربية.

وحدة الحركة النقابية وديمقراطيتها في مقدمات اهداف النضال

على الرغم من مظاهر التقدم التي احزنتها الحركة النقابية خلال الفترة الماضية ، الا انها لا تزال تعاني من عدد من مظاهر الخلل التي ينبغي ان يندفع الجميع ؟ باتجاه التخلص منها ، وباتي في المقدمة منها مسألة انتهاء حالة الانقسام التي لا تزال قائمة في صفوف الحركة النقابية وهيئاتها القيادية . فقد احدثت عملية الانقسام التي وقعت في الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية ادخ الاضرار بالحركة النقابية واعاققتها ولا زالت تعيقها عن التهور على نحو سليم بميخاتها الكبرى حيال الطبقة العاملة الفلسطينية وحيال دورها في الوقوف في مقدمة باقي القطاعات الجماهيرية في نضالها الضاري ضد الاحتلال . ان احدا لا يستطيع ان ينكر ان حالة الانقسام القائمة في صفوف الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية قد حالت دون ان تلعب الحركة النقابية دورها الحقيقي في الانفاضة المبسلة التي لا تزال مطلوبة في وجه الاحتلال ، وبسبب حالة الانقسام هذه ايضا فان الهيئات القيادية للحركة النقابية لم تتمكن من المبادرة الى النقاط وتطوير المواقف التي اتخذتها العديد من التجمعات العمالية بالامتناع عن العمل في المشاريع الاسرائيلية . ان هذا الوضع يتطلب دون تردد انتهاء حالة الانقسام ونيل التيارات الانشائية التي تضع مصالحها الضيقة فوق المصلحة الوطنية وفوق مصلحة الطبقة العاملة .

غازي سلامة

ذلك القرار بمجموعة من القرارات والتعهدات التي تمنع بوجوبها احياء او تأسيس نقابات جديدة او اجراء انتخابات في صفوف الحركة النقابية وهيئاتها القيادية الا باشرافها وبعد موافقتها ، بالإضافة الى قرارها القاضي بفصل نقابات القدس عن مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية باعتبار ان القدس ليست جزءا من الضفة الغربية ، ناهيك عن الملاحقات والاعتقالات وفرض الاقايام الجبرية على نشطاء الحركة النقابية بهدف منعهم من اداء دورهم في صفوف القاعدة العمالية وفي قيادة نقاباتهم . الا ان كافة هذه القرارات والاجراءات لم تجد طريقها الى التنفيذ امام صلابة الموقف الذي اتخذته الحركة النقابية وامام تحديها لهذه القرارات رغم دعوات عدم التصادم مع سلطات الاحتلال التي برزت اذذاك ، وتكثرت من كسر هذه القرارات وتجاوزها ولم تتمكن سلطات الاحتلال من تطبيق اي من بنود الامر العسكري رقم ٨٢٥ ولا من فصل نقابات القدس عن اتحاد نقابات العمال في الضفة الغربية ، ولا من تنفيذ تهديداتها التي اطلقتها على ابواب انتخابات اللجنة التنفيذية للاتحاد في اب من العام الماضي . وقد جاءت قرارات الحركة النقابية من خلال مجلس اتحادها لتعبر عن ارادة الجماهير العمالية في التصدي الحازم لتدخلات سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي في شؤونها الداخلية حينما اكد مجلس الاتحاد في قراراته التي اتخذها في جلسة ايار ١٩٨١ على رفضه للاحم العسكري رقم ٨٢٥ ، وفي تأكيد على عضوية نقابات القدس وقبول النقابات الجديدة التي جرى احيائها دون انتظار موافقة ضابط العمل الاسرائيلي . وهذا ما اكدت عليه ايضا ومن موقعها في قيادة الحركة النقابية « منظمة الجبهة الديمقراطية في المناطق المحتلة » في بيانها الذي اصدرته في اوائل حزيران من العام الماضي والذي جاء فيه « ان قرارات الحركة النقابية الاخيرة في رفضها التقيد بالامر العسكري - رقم ٨٢٥ وفي قبولها للنقابات الجديدة جاءت معبرة عن ارادة عمالنا الصلبة في التصدي الحازم للاحم العسكري المذكور . وان النيسك بهذا الموقف الشجاع للحركة النقابية يقتضي بالضرورة عدم الاستجابة لاية تهديدات او ضغوطات من قبل الاحتلال وسلطانه » .

الحركة النقابية وعمال ما وراء الخط الأخضر :

لا شك ان الجسم الرئيسي من الطبقة العاملة الفلسطينية في المناطق المحتلة يمثلها عمال المناطق المحتلة العاملين في المؤسسات والمشاريع الاسرائيلية حيث تشير الاحصائيات في عام ١٩٧٨ الى ان مجموع العمال الاجراء في الضفة الغربية وقطاع

أدرج في أدناه بعض أهم هذه الإنجازات التي تحققت منذ عام ١٩٧٧ :

١ - استصدار المرسوم الاستراعي رقم ١٧ الذي قضى بدفع جزء من الأجور والتعويضات العائلية والمصاريف الطبية أثناء الغياب القسري الذي فرضته الأحداث على الإجراء خلال عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ .

٢ - اعتماد العلم لصحيح أجور الطبقة العاملة بنسبة ارتفاع كلفة المعيشة للتعويض عن تدني قدرة أجورها الشرائية بسبب الغلاء . ان نجاحنا في إنشاء لجنة مؤثر دائمة يشترك فيها الأطراف الثلاثة (دولة، أصحاب عمل، وعامل) لتخفيض مؤثر علمي موحد من شأنه إبعاد عملية تصحيح الأجور السنوية عن التقدير والاستسباب والإربال إضافة إلى فرض تطبيق هذا التصحيح اعتباراً من أول كل سنة بينما كانت هذه العوامل في السابق تصب جميعها في قفاه حرمان الطبقة العاملة من حقوقها المشروعة الكاملة.

٣ - تطبيق مبادئ العدالة الاجتماعية الصحيحة بالتركيز على تطبيق أقصى نسبة للزيادة على الحد الأدنى للأجور مما أدى إلى رفعه من ٢١٠ ليرات في عام ١٩٧٧ إلى ٨٠٠ ليرة في عام ١٩٨١ أي بنسبة ٢٦٠ بالمئة . إضافة إلى ذلك فقد وسعنا نطاق الأجور المأهولة لإفادة قسم أكبر منها من تصحيح الأجور وذلك بهدف الحلول دون افتقار الطبقة العاملة الوسطى التي يتميز بها المجتمع اللبناني . فبينما كان ٢٢٧٠ ليرة فقط من الأجر الشهري يستفيد في عام ١٩٧٧ من عملية التصحيح ، أصبح ٦٧٠٠ ليرة من الأجر في عام ١٩٨١ يستفيد من هذا التصحيح .

٤ - استصدار قانون يقضي بإعفاء الحد الأدنى للأجور بكامله من ضريبة الدخل كما يقضي بتخفيض ضريبة الدخل بشكل ملموس على الأجور المتوسطة . إضافة إلى ذلك فقد أعفى هذا القانون قسماً أكبر من الأجر من ضريبة الدخل بفضل رفع المخصصات التي كانت معتمدة للحالات العائلية لجهة الزوجة وعسدد الأولاد واستمرار تحصيلهم في المدارس . أما الأهم في هذا القانون فتكمن ليس في إعفاء الحد الأدنى للأجور بكامله فحسب بل بإعفاؤه بصورة تلقائية وآلية مهما بلغ وازداد بينما كان مثل هذا الإعفاء خاضعاً في السابق إلى استصدار قوانين خاصة بهذا المعنى وكثيراً ما أخضعت الحد الأدنى للأجور إلى ضريبة الدخل بسبب أمان نقاضي المسؤولين عن التقدم بمثل هذه القوانين أو لآخر المجلس النيابي في إقرارها .

٥ - رفع التعويضات العائلية الشهرية التي يقدمها الضمان الاجتماعي من ٧٥ ليرة إلى ٢٤٠ ليرة .

٦ - التشدد بضرورة مساواة موظفي القطاع العام العاملين في إدارات الدولة وفي القوى المسلحة والمصالح المستقلة والمبلديات بإجراء القطاع الخاص . ولقد أصبح هذا المفهوم راسخاً في مخططات الدولة مما يسر أقدامها على تصحيح أجور جميع هذه الفئات سنوياً خلال الأعوام الخمسة الماضية وإعادتها من رفع التعويضات العائلية وتخفيض ضريبة الدخل على أجورها .

الطبقة العاملة اللبنانية تعيش هاجس الوضع

صقر والهبر وجابر والباسا يتحدثون
"لحرية عن عمال لبناني ونضالاتهم"

يحل الطبقة العاملة العالمية في جميع القارات . مكانة مقدّمة ورائدة . في سيرة المجتمعات المعاصرة وعلى عاتقها يقع دفعها نحو التقدم والازدهار . هذه الطبقة التي تحفل بعميقها التاريخي - الأول من أيار - لا يزال تعاني من تعسف وظلم الأعراف والقوانين المورجوارية التي سلبتها الكثير من حقوقها ، واستغلت قوتها عليها وهي بذلك تواجه شتى أنواع الاضطهاد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي . وتر الطبقة العاملة العربية في الوقت الحاضر بظروف اجتماعية وسياسية معقدة . وتعاني من خلف القوانين . التي تنظم علاقاتها المهنية والاجتماعية وتنبع عنها تحقيق الأجر والحداء الثلاثة حضارياً . وير عيد الأول من أيار هذا العام . والطبقة العاملة اللبنانية لا تزال تعاني من مساواة الحرب القائمة . على أرض الواقع . المقتضى ملوانة ومناطق وشوارع . ورغم ان الطبقة العاملة اللبنانية موحدة على أكثر من بعد نقابي . إلا انها محكومة بظلمات الانقسام الحاصل في جسم المجتمع اللبناني ودورها السياسي التقدمي والوطني الموحد محتل جزئياً . لذلك تصبح المواجهة العمالية للتوتير الاحتكاري والفائضية والمثالية . أقل مما هو مطلوب . بمناسبة الأول من أيار . يوم الطبقة العاملة العالمي . والذي تحفل به الطبقة العاملة اللبنانية . التي تحت " الحرية " عدواً من عداة الاتحاد العمالي العام الذين شرحوا هواجس العمال في لبنان ونضالاتهم ومستقبلهم وبرامجهم .



جورج صقر

رئيس الاتحاد العمالي :

هذه إنجازاتنا

بدأت جولتنا النقابية مع جورج صقر رئيس الاتحاد العمالي العام وكان هذا الحديث :

ما هي الإنجازات الهامة التي حققتها الاتحاد العمالي العام منذ توليكم رئاسته الاتحاد ؟

● ان الإنجازات التي حققها الاتحاد العمالي العام منذ سنة ١٩٧٧ كثيرة ومتنوعة سواء على الصعيد المادي أو المعنوي وجبها نابعة من تخطيطه وتصميمه على اشاعة العدالة الاجتماعية المرتكزة الى الحرص على مصالح الطبقة العاملة عن طريق تأمين ديومها عملها أولاً وبانصافها ثانياً اما زيادة مداخيلها أو على الأقل بالحيلولة دون افتقارها ترسيخاً لولائها الى الوطن ولكتابه . وانني على سبيل المثال لا الحصر

نضم أكثر من ثلاثين ألف عامل فلسطيني ، ولكل نقابة مجلس نقابي يمثل عمال هذه المهنة ، بجمع بشكل دوري كل ١٥ يوماً ويناقش خطة عمل النقابة ويعمل على مسح اجتماعي ميداني لعمال المهنة الواحدة ويحدد مشاكلهم الاجتماعية والمطلبية بشكل علمي وواضح ، كما يشارك أبناء سر النقابات في اجتماعات المجالس الإدارية للمناطق ، ونحن ننوّه الآن للناسي نقابة للخدمات العامة تضم العاملين في مؤسسات الثورة بأعمال إدارية .

وعملنا يقوم على تصيلب البنيان العامودي في جسم النقابة الواحدة ، ونقوم بحولات ميدانية ودورية على جميع المناطق العمالية لنشارك ونظّل عن قرب على برامج عمل هذه النقابات وخطط عملها ، وعلاقة هذه المجالس مع مجموع العمال المنتمين لهذه النقابة ، وهناك تأكيد على دراسة النظام الداخلي للاتحاد في مجالس النقابات وهناك استخلاصات مكتوبة للتنقذ العمالي ومحو الأمية النقابية لدى العامل الفلسطيني .

والدورة الأولى التي أقيمت ان تكون الأخيرة ونحن نقوم بحولات ميدانية للعمال في أماكن عملهم ونحدث معهم عن مشاكلهم ، ونحرص على ان يشارك العمال في اللقاءات مع أرباب العمل ، كما نحت العمال على المبادرات الجماعية لإقامة الندوات - حملات النظافة في المخيمات - المشاركة بأعياد جميع فصائل حركة المقاومة .

كما اننا نحرص حرصاً كبيراً على مشاركة جميع العمال بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والتنظيمية في الجسم النقابي لان هذه النقابات أصبحت بصدد تشكل القاعدة الصلبة للوحدة الوطنية الفلسطينية . كما نحرص على ارسال الدوريات النقابية والتعاونية للدول الاشتراكية الصديقة وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، الصديق الوفي لنضال شعبنا ، ولدينا الآن أكثر من ١٢ كادر تعاوني مخصص في إدارة التعاونيات في الاتحاد السوفياتي .

علاقة وحدة دم

كيف تهيئون علاقات الاتحاد مع الحركة النقابية اللبنانية ؟

● علاقتنا مع الحركة النقابية اللبنانية ، تتميز بوحدة المصير المشترك ، ووحدة الدم الذي سال على أرض لبنان وسينقي أوفياء لطبقتنا العاملة اللبنانية لما قدمت وتقدم لقضيتنا المركزية فلسطين .

كما اننا ننسق وبشكل يومي مع الاتحادات الوطنية اللبنانية والاتحاد العمالي العام في جميع القضايا العمالية الداخلية وفي المؤتمرات النقابية العربية والدولية ، والتي كان آخرها المؤتمر العاشر لاتحاد النقابات العالمي الذي عقد في كوبا في الشهر الأخير .

نقر الزيارات على الأجور وتخفيض ساعات العمل وتعويض نهاية الخدمة ، ولا يوجد أي عامل فلسطيني منظم عبر نقابات الاتحاد ، الا وحصل على تعويض نهاية الخدمة بأقل من اسبوع من تقديم طلبه في هذا المجال .

المرأة العاملة الفلسطينية مشكلة تنظيمية معقدة

□ يلاحظ بشكل خاص ضعف الاهتمام بشكليات المرأة العاملة الفلسطينية . رغم ان هذا القطاع يشكل نسبة لا يستهان بحجبتها وتأثيرها في صفوف الطبقة العاملة الفلسطينية في لبنان ، كيف ستتوجهون لهذا القطاع في الفترة المقبلة ؟

■ المرأة العاملة الفلسطينية في لبنان مشكلة تنظيمية معقدة . فالمرأة الفلسطينية ومعهما جميع أفراد أسرتهن من الطلاب والطلبات الأحداث يعملن في القطاع الزراعي وبشكل موسمي ، غير منظم في مناطق صور وصيدا والبقاع والشمال ، وهذا الفصل الموسمي بأجور متدنية جداً وغير متساوية مع أجور العمال ، وبساعات عمل طويلة ، ويفتقرن للضمانات الصحية والاجتماعية .

الا اننا وبالرغم من قسوة الظروف استطعنا ان تشكل النقابات التي تشمل العديد من عاملات الزراعة في البقاع والجنوب ، حتى ان مجالس النقابات في منطقة البقاع مثلا غالبيتها من العاملات (١٦ عضوة من اصل ٢٠ عضواً في مجلس النقابة) ، كما شارك في الدورة النقابية الأولى لفرع لبنان للاتحاد والنسبي عقدت في مدرسة الكادر للجمعية الديمقراطية لتحرير فلسطين لثاني عاملات اثنين من البقاع وأقيم بين العمال طيلة فترة الدورة وهذا يؤكد التوجه التنظيمي لفرع الاتحاد ، بان نأخذ المرأة العاملة دورها في النقابات المهنية لعمال فلسطين .

ونحن لا ندعي قط اننا تغلبنا على كامل المشكلات للمرأة العاملة ، ولكننا واتقن من السير الحثيث والمواصل لتطوير دور المرأة العاملة في جميع نضالاتنا المطلبية والاجتماعية والسياسية .

نحرص على الدوريات النقابية في السلول الاشتراكية

□ هناك مساهمة واسعة من قبل مجالسنا في نشاطات الاتحاد ، الامر الذي يفرش ضرورة تطوير هيكلية الاتحاد وجعلها أكثر نشاطاً مع احتياجات العمل المطلبية الاجتماعي للطبقة العاملة الفلسطينية في لبنان ، ولقد خدش الاتحاد خطوات ايجابية بهذا الاتجاه ، مما هو برنامجكم لطلبية هذه المطلبية الموضوعية ؟

■ استطعنا كاتحاد نقابات عمال فلسطين (فرع لبنان) ان نشكل ٨٨ نقابة مهنية حتى ١٩ - ٩ - ٨١

واستطعنا منذ أول أيار عام ١٩٧٧ وحتى أول أيار عام ١٩٨١ ، ان نفتتح سبع تعاونيات استهلاكية ، بالإضافة لتعاونية صيد الاسماك لعمال البحر ، وشراء قطعة أرض في وسط مخيم عين الحلوة وأخرى في مخيم البص ، واستطعنا عبر نجاح التجربة التعاونية وعبر علاقاتنا ان نجعل منظمة العمل العربية تتبنى مشروع بناء تعاونية في مخيم البص ، وقد رصد لهذا البناء مبلغ ربع مليون دولار اميركي ، كما انشأنا منشآت مقرات للنقابات في جميع المخيمات الفلسطينية في لبنان ، وجميع هذه الماني ملك للطبقة العاملة الفلسطينية . وقد بلغت تكاليفها ١٤٩٣٠٢٦٥ ل.ل. ويساهم في هذه التعاونيات أكثر من عشرين ألف عامل فلسطيني ، ويعمل فيها أكثر من سبعين عاملاً وعاملة ، بالإضافة لكادر من المحاسبين ولجان المشتريات ومجالس الإدارة ، ومكتب للتدقيق على حسابات هذه التعاونيات . هذه التجربة اثبتت نجاحها رغم حداثة عهدها ، ورغم التقصير الواضح لفصائل الثورة وم.ت.ف. ودعمهم المتواضع (بلغ دعم الفصائل وم.ت.ف. من مجمل المبلغ المذكور ٦٢٠٣٥٠ ل.ل. فقط) . وفي هذا المجال نحن نطالب قياداتنا السياسية في م.ت.ف. ان تتبنى هذا الانجاز بالدعم المادي المبرمج .

□ ما هو مدى اثرات الدائرة الاقتصادية في منظمة التحرير الفلسطينية على هذه التعاونيات ؟

■ ليس هناك أي اشراف مباشر أو غير مباشر من قبل الدائرة الاقتصادية في م.ت.ف. ، هذه الدائرة التي يرأسها الأخ محمد زهدي النشاشيبي ، والذي ترسل له المذكرات وتبرق له لتحديد مواعيد اللقاء مع التعاونيات ، للاشراف والدعم حسب مقتضيات الظروف التي تواجهها هذه التعاونيات ، ولكنه يبقى مناصتنا طي الإدراج .

□ ماذا انجزتم حتى الان لحل اشكال الضمان الاجتماعي ؟

■ الضمان الاجتماعي للعمال الفلسطينيين مسألة معقدة ، لان التشريع اللبناني المقر من مجلس النواب يستلتي العامل الفلسطيني من الاستفادة من مشروع الضمان الاجتماعي والوطني اللبناني ، الا اننا في فرع لبنان لم نتمكن امام هذا التشريع ، بل عملنا على ان يأخذ العامل الفلسطيني تعويض نهاية الخدمة من رب العمل مباشرة كما فرضنا على أرباب العمل ان يعوضوا عن العامل الفلسطيني أي حادث اصابة أثناء العمل ، واما مشكلة الضمان الصحي فهي أكثر تعقيداً ولا زالت تراوح مكانها .

□ وماذا تم حول ابرام العقود الجماعية للعمال الفلسطينيين عبر مجالس النقابات ؟

■ لقد خطونا خطوات واسعة في هذا المجال واستطعنا تثبيت هذه المسألة تحديداً في قطاع الزراعة في جنوب لبنان والبقاع والشمال بنسب متفاوتة ، وهناك لقاءات سنوية تجمع بين أرباب العمل ومجالس النقابات في أكثر القطاعات ، وبها

والرجعية المتصاعدة يوما بعد يوم بهدف القضاء على قوى التحرر وفي طليعتها الطبقة العاملة .

ونحن في هذه المرحلة نستطيع القول ان لبنان على مفترق طرق وبناء عليه نرى لزاما على الرئيس المقبل ان يكون واضحا في توجهاته الداخلية والخارجية وذلك من خلال برنامج واضح يضع في اولوياته وضع حد للتدخل الاسرائيلي وعدوانه المستمر وان يعيد الى لبنان وحدته واستقراره . هذا دون ان يتجاهل بناء علاقات متوازنة مع الشقيقة سوريا وتطبيق الاتفاقات مع المقاومة الفلسطينية الى الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة على ارضه . ولا يد في هذا المجال من التشديد على الحرية التي هي ضمان البقاء للبنان واللبنانيين خاصة اذا اقترنت بالغاء الطائفية السياسية وبالحفاظ على حرية العمل النقابي والحرية العامة .

□ ما هي المطالب التي يطرحها اتحادكم الوطني وتتخطى الى حد ما يطرحه الاتحاد العمالي العام ؟

● اتحادنا (الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين) عضو في الاتحاد العمالي العام وبذلك فهو ملتزم ببرنامج الاتحاد العام والذي تطرح اولوياته تباعا مع العلم اننا شاركنا بفعالية لاتحاد المؤتمر الوطني للاتحاد كما شاركنا بوضع هذا البرنامج وصياغته . ومن هنا لا يمكن ان نصل نضالنا عن النضال العام الذي يقوم به الاتحاد العام لان الاهداف بحصلتها تخدم مصلحة العمال والمستخدمين الذين يدخلون بنطاق اتحادنا لكن ذلك لا يعني ان تكون لنا نظرة مختلفة في بعض الجوانب القطاعية .

□ الاول من ايار مناسبة تاريخية هامة ... ماذا تدعون للعمال من توجيهات ودعم ؟ نريد منكم كلمة لهم في هذه المناسبة

● بالفعل الاول من ايار مناسبة تاريخية هامة وننقلها نحن كاتحاد وطني مناسبة عزيزة على قلوبنا وحازرة للنضال من اجل تحسين الظروف المعيشية لشكل افضل ونعتبر هذه المناسبة ايضا ، محطة لاستعراض ما تحق خلال عام مضى وتقييمه للاستفادة من السبلات وتطوير الاجابيات . اي بمعنى اوضح نقوم بجردة في هذه المناسبة نقول فيها ما لنا وما علينا ان نقوم به ونحن كقيادة نقابية لا يمكن لنا ان نضع جانباً قوة المقاومة العمالية . ومن هنا ننوجه للطبقة العاملة لتشديد النضال والتبمسك بوحدتها على قاعدة وحدة الاتحاد العمالي العام وليس بمعمل عنه وتنشئ ان يأتي العام المقبل وتكون قد حققتا انتاجات اكثر ومطالب اشمل على صعيد لبنان ككل مع الاخذ بالاعتبار ان وحدة لبنان واستقلاله ودره الخطر عنه في طبيعة مهماتنا النضالية .

ويرتدي الاول من ايار من هذا العام اهمية مميزة نظرا للظروف الصعبة التي تناضل الطبقة العاملة فيها خاصة الظروف الامنية غير المستقرة والتي تنعكس على عمل وشروط عمل العمال وعلى الصناعة وغيرها من قطاعات الانتاج .



الياس الهبر

او ظروف اقتصادية او فنية ، هذا الانهاء كتقليص حجم المؤسسة او استبدال نظام انتاج باخر او التوقف نهائيا عن العمل . على صاحب العمل ان يبلغ نقابة الاجراء المعنية برغبته في انهاء تلك العقود وعليه ان يتشاور مع النقابة لوضع الحلول اللازمة للنقابة خلال مهلة شهرين من تاريخ ابلاغها حق التحقق من صحة ما يدعيه صاحب العمل بواسطة القضاء المستعجل . وفي حال عدم التوصل الى اتفاق يرفع صاحب العمل الامر لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لاخذ موافقتها التي تتخذ فوراً الاجراءات اللازمة لالقاء الحجر الاحتياطي على المؤسسة .

تبت الوزارة في صحة الانهاء وعند الاجاب نضع برنامجا نهائيا لذلك تراعي معه اقدية العمال في المؤسسة واختصاصهم واعمارهم ووضعهم العائلي والاجتماعي ، واخيرا الوسائل اللازمة لاعادة استخدامهم . ولا يصح الانهاء ساري المفعول الا بعد مرور سنة على موافقة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية . وعلى رب العمل ان ينفذ الاجراءات المبرورة للاسباب الواردة اعلاه اضافة الى الانذارات القانونية تعويض صرف يعادل اجرة شهرين عن كل سنة .

هذه المطالب المطروحة والمحة مبرونة بتعزيز وتوطيد وحدة الاتحاد العمالي العام والوقوف بوجه المحاولات التي تتوخى اضعاف هذه الوحدة . وبقدر توطيدها تشدد وحدة الاتحاد ويقوى ساعده ويصبح قادرا على طرح المطالب من موقع القوة . وبقدر ما تكون وحدة الاتحاد مهددة وقواه مشرقة ، تبرز عملية حرق الاتحاد عن المعركة المطالبة الاساسية والمهالة بما يشبه المعارك الجانبية .

□ حول الدور السياسي والوطني للاتحاد تحدث الهبر قائلا :

● اما الدور الوطني والسياسي فيتجدد الان في ضوء انتخابات رئاسة الجمهورية خاصة وان هذه المرحلة مميزة حيث تمر منطقتنا العربية وضمنها لبنان بمرحلة صعبة نتيجة للهجرة الامبريالية والصهيونية

هذين القطاعين على دفع اجور مستخدميهم وموظفيهما من جهة ، والتكيف مع ما افرزته الاحداث من جهة ثانية .

هذه لوحة مختصرة تحدد الوضع الداخلي الذي اثبتته التجارب انه رغم نقاط الضعف البارزة ، يمكن من استمرار التحرك وتحقيق العديد من المطالب .

□ حول القدرة على تحقيق المطالب ، اجاب الياس الهبر :

● ان الاحداث التي مرت على لبنان وتركت تأثيرا سلبي لم تقف الطبقة العاملة وادانتها النقابية ممثلة بالاتحاد العمالي العام ، مكتوفة الايدي تجاهها، انما قامت بما تستطيع القيام به خاصة لجهة تصحيح الاجور سنويا بنسبة ارتفاع الاسعار وقد حقق الاتحاد العمالي العام في هذا المجال مطلبا محققا ومكسبا لا يمكن التغريط به وهو فرض لجنة المؤشر رغم انه لا يمكن القول اننا استطعنا الوصول الى ما نصبو اليه من السلم المتحرك للاجور ولكن فرض ايجاد اللجنة يعتبر مؤشرا ايجابيا ودليلا على قوة الاتحاد العمالي التي لم تعد قليلة التأثير في مجرى الاحداث على جميع الاصعدة .

وفي مجال التفاضلات النقابية والعمالية استطاع الاتحاد العمالي العام منع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من الانهيار بل اكثر من ذلك فنتيجة الجهود الحثيثة ، وبهاجس الحفاظ على الصندوق الوطني للضمان يتابع الاتحاد العمالي العام نضاله من اجل اصلاح الخلل المالي والإداري في الضمان بهدف متابعة مسيرة الصندوق لما فيه مصلحة المستخدمين وكافة الشفيلة وذوي الدخل المحدود بشكل توسع فيه تقديمات الصندوق . وعلى سبيل المثال لا الحصر طرح الاتحاد العمالي العام منذ مؤتمره الاول في كانون الثاني من عام ١٩٨٠ على المسؤولين عدة مطالب ملحا على تنفيذها ومنها : المركز الوطني لاستيراد الدواء بما يوفر على الفئات الشعبية الكادحة جشع كبار تجار الادوية والصيدالة وغيرهم . وللاتحاد تجربة مع الصندوق الوطني للضمان في مجال استيراد الدواء وتوفير الاموال الطائلة على الصندوق من جهة والمستخدمين من جهة ثانية .

يضاف الى ذلك مشروع براءة اللمة الذي حشر اصحاب العمل ومنعهم من أي معاملة ضريبية او جبركية وسواها ما لم يحصلوا على هذه البراءة ، وكذلك مشروع قانون مرور قطع الزمن والمشروع احلا على مجلس النواب وكذلك تعديل المشروع المتعلق بضريبة الدخل على الاجور ، كل هذه الامور مطروحة امام الهيئات الدستورية اللبنانية . وفي خضم المطالب التي تكثرت عنها لا شك ان المادة ٥٠ من قانون العمل اللبناني مطروحة للتعديل من قبل الاتحاد العمالي العام وبالشكل التالي :

الفقرة - و : من المادة - ٥٠ -
من قانون العمل :

يجوز لصاحب العمل انهاء بعض او كل عقود العمل الجارية في المؤسسة اذا اقتضت قوة القاهرة القطاع المصرفي ، والمصالح المستقلة ، نظرا لقدرة

كما ان الاتحاد جاهد في ملاحقة القوانين المتعلقة بمكافحة الغلاء غير المبرر لوضعها موضع التنفيذ لانقاذ الشعب عامة والطبقة العاملة خاصة من نتائجها الهادفة الى الحد من التضخم المالي الضار الذي يسببه الاستغلال والاحتكار في ظل الفلتان الراهن .

وعلى الصعيد التنظيمي فان الاتحاد العمالي العام يولي اهتمامه الكلي الى ضرورة السماح بانشاء نقابات ترعى شؤون موظفي القطاع العام وشؤون اجراء القطاع الزراعي تطبيقا لتوصيات منظمة العمل الدولية وتشبها بالدول الديمقراطية المتقدمة خصوصا وان العمال الزراعيين لا يزالون مستثنين من معطيات قانون العمل الصادر في عام ١٩٤٦ ومن تقديمات الضمان الاجتماعي المطبق على سائر اجراء لبنان .

وتحية للطبقة العاملة

وبمناسبة عيد العمال في اول ايار اود باسم الاتحاد العمالي العام تحية جميع افراد الطبقة العاملة لانفاقا حوله ولنضامها في دعم سياسته ومخططاته التي اعطته زخما ميمزا في سعيه الى انصافها . لذلك اود التأكيد لها مجددا ان الاتحاد العمالي العام جاد في ملاحقة جميع القضايا التي تصب في خاتمة اشاعة العدالة الاجتماعية الصحية ونعاهدها بالعمل الذؤوب للدفاع عن ديمومة عملها والحرص على مصالحها المشروعة بالرغم من الصعوبات الجمة التي ما زالت تواجهها في هذه المساعي بسبب الفلتان والنسب وتردي الأوضاع الاقتصادية التي افرزتها الحرب المظفرة منذ سبع سنوات علما باننا جاهدون بفضل تماسك صفوفنا على تجسيد سياستنا المبركة الى وحدة الوطن ارضا وشعبا ومؤسسات .

كبير جدا في العديد من القطاعات ، وكذلك ادت الى هجرة اليد العاملة الماهرة والتي حسب الاحصاءات الرسمية تقدر بحوالي ٢٠٠ الف مما اثر على العمل النقابي على مختلف الاصعدة ، حيث عمدت بعض الاتحادات الى مطالبة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الى وقف اعطاء اجازات العمل للاجانب الذين ياتون للعمل في لبنان وفي مهن تؤثر على اليد العاملة اللبنانية .

لكن رغم ذلك ، ورغم الصعوبات استطاعت بعض القطاعات تخطي كل الصعوبات ، وبصورة خاصة اتحادنا الوطني كوننا تحركنا بشكل واسع جدا لانهاء الوضع الشاذ ، وعليه تمكنا من التخفيف من الانكساعات السلبية ، بينما بعض الاتحادات والنقابات الاخرى ما زالت تترجح حتى اليوم تحت عبء ما افرزته الاحداث . وقد سلم من الوضع الشاذ القطاع المصرفي ، والمصالح المستقلة ، نظرا لقدرة

القوى المتصارعة على الساحة اللبنانية منذ سبع سنوات . كما ان اعتياده العلم وتحليه بالجديسة واتصافه بالتجرد والتزامه المطلق بالدفاع عن مصالح الطبقة العاملة قد اكسبته جميعها المركز المعنوي الممتاز في الاوساط الرسمية والشعبية والعمالية المعيشية والحياتية مما أدى الى جني ثمارها في الانجازات التي ذكرت .

ديمومة العمل هي العمود الفقري

□ ما هي الخطوات المستقبلية التي يعمل من اجلها الاتحاد العمالي العام ؟

● يعتبر الاتحاد العمالي العام ان ديمومة العمل هي العمود الفقري للكان النقابي والمصير العمالي . ولقد تعرضت ديمومة العمل تدريجيا الى الخطر نتيجة الصعاب الاقتصادية التي افرزتها الاحداث وتزايد هذا الخطر مؤخرا نتيجة اقدام بعض اصحاب العمل على اقبال مصانعهم بدوا بمعمل الحصى للبلاستيك وانتهاء بمعمل القندور للخبث المضغوط . فكان لا بد للاتحاد العمالي العام من الاسراع في معالجة ديمومة العمل ليس لمعالجتها في هذه المعامل فحسب بل لتسدادك تفاقها في المعامل التي قد تدفعها الاسباب نفسها الى الاقبال . ولقد خطونا اشواطاً في انهاء الحرص على ديمومة العمل سواء بمطالبة الدولة من جهة بضرورة تعديل المادة ٥٠ من قانون العمل التي تجيز لاصحاب العمل اقبال مؤسساتهم بسهولة لجرد ابلاغ رغبتهم بهذا الشأن ومطالبتها من جهة ثانية بضرورة اتخاذ اجراءات موضوعية لمساعدة المعامل المتعثرة على تخطي الصعوبات التي تواجهها عن طريق مساعدات مصرفية واجراءات ادارية لتتمكنها من الاستمرار في الانتاج والتصرف .

٧ - تصويب الاوضاع الادارية والمالية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لتفاديا للشلل الذي اعتراه بسبب تغيب مستخدميه وتفاديا لانزلاقه الى الانحلال الضمني نتيجة تمنع اصحاب المعامل عن اداء اشتراكاتهم وتسديد ديونهم اليه وعدم قطع حساباته السنوية منذ عام ١٩٧٢ ، وكانت كلها تؤدي الى حرمان المستخدمين من حقوقهم المشروعة . فتشدنا بضرورة تطبيق قاعدة الثواب والعقاب أدى الى رفع حضور المستخدمين من ٢٠٠ الى ١١٠٠ في غضون اسبوع واحد ومراجعتنا تحت طائلة الاضراب أدت من جهة الى استصدار قانون براءة اللمة لتأمين ورود اشتراكات اصحاب العمل وادت من جهة ثانية الى استصدار قانون قطع مرور الزمن الى الحلولة دون سقوط الديون المترتبة عليهم ، كما ان تكليف شركة مدققي حسابات وضع مائة الضمان في طريق التصويب لتتلقى وقوع الصندوق مجددا في الحاذير الحساسة التي يتخطى بها منذ عشر سنوات .

٨ - استصدار قوانين لمكافحة الغلاء غير المبرر لاقتناعنا بان الحل الافضل للحد من التضخم المالي الضار الناتج عن الاحتكار والجشع يكمن في تخفيض الاسعار وليس في رفع الاجور فقط . وقد نجحنا في استصدار قانون لانشاء المركز التعاوني لاستيراد المواد الغذائية الاساسية وتوفيرها للمستهلكين باسماء موضوعية ، واستصدرنا قانونا مماثلا للدواء للغاية نفسها وقانونا لانشاء المساكن حلا لغلاء الاجارات وما زلنا نطالب بقانون للحد من ارتفاع الاقساط في المدارس الخاصة ، وطالبنا بوضع الاوتوبيسات على شبكات النقل المشترك لجابية ارتفاع اكلاف النقل نتيجة زيادة اسعار الحروقات والجشع .

٩ - اما الانجاز الاكثر اهمية الذي حققه الاتحاد العمالي العام فيمكن في حفظه على وحدته وشمولية تخطيطه لكافة افراد الطبقة العاملة واتحاداتها النقابية بالرغم من تنوع اهتمامات قادتها وتعاطفهم مع مختلف

الهبر : لم نقف مكتوفي الايدي ازا. الاحداث

واجاب الياس الهبر ، رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان على اسئلة « الحرية » كما يلي :

□ كيف تقيمون واقع الحركة النقابية الحالية في لبنان من حيث الوضع على الصعيد النقابي ؟

● اذا ما حاولنا وضع لمسات اولية على الواقع

الذين يرضون الهروب والاستكانة والخضوع ، بقدر ما تفعل ذلك ، نستطيع ان نحافظ على وحدتنا النضالية ، وتعزيز حركتنا النقابية ، ونبل مطالبنا الحقبة .

واننا نأمل من جميع العمال ، والمستفيدين والموظفين ، الانخراط في اللجان القاعدية ، والانتساب الى النقابات ، لانه لا يجوز ان يبقى ٩٠ بالمئة من القوى العاملة خارج التنظيم النقابي .

كما نطالب موظفي الدولة بالعمل على انشاء اللجان في كل الادارات ، نهيدا لانتزاع حق التنظيم النقابي ، لما فيه مصالحهم وتحسين اوضاعهم ، وذلك لان الدولة في اوضاعها الراهنة ، ما زالت متخوفة وراضية للحرية النقابية ، والتجارب علمتنا ان الحق يؤخذ ولا يعطى .

الوطني - خاصة - مع الاتحادات النقابية الديمقراطية في العالم ، (والجدير بالقول ان الاتحاد الوطني للنقابات العمالية في لبنان من مؤسسي الاتحاد العالمي للنقابات) وحيث ان الاتحاد الوطني عضو في الاتحاد العمالي وممثل في مجلسه التنفيذي ، فقد شارك في الفترة الاخيرة في المؤتمر العمالي للاتحاد العالمي للنقابات الذي عقد في هافانا ، عاصمة كوبا الثورة .

اهمية مؤتمر هافانا

اذا ما نظرنا الى اهمية انعقاد المؤتمر في هافانا من الناحية النقابية ، فلم يكن هذا المؤتمر محصورا في اتحادات تنسب للاتحاد العالمي ، بل تعداه الى دعوة جميع الاتحادات في العالم ، ومن جميع الاتجاهات السياسية للمشاركة به ، ولناقشة قضايا الطبقة العاملة في العالم .

ولهذا كان طابع المؤتمر ميزا عن اي مؤتمر سبقه . ومن ناحية ثانية ، فالمؤتمر عقد لأول مرة خارج الدول الأوروبية ، وعقد في هافانا الثورة التي لا تبعد كثيرا عن اميركا التي تهدد باستمرار الثورة الكوبية ومكتسبات الشعب الكوبي .

ان المؤتمر العمالي في كوبا يعتبر تحديا كبيرا للامبريالية الاميركية ، ومظاهرة تأييد لكوبا وثورتها . وانهي الباشا حديثه موجها كليا للطبقة العاملة اللبنانية في عيدها العظيم :

لا بد ان يكون اليوم العمالي للطبقة العاملة محطة تاريخية للنضال من اجل الطبقة العاملة اللبنانية والعربية والعالية ، وفي سبيل رفع مستوى العامل على جميع الاصعدة التي نطلبها الحياة المعاصرة . ما نريده في لبنان ، ان يصبح العامل فيه على مستوى متقدم كما هو حاصل في البلدان الاشتراكية .

وما نتمناه كعمال ، ونحن نتألم لما يجري في وطننا من اقتتال ، ان تعود للوطن وحدته ، وان تستمر الطبقة العاملة اللبنانية موحدة تحت راية الاتحاد العمالي العام .

اعداد : محمد مسلماني

وفي اعتقادنا ، ان هذه الوحدة قد اوضحت اليوم من رموز وحدة الوطن ، ومن الواجب تقويتها والعمل على زيادة فعاليتها ، على اسس ديمقراطية سليمة . وفي هذا المجال ، فان الجبهة قد نادت بضرورة التحضير للمؤتمر الثاني للاتحاد ، بغية تقييم المرحلة السابقة ، وتحديد خطة عمل للمرحلة المقبلة على الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية .

□ ما هي تطلباتكم للعمال في عيدكم ؟
● ان عيد الاول من ايار ، هو عيد التضحية ، عيد الوحدة ، عيد النضال . ونحن بامس الحاجة اليوم لتثبيت هذه المعاني في نفوسنا .

وبقدر ، ما نطهر صفوفنا من المتاجرين بالمذاهب والطوائف ، ومن الانتهازيين الذين يعبثون بحقوق العمال ومصالحهم تقريبا وفسادا ، ومن الانهزاميين

٨ - العمل على توفير اجواء الاستقرار بين العمال واصحاب العمل ، من خلال العقود الجماعية في اطار من الحوار المتوازن . وقد نجحت الجبهة في التوصل الى توقيع عشرات العقود في مختلف القطاعات والمصانع .

وحدة الحركة النقابية مسألة محورية

□ ما هو تقييمكم لدور الاتحاد العمالي العام ؟

● ان الاتحاد العمالي العام ، برئاسة السيد جورج صقر ، قد لعب دورا مهما في السنوات الاخيرة ، في مجال الدفاع عن مصالح العمال والمستفيدين ، وفي الحفاظ على الوحدة النقابية والعمالية .

الباشا يتناول النشاطات النقابية على الصعيد الدولي

في الدول الاشتراكية تقدم الدعم المستمر لاي تحرر نقابي ، وذلك من ضمن مبادئهم . ان العمال طبقة واحدة وتمثل السواد الاعظم لكل الشعوب ، لانها تمثل القوة الانتاجية الاساسية في المجتمعات المعاصرة . فارتكازا الى هذه العلاقة القائنة ما بين الاتحاد



سليمان الباشا

واشار نائب رئيس الاتحاد الوطني للنقابات العمالية في لبنان سليمان الباشا « للحرية » ، للدور النقابي الدولي الذي للعمال اللبنانيين ، في نضالهم المشترك مع عمال العالم ، من اجل رفع مستوى العامل اينما كان ومحاربة مستغله .

وقبل ان يدخل الباشا في صلب الموضوع ، استعرض الدور الهام للاتحاد الوطني العام على الصعيدين الوطني والاقتصادي والاجتماعي . . . ومما قاله : تعود نضالات الحركة النقابية في لبنان الى سنوات ما قبل الاستقلال ، حيث خاضت معارك وطنية ضد الاستعمار (الانتداب الفرنسي) .

وبعد الاستقلال كانت معركة العمال في لبنان تنصب في توجه واحد ، من اجل تحقيق قانون العمل ، بالإضافة الى العمل الجدي لتوحيد الحركة النقابية في اطار الاتحاد العمالي العام ، الذي يشكل قوة ضاغطة في سبيل تحقيق المطالب العمالية .

وقد لقي علينا النقابي صدى هاما عند كل الحركات النقابية في العالم ، ولقي ايضا تقديرا وتأييدا من الاتحادات العالمية للنقابات ، مما اكسب الحركة النقابية وخاصة للاتحاد الوطني ، علاقات واسمة جدا مع اتحادات عمالية في اوروبا وفي الوطن العربي . ويعود ذلك ليقين الطبقة العاملة في لبنان ، بان العمل النقابي في اي بلد كان ، هو جزء لا يتجزأ من العمل النقابي العام ، وخاصة ان الحركة النقابية

تجزئة التمويل الى اشتراكات فردية ، غالبا لا تدفع ، كما هو حاصل في صندوق الضمان الاجتماعي .

٢ - يمكن ان يكون هذا الصندوق احد فروع صندوق الضمان ، او من صلاحية المؤسسة الوطنية للاستخدام .

اما ما هو مصير هذه الفكرة من القبول والتأييد ، فلا شك انها تكسب يوما بعد يوم الانتصار في الوسط النقابي ، باعتبارها الحل الافضل لمواجهة الازمة الاجتماعية ، وتلافي الكارثة .

وعلى صعيد القضايا العمالية الاخرى ، فان الجبهة تعاضد من خلال مكاتبها في المناطق والقطاعات الاقتصادية المختلفة الجهود النقابية التي تعمل لتخفيف الاعباء عن حياة العمال والمستفيدين والموظفين ، وخاصة في النواحي الآتية :

١ - المطالبة بتصحيح الاجور للعمال في القطاعين الخاص والعام ، وفق الدراسات العلمية التي يتولى اعدادها الاتحاد العمالي العام ، وبمفعول رجعي للقانون موحد للجميع .

٢ - مطالبة الدولة بالكف عن اتباع سياسة اليد المرفوعة ، في كل ما يتعلق بمعيشة وكرامة العمال والمستفيدين والموظفين ، ووقف عملية التشريع للفلاء بالنسبة لخدمات الكهرباء والمحروقات والمياه والاتصالات الهاتفية الخ . . ووضع حد للفلاء الفاحش الذي يفرضه المحكرون .

٣ - خفض الانقاص المدرسية في المدارس الخاصة ، ووضع خطة للارتقاء بمستوى التعليم الرسمي وتعزيزه لكي يتمكن من منافسة التعليم الخاص ويتفوق عليه . وهنا نذكر ان الجبهة كانت وراء طرح فكرة اللجنة الثلاثية لدراسة كلفة التعليم من الدولة واصحاب المدارس والاتحاد العمالي العام ، بدلا من لجان الاهل ، التي لا جدوى فعلية من قيامها .

٤ - السهر على متابعة اوضاع صندوق الضمان الاجتماعي ، والعمل بكل وسيلة لتصحيح اوضاعه ، بما يكفل للصندوق وحدته وفعاليتها ، وللمضموين الاستفادة من المنافع والتعديلات .

وكانت الجبهة وراء طرح فكرة توظيف اموال الضمان في المشاريع الصحية والتربوية والاسكانية لصالح المضموين ، بدلا من ايداعها في المصارف ، لكي تتأكل بفعل التضخم المالي ، سنة بعد اخرى .

٥ - المطالبة بانشاء المكتب الوطني للدواء ووضع حد للمحتكرين والمتاجرين بصحة المواطنين ، والعمل على تنفيذ مشروع الاستشفاء الموحد والحزام الصحي في كل لبنان .

٦ - المطالبة بوضع قانون عادل للايجارات ، ورفض المنعقد الحر ، واعتماد خطة اسكانية شاملة تفي بالحاجات الملحة التي برزت في السنوات الاخيرة ، والتي لا يجوز ان تبقى رهينة الفوضى والمحدودية الراهنة .

٧ - توفير الدعم والحماية للصناعة الوطنية ، ودوام العمل والانتاجية في كل المؤسسات الخاصة والعامية ، في جنائ عن القيود المادية والمعنوية .

جابر: عملنا لمواجهة البطالة باجراءات عملية



علي جابر

العمل ، باتجاه تشديد شروط الصرف الجماعي ، وتأمين تعويضات اضافية للعمال المضرومين تمكنهم من الصمود بوجه ماساتهم اكبر وقت ممكن ، التي جانب ذلك ، طرحت جبهة التحرر العمالي فكرة انشاء صندوق طوارئ للبطالة ، يخصص في الوقت الحاضر بالصرف الجماعي ، نهيدا لتطويرة ، لكي يلعب دورا مهما في رسم سياسة التشغيل والاستخدام ، وفي حماية وضمان حق العمل لكل مواطن يبلغ سن الرشد .

فكرة هذا الصندوق التي تتبناها الجبهة تقوم على الاسس الآتية :

١ - يتم تمويل الصندوق باشتراكات وفق النسب الآتية :

- تلك جوازنة الصندوق يقع على الدولة ، وثلاث على اصحاب العمل تتولى تسديده جمعية الصناعيين وجمعية التجار وجمعية المصارف ونقابة المحامين الخ . . . وثلاث يتولى الاتحاد العمالي العام تأمينه عن طريق الاكتتاب في صفوف العمال من خلال النقابات والاتحادات . وبذلك ، نصنع للصندوق تمويلا ثابتا ، بدلا من

وانقلنا للحديث مع امين عام جبهة التحرر العمالي في لبنان علي جابر « والجبهة قريبة من الحزب التقدمي الاشتراكي » الذي تناول نضالات واهداف الجبهة ونظرتها الموضوعية لواقع الطبقة العاملة اللبنانية الراهنة .

□ ما هي المهام التي اضطلعت بها « جبهة التحرر العمالي » للحفاظ على ديومة العمل ، والدفاع عن مصالح العمال ، والارتقاء بممارستهم النقابية ؟

عملت « جبهة التحرر العمالي » الى جانب الحركة النقابية والهيات العمالية الوطنية ، كل ما بوسعها ، من خلال الاتصالات المكثفة مع المسؤولين واصحاب العمل ، ومن خلال المساهمة بالقرارات النقابية ، لحماية حق العمل ، خصوصا في هذه الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي نجت عن استمرار الازمة السياسية والثورات الاثنية منذ حوالي السبع سنوات . والى جانب تأييد الجبهة لواقف الاتحاد العمالي العام بالنسبة لاعادة النظر في المادة ٥٠ من قانون

ولنا كلمة

التواصل
ما بين
المغرب
والشرق
العربي

المغرب العربي منذ استقلاله وهو يحاول جاهداً مد الجسور للثلاثي مع الشرق العربي، والتواصل معه ثقافياً، وتجاوز كل القيود الثقافية والفكرية التي كبله بها الاستعمار الفرنسي، وحاول فصل ثقافته وفكره عن الشرق، ففي كل بلدان المغرب العربي تلمس حرصاً واضحاً للفتن عن مرحلة الاستعمار، والمراحل الأولى التي تلتها والتي تميزت بتبلور الحركة السلفية. بحركة التعريب ناشطة، وكتابات أدباء ومفكرين المشرق تتزايد نسبة انتشارها بين جمهور المغرب، نجم، محمود درويش، الناصرة، مروة... أسماء أصبحت معروفة في المغرب ولها تراثها، والأمر لا يقتصر على الاستيراد «للمنتج الثقافي» المشرقية بحسب، بل نجد هناك محاولات محمومة من قبل مفكري المغرب العربي للاتصال والاحتكاك مباشرة بأدباء ومفكرين المشرق، ومحاولات لنقل هومو المشرق في الانتاجات الإبداعية المغربية. فما زال المشرق يلعب دوراً أساسياً كرائد من الرواد التي تؤثر في هيكلة المخيلة والصوت وينطلق الانتاج الإبداعي، خاصة في المرحلة الحالية التي لا يزال الأدب المغربي يشكل عام يتخبط في آلام الولادة العسيرة كعبير عن محاولات للالام بكونيات الواقع.

من هنا لمه يكون من المفيد ان يبادر كتابنا ومثقفينا في المشرق العربي الى الوقوف وقفة جادة من أجل المساهمة في إعادة اللحمة والتواصل مع ثقافة المغرب العربي، خاصة أمام المحاولات المستمرة والواسعة لثقافة وصحافة (البترو دولارات) لارو أسواق وعقول أبناء المغرب العربي.

«اللجنة الثقافية»

الميلاد. ويتضمن المهرجان العروض السينمائية والمناقشات التي تدور حولها وحول قضايا الفن السينمائي. فخلال المهرجان الأخير اتفق ممثلو ٨٦ بلداً على إقامة علاقة في مجال الانتاج السينمائي المشترك وتبادل الأفلام. وقد شرع الاتحاد السوفياتي مع الهند في انتاج وتصوير فيلم وثائقي عن جواهر لال نهرو، كما يجري نجاح تنفيذ خطة التعاون مع المكسيك في فيلم «الاجراس الحمراء» من اخراج الفنان السوفياتي الشهير سيرجي بوندارتشوك. وسوف يتميز مهرجان طشقند عام ١٩٨٢ ببرنامج اكبر لعرض الافلام السوفياتية وذلك بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الاتحاد السوفياتي. ووفق التقليد المتبع فلن يقتصر نشاط ضيوف المهرجان على الجانب المهني التطبيقي، إذ ستتاح لهم فرصة المشاركة في النقاشات الإبداعية حول «دور السينما في النضال من أجل السلام والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب». وسيحضر مهرجان طشقند الى جانب وفاتي اسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية فئات من خارج هذه القارات يهتمون بمشاكل البلدان التابعة.

أسباب قديمة

عن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ودار العودة صدرت حديثاً المجموعة الشعرية الثالثة لغسان زقطان تحت عنوان «أسباب قديمة» وكانت مجموعته الأولى قد صدرت بالاشتراك مع محمد الظاهر عن رابطة الكتاب الأردنيين، أما الثانية (صباح مكر) فقد نشرت عن دار ابن خلدون. تضم المجموعة بين دفتيها عشرين مقطوعة شعرية تقع في ١٠٢ صفحة من الورق ذي القطع الصغير.

الحرية - ص ١١

احتفال بالذكرى الـ ١١٢
لميلاد لينين

يوم ٢٢ نيسان الماضي، كان مناسبة ثورية وسياسية وفكرية احتفل بها المركز الثقافي السوفياتي في بيروت وسط حشد من الشخصيات السياسية والحزبية والفكرية والنقابية والأدبية، وهي الذكرى الـ ١١٢ لميلاد لينين.



تضمن الاحتفال افتتاح معرض الكتب الذي شاركت فيه مؤسسة «مجدونا رومانيا» كيفيا «السوفياتية» لجنة تراث القائد الشهيد كمال جنبلاط، دور الفارابي، ابن خلدون، التقدم، المسير، وسيسنر المعرض لمدة عشرة أيام، أعقب افتتاح المعرض ندوة فكرية تحدث فيها السكرتير الأول للشؤون الثقافية في السفارة السوفياتية، وجمعية الصداقة اللبنانية - السوفياتية وجمعية الصداقة الفلسطينية - السوفياتية، ومستشار السفارة السوفياتية. واختتم الاحتفال بعرض فيلم عن حياة الفكر والقائد الثوري لينين.

مارسيل خليفة و «المباينين» يتأهبان جولتهما الأميركية

بعد احياء حفلين غنائيين في مدينتي ديترويت وكليفلاند، بدعوة من الجاليات الفلسطينية واللبنانية، وصلت فرقة



مارسيل خليفة

امسيتين متتاليتين على المسرح الحكومي في المدينة. وجدير بالذكر ان ريع هذه النشاطات التي تقوم بها فرقة «المباينين» في الولايات المتحدة وكندا سيعود لبناء مستشفى الصود في النبطية وصور.

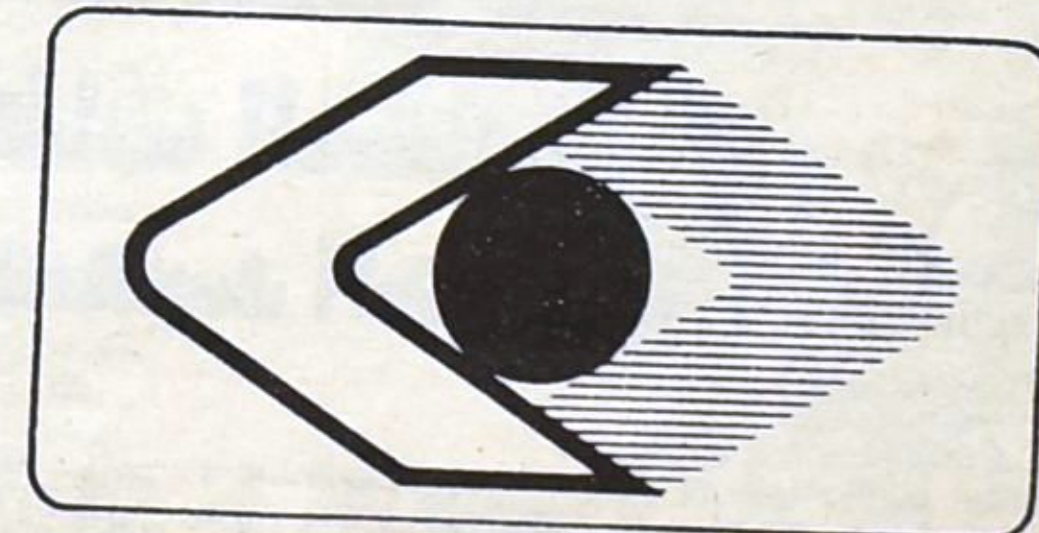
مهرجان «الاكتشافات»

تشهد طشقند عاصمة اوزبكستان السوفياتية المهرجان السنوي الدولي السابع لبلدان اسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ابتداء من ٢٢ ايار وحتى ٣ حزيران المقبل. يجري مهرجان طشقند كل عامين، ويتميز بتنوع المستوى الإبداعي والتقني وخبرات المشاركين فيه والتي تعكس مدى تطور السينما في هذا

البلد أو ذاك من بلدان اسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا. ويطلق على هذا المهرجان اسم مهرجان الاكتشافات، فقد عرف العالم من طشقند بالذات المخرج السنغالي سبيني عثمان الذي اشتهر حالياً خارج القارة الافريقية وميرنال شين فنان السينما الهندية الجديدة. وفي هذا المهرجان عرض الشيلي الشيلي سياسيتان الاركون فيليه التسجيلي الاول «ليل يلف شيلي» والذي فاز فيينا بعد بجائزة مهرجان موسكو السينمائي. وفيه ايضا دوى اسم روا جوارا مخرج اول فيلم انتجته السينما الوطنية في موزامبيق. وطشقند هي التي استقبلت بحرارة وترحاب سينمائي انغولا وغينيا بيساو والنوبيا وبنين وجزر سيشيل وكيبوديا ونيكاراغوا وكوستاريكا وغيرها من.

هل أنت بحاجة مستعجلة
إلى مطبوعات؟
هل تبحث عن الجودة؟

اتصل اليوم بأقرب مركز



كويك بيرنت
سنتر

مكتبة القمم سمح، المنارة مقابل السفارة السعودية
شارع بليس، تجاه مدخل الجامعة الأميركية
مكتب المختار يوسف المصون - البربر
مكتبة المدينة، شارع الحمراء - مقابل الـ A.B.C

ناجي العلي: الفن والنقد والسياسة

الجهل العارف والضحك الأسود



ناجي العلي: كيد بائس الالتزام



أحدى رسومات ناجي العلي

الرسم هي نهاية وظيفته ، وكان قصد الوظيفة هي قصد الفنان وغايته في كل هذا المسار يترجم « ناجي » احساس الإنسان البسيط ، وفي كل هذا « الكاريكاتير » يترجم « ناجي » معاناة « اللاجئ » الذي يقصد حياته كي يصرّفاً من أجل الوطن . في هذا الخليط من الخطوط والأقوال ، ومن الإشارات والإيماءات ، لا نكتشف الفن ، الا بقدر ما نكتشف هواجس وخواطر الإنسان المعادي ، الذي لا يصق للمؤسسة ، الا لكي يصفق

او يدع الصورة صالحة تعبر عن ذاتها ، نجيح الصمت واضحا كالقول . وفي خليط القول والصورة لا يسمى « ناجي » الى الرسم ، وفي كمال الصورة وابتعاد القول ، لا يسمى « ناجي » الى الاتماع او الموانسة ، بل انه يدمج الصورة والقول كي يبلغ غاية واحدة ، هي غاية الرسم والفنان: قول الحقيقة والتحرّش على قول الحقيقة . لا يبدأ الرسم ، عند « ناجي » من الرسم ، انما يبدأ من وظيفة الرسم وينتهي عند غايته ايضا ، لكن بداية

في الأرملة المحاصرة يطغى اسم المؤسسة على كل الاسماء الاخرى ، يطغى ويغشى ، حتى نطق أن جوهر المجتمع هو جوهر المؤسسة ، أو أن المؤسسة هي التكتيف الشرعي للشعوب والجهامير والاطوان ، وفي هذا الطغيان تذهب الاسماء الى المؤسسات ، أو تقتضي المؤسسات الاسماء كلها ، فلا يبقى خارج المؤسسة الا من كان منفردا ، أو ابقا ولا يظل خارجها الا من يعرف أن تاريخ الشعوب لا يساوي تاريخ مؤسساتها ، فيذهب في نمرده ، ويستمر في خروجه عن القانون ، فيقول كلمة الحقيقة ، ويرجم من يتأمر عليها ، ويبحث عن جثته الخاص الذي يدفن اسم المؤسسة ويرفع راية الشعب والاطوان ، ومن الاسماء « الأبقه » اسم الفنان الفلسطيني : ناجي العلي ، الذي يعلن حقيقة « كاريكاتيره » الخاص ، فتكون حقيقة هي حقيقة الشعب الباحث عن الحرية وعن استقلال الوطن .

من ينظر الى « رسومات » ناجي كل صباح ، تستوقه الرسوم ، تسائل ضميره ، تنقل هذا الضمير وتحت على المراجعة ، فيعثر المزاج ، وتذهب نثوة الصباح ، وتتوارى الإنسيات التي نطقها الرسوم ، وفي نوريتها يصحو العقل ، أو يصحو الفلسطيني ، فينظر الى الرسوم من جديد ، ثم ينظر الى نفسه ، ويقول: ان هذا الفنان يرمع الرماد عن النار ، يوقظ الجروح ، وان هذا الفنان يفتح الوهم ، ويترك الناظر مشككا ، متسائلا ، ومراجعا . وعندما يلتقي الناظر بالفنان ، ويبدله الحديث ، يشعر ان هذا الفنان يقول حقيقته ، يسقط ذاته على الورق ، فيتساوى الرسم والفنان ، وتنطبق الذاكرة

للوطن ، ولا يرتبط بالمؤسسة الا لكي تقيم الرباط بينه وبين الوطن ، حتى تكاد نقول : ان « خليط الرسام » هو مرآة مستقيمة تعكس قلق « اللاجئ » ونضاله ، وتعكس يقين « اللاجئ » وشكّه ، اي تعكس « افكار » الفلسطيني المعادي ، الذي يدخل في جلد « حنظلة » ، وينظر الى حاضره وماضيه ومستقبله .

يقف « حنظلة » على هامش الصورة ، صعلوكا ، فقيرا ، حائفا ، ولا يستثير المخاوف ، فيعتقد اصحاب الشأن ، أن هذا الصعلوك لا شأن له . لكن حركات « الصعلوك » وتعليقاته « الجاهلية » ، لا تلبث أن ترسله الى قصص الاتهام ، لانها في « جهلها » تثير مخاوف اصحاب الشأن ، وتدفعهم الى تأمل « الصعلوك » مرة اخرى . يجد صاحب الشأن في تأمله صورة « حنظلة » أن جهل هذا « الصعلوك » هو معرفته ، وأن سذاجته هي مكره ، وأن بساطته هي برامته المقتنة ، أي أنه لا يجهل الا جهل العارف ، ولا يسكت الا لينطق ، ولا يدير ظهره الا ليرفع قبضته في وجه كل مرتد . وفي هذه العلاقات يمارس « حنظلة » لعبته ، معتندا على حسه الخاص ، ومعتندا على تجربته الذاتية ، وفي الحس والتجربة يمارس قانون : « الوجه والقناع » أو « الصمت الناطق » ، أو « الظاهر الذي يرى باحاسيه » ، حتى نتذكر قول « بريشت » : « هذا اللاإيجابي الذي تكمن ايجابيته في لا ايجابيته » ، وعندها نقول : ان « حنظلة » هو تجسيد الحس الشعبي العام ، الذي لا يتكلم بلسانه بل بعينيه ، ولا يحاسب بلسانه بل بيده ، والذي يظل صامتا ، حتى يوهم بالجهل ، فاذا نطق ، يرهق أنه يعرف كل الكلمات ويدرك كل الالام ، وأنه يرد « الحجر من حيث جاء » .

لذلك لما « حنظلة » الا هذه التجربة الشعبية المراكمة ، التي لم تعرف المدارس الرسمية ، لكن مدارس الحياة لغتها كل الدروس ، وجعلها قادرة على تلقين كل الدروس ، وبسبب هذه الدروس يقف « حنظلة » في مركز الامور ، وان بدا للبعض أنه يقف على الهامش .

الفنان والمركبة والصراع :

البسيط ، نقرا البعد الوطني في « الرسوم الضاحكة » ، ونقرا البعد الشعبي ، ونعثر ايضا على البعد الكوني الصادق .

الضحك فلسفة شعبية ، فالقدس لا يضحك حفاظا على هيئته ، اما الشعب البسيط ، فلا يعترف بمفهوم الهيبة اصلا ، لان بساطة الحياة لا تسنح له بطرح الاسئلة الكبيرة ، ولا تسنح له بتقاليد السلوك « الكبير » ، لذلك فانه يضحك ، حتى تكاد نقول : ان ضحكه فلسفة ، وان ضحكه سخرية من هذا الذي لا يعرف الضحك ، وان سخريته هي اسئلة تصوغ ذاتها بطريقتها الخاصة : اسئلة تحتج على الواقع ، وتحتج ضد كل سلطة لا تريد تغيير الواقع ، وتحتج ضد كل من « يستعمل الواقع » ولا

يقترّب منه . وفي هذا الضحك المعبر عن فلسفة الانسان المضطهد في كل المصور ، يستبين « ناجي العلي » كفتان ديمقراطي ، يدافع عن هذا « اللاجئ الفلسطيني » ، ويدافع في دفاعه عنه عن كل مضطهد ، مهما كان لونّه وخنسه ، ومهما كان اتساع « الخيمة » التي يعيش تحتها .

الفن : نقد وتحريض وادانة :

من يبحث في رسوم ناجي عن ضحكة مجانية ، فانه لن يعثر عليها ابدا . يضل هذا الباحث الطريق ، لان ناجي لا يبحث عن التسلية ، ان لم يكن يسمى بحرص وداب ونشاط عن « التكدير » . لكنه في « تكديره » يحدد مهمة الفنان في الأرملة الصعبة .

« الكاريكاتير » عنده مشجب يعلق عليه احزانه واحزانها ، ومشاعره ومشاعرنا ، فيبدو « الكاريكاتير » لحظة للضيق ، ومرآة للوعي الذي لا يصيبه الدور ، ويبدو « حنظلة » ناطقا شرعيا باسم كل الجماهير التي عرفت الضحك ، يسفر « ناجي العلي » عن فلسفه ، وسفر فيها عن جذور الضحك الشعبي ، الذي لا يعرف المقدسات ، بل يحطم المقدسات ، لان مقدس الشعب الوحيد هو حرته ، وفي هذه الفلسفة التي تنطلق من الشعب

« صعاليت الأرملة » فانه يقف الى جانب الشعب الذي جاء منه . ومن يقف الى جانب الشعب ، فانه يدافع عن حرية الشعب ، ومن يدافع عن حرية الشعب يناهز بالممارسة السياسية الصحيحة التي تسمح بتحقيقها ، أي يناهز بان يكون الشعب حاضرا في الموقف يحق الفن لحظاته المتصددة قلب القيادة السياسية ، في هذا يعكس ارادة الشعب ، وينقد ممارسة من يخرج عليها ، ويحرض الشعب على هذه الممارسة أو تصحيحها .

في هذا الاختيار ، ليس غريسا ان نقرا « نشرة الاخبار الاولى » في « كاريكاتير ناجي » ، وليس غريسا أن نضحك من سلسلة الرؤوس الكبيرة وأن نسخر من سلسلة البطون « الرسم » نشاطا القابل ، وازلال المنازل ، واشلاء الاموات ، وتزييف الجرحى ، فكان « ناجي » في رسمه يدعونا الى قطع الرؤوس المتآجرة ، وشق البطون التي تسن على الخيانات ، وترجم ما تهدم ، ومساعدة من تكب ، وتضيد من جرح ، انه يجمع في لوحته كل الاحزان والمهازل ، ويلقيها في وجوها ، كي ندرك أن طريقنا طويل ، وان بعض النهايات تلغي بعض البدايات ، وان صحيح النهاية يستلزم تصحيح البداية .

في زوايا اللوحة الممورة بالضحك الاسود ، نقرا محطاتنا اليومية ، وحصادنا الطويل ، ونكتشف مواطن النسيان في الذاكرة ، ونذكر احيانا ، ان هذا النسيان غافلا ، حتى نسينا اننا ننسى . وتجيء رسوم الفنان كي تمنع النسيان ، كي تعيد الحقائق الى نصايها . ان ذاكرة المهور لا تنسى ، فان نسيت بقيت الذاكرة مقهورة ، وان لم تنس تحررت مهما كان قيد القهر .

الالتزام : كيف يأتي وكيف يذهب :

نظن كتاب وفنانو بعض المؤسسات ان الالتزام هبة من الله ، أو أنه

صفة مورثة ، أو أنه سمة عضوية لا تذهب الا بذهاب الجسد ، وينطلقون في هذا الظن من أوهم متصددة :

يقول البعض : « ان التزام هذا الفنان وثيق الصلة باصله الطبقى ، حتى يكادوا ان يظنوا ان « الاصل » رقية تمنع عن الانحراف » . ويقول بعض آخر : « ان ارتباط الفنان بالنورة يقيه من كل انحراف ، كان النورة ، هي نقاء يستمر الى الابد . ويستمر القول لكن استمراره ، لا يكرر الا الوهم ،

او لا يكرر الا التبرير او لا يعيد الا تأشيد الفكر الخامل الباحث عن الارتياح والاعتاب الناعمة » . لكننا نقول : « ان الالتزام هو ممارسة تعطي حقيقتها في القول والعمل ، وممارسة الحقيقة هي ممارسة الثورة ، وممارسة الثورة هي الدفاع عن الحقيقة الموضوعية التي تتجسد في الصراع المستمر » . والحديث عن الصراع في حقل الثورة ، هو الحديث عن صراع القوى الاجتماعية فيها ، والتمزام الفنان بالثورة ، هو وقوفه الى جانب الشعب الذي يتجدد في الصراع . وفي هذا الوقوف يتعلم الفنان من الشعب ، ويتعلم الشعب من الفنان . وتعلم متبادل ، وتصحح متبادل ، يتجددان وينظوران في مسار الثورة التي تعيد تعليم الشعب والفنان .

اذا ابتعد الفنان عن حقيقة الشعب ، واقترب منه بعواطفه فقط ، فان هذه العواطف لا تلبث أن تفسم ، فينتفي دورها المجاني ، ثم تعطي غيوبا الى خيال الفنان ، فيمارس التزاما وهيبا ، يعتقد أنه يقف في صف الشعب ، في حين انه يقف في صف اعداء الشعب ، أي يقف في الصف الذي أخذ منه ممارسته فعلا ، وجعله يترك عواطفه للشعب ، والعواطف رخيصة وبخسة الثمن .

و « فناننا : ناجي العلي » يمارس التزامه بعيدا عن أوهم الاصل الطبقى ، وعن تبريرات فنان المؤسسات التابع غيرهن عن التزامه فعلا ، ويتحرك العواطف لن يتأخر بها .

فيصل دراج

اتبرع رفیقاً لا مرشداً

سامي الكيلاني

المقصيدة التالية للشاعر والكاتب الفلسطيني الشاب سامي الكيلاني الذي يعيش في المناطق المحتلة كتبها في الآونة الأخيرة من وحي لهيب الانتفاضة الشعبية التي يشهدها ولا يزال الوطن الفلسطيني المحتل ضد العدو الإسرائيلي.

(الى سميع القاسم بعد قراءة قصيدته) الطريق الى جبل النار " و " الوصول الى جبل النار ") .

وامي في يعبد
تحضنني

— يا ولدي من اين اتيت ؟

— ایوه ، اعرف اعرف ، الله عليهم .
 كيف اللي وراك ، تجوعوا ، بتسقعوا ؟
 يا نار قلبي يما

اطمنئنها
يصل الجوع المعدة ، لكن لا يصل العزم
يصل البرد نخاع العظم ، لكن لا يصل القلب

عزيري ،
واعقبني ، تطلب مرشد
كالسياح تطلب مرشد
في دارك تطلب مرشد
ألا تعرف كل بلاط الجادات ،
خان التجار ، باب الساحة
قبل الحبس أيام تالت لي احداهن ؛
ما بين الحصوة فينا
وحصوات حواكير الجليل ، دروب الجليل
وحدة دم وحدة معدن ،
لا نحتاج لادنى او أعلى مستويات التمثيل
حين نئن لدوسة بسمطار محتل
معناثن الحجارة والاشجار في جبال الجليل
حين يقذفنا في وجه الدبابه
تلايذ وتليذات « عادل زغيتر »
او « عمرو بن العاص »

عزري
وصلتا رسالتك المعنوية
الى كل الجذى التي لم يطفئها الرقاد
وقرانا في السطر الواحد سطرين ،
نحات ، كنيا ،
ومن خلف القضان ، الاسلاك ، الاشواك
من بين الطور وبين الطور
ما بين السلك وبين السلك
كالبرق الخاطف الحكم
المح اهل الرامة ، طمرة ، دالية الكرمل
سحنين
تحلبون الصخر كروما : عينا ، تينا ،
لوزا ، زيتون
وكل ينكم يحمل سيفا ، دبوسا ،
عرادا ، حجرا (اللى ييجي بوجهه)
كى يسقط مشاريع « التطوير »
فازغرد
يزغرد كل رفاقى
تنقلص ايام القبد
تزل
تهوى الجدران ، البوابات ،
تنفلق الاقتال كما اكواز الرمان
قاركض
اقبل اما طمراوية ، نصراوية
من اي مكان في هذى الارض
« يعبد » صارت من النهر الى البحر
ومن رأس القاتورة حتى سيناء

تهيل لتردمننا ابحار السنايل في الجليل
واعتبي تطلب مرشد
اقبلني رفيقا يعرف المفايق اكثر منك
— ليس الا —

هذا الدوار ، تعرفه
صوره الصحفيون من كل الاجناس ، بثته كل
محطات التلفزيون ، قالوا عنه :

ساحة حرب . في المظاهرات
يقال : حررنا الدوار ، سقط الدوار ، الحرب
سجال قتال غاز ، تتساقط فوق الدوار ، طلقات
حية توجه لصدور الاطفال على الدوار ، جرحوا
واحد ، مسكوا اثنين . نفذ الباقي
وهذا المدخل يوصلك الى باب الساحة
مدارس ابتدائية في نابلس .

سمعت عن النبوات ؟ أغلقوه بواحدة
لثقيف الحصار . جددوها ظهرا . نقدوها ما
لقبوا قبل الليل . هذا المدخل لا يفلق
لا بالنبوات ولا بالعسكر .

ولا يبرأسيم الحظر على التجوال
وهذا الخان ، يدعى خان التجار
سمعتنا يوما ان الارعر كاهانا سيأتي
كم يبحث عن نقش في حجر جدار ،

عن نجمة داود
عن اثبات للملكية ، حضرننا الاحجار ، البلطات
الايوانس ، عسكرنا ، حتى نونى الضيف ثقيل الظل
الواحب

لكن حضرته جوين ، وما عقب باب الخان ،
واستقبلنا يدلا منه شارلي ورفاقه

استقبلناهم بباقات الزهر وحمائم ابيض ، وسدور
الحلويات الفالسية . من كل الاصناف .

عزیزی ،
اخبارنا کہا ترید ، عال العال :

— جاري في البرش ، بدويا ابن بدوية ، ابن شهيد
صارت أمه تعرف. لينين ، لا تفحك
أوصاها كي تجلب كتبا تحمل هذا الاسم
ذهبت تبحث ، لم يفهمها صاحب مكتبة واحد
كانت تطلب ، « ولدي يريد كتب لينين »
عادت بعد الشهر تندب حزنا
يا ولدي لم يفهمني احد ،
لكن يا ولدي من اين هذا ؟
لم يسألها كيف الامل ولا كيف الجبران

استهلك نصف الساعة ليعرفها من « ابنين »
سينتظر شهرا اخر حتى يعرف اخبار الاعل
— جاري الآخر شيخ في السنين
تدم زهرات يانعة لتزين روض البورة

لكن هل يكفي .
ادرك ان لا يغنى ولد عن والد .

قدم نفسه
قد يخرج أو لا يخرج بعد السنوات الست .
يحدثنا . بيعت تاريخ الأيام حيا في كلماته
لكن بسخر منا دوما .

انتم جيل انيوم مثل طلوق الفي
 كنا في السنة وثلاثين
 نخطف سلاح الجندي كي نتسلح
 كنا كنا

— وهل يكفي ذلك ؟
اولاد اليوم تعرف اكثر
فيجب : تعلني في هذي النقطة ،
تحكون كلاما لم نعرفه ، اه لو كنا نعرفه .
حلو مثل السكر
عن الوطن ، عن العمال ، عن الفلاحين ،
عن الثورة ،

— و آخر :
جاءت لزيارته طفله « تسرين »
أصرت أن تأخذه معهم للدار

— يا بابا لا اقدر
ظلمته الذنب ، لماذا تتركنا
كل بنات الجيران « باباتهم » عندهم
أما انت فتتركنا
حردت خلف الشبك
غالب دمعته ، تبسم غصبا عنه
— يا بابا نسرين ، هذا الشرطي يمنعني
هجمت نسرين على الشرطي ضربا
ضربا بالقضات الطويلة

لكن الشرطي رن الجرس الملعون
لنهي نصف الساعة ، وليتخلص من نسرين

عزيزي ،
الكل بخير ما دمتم
تهديكم كل الاثواق
الكل بخير
واسلم لاجئك

«الحرية» تستفتي دور النشر - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - ٩

الحكم دروزة: مهمتنا التصدي للغزو الثقافي الصهيوني

الحديث مع الأستاذ حكم دروزة مدير مؤسسة الدراسات الفلسطينية حديث ممتع وشيق. وغنى أيضا. البقعة «الحرية» حيث استضافت في الحديث عن طبيعة المؤسسة. وهيوها. ومشاريعها وطموحاتها المستقبلية. عملاً وقت المقاتلة كله بالإجابة على مؤالين فقط. مما جعل نهد هذا اللقاء مبنياً عن مجمل اللقاءات السابقة. وذلك لطبيعة المؤسسة ومهمتها.

الانجليزية والفرنسية. هذه السلسلة نامة اذ يضاف اليها سنوياً مجمل أعمال القمع والسخن والاسعاد، وانشاء المستوطنات وتغيير الارض والتهميد ورد الفعل الفلسطيني حال ذلك.

رابعا: قرارات الامم المتحدة حول فلسطين، والصراع العربي - الاسرائيلي، وهي تونق لكل قرار يتعلق بالقضية الفلسطينية عبر مجلس الامن، والجمعية العامة، او وكالات الامم المتحدة وهيئاتها بشكل رسمي مع جداول بين طريقة التصويت على هذا القرار.

خامسا: وثائق دورية وليست سنوية، وتقع تحت عنوان محاضرات المؤتمرات الصهيونية العلمية، وغانيتها ان تونق مواقف الحركة الصهيونية من القضية الفلسطينية، وتكون اسرائيل، ليطلع العالم العربي على هذه المواقف التي تمثل وجهة نظر اعلى هيئة صهيونية.

هذه السلاسل الخمسة تمثل عملية توثيق متكاملة متصلة مترابطة، وتأتي اهميتها من كونها تشكل في مجوعها قاعدة تحتية لشؤون البحث في الصراع العربي - الاسرائيلي، فاذا ما اراد اي دارس الاطلاع على موضوع ما كالموقف العربي من منظمة التحرير، او موقف كل دولة على حدة من شرعية تجليل المنظمة للشعب الفلسطيني على الصعيدين العربي والدولي، فانه يستطيع رسم خط بياني لموقف هذه الدولة من هذه المسألة. هذه السلسلة تشكل ايضا قاعدة تحتية لأي باحث سواء كان من المؤسسة ام خارجها.

اولا: سلسلة «الوثائق العربية الفلسطينية» ، وتصدر بانتظام منذ عام ١٩٦٥، وهدفها التوثيق للقضية الفلسطينية ولكل ما يصدر عن الصراع العربي - الاسرائيلي سواء كان من جانب المقاومة الفلسطينية، ام الانظمة العربية، ام الهيئات الشعبية العربية.

ثانيا: سلسلة «الوثائق الدولية حول فلسطين» ، وتصدر منذ عام ١٩٦٧، وهدفها التوثيق للصراع العربي الاسرائيلي على الصعيد الدولي، أي توثيق كل ما يصدر عن اية دولة في العالم من خطاب، وتصريحات، ومقررات.

ثالثا: سلسلة «الوثائق السنوية» التي تقع تحت عنوان العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وتونق للصراع في الاراضي المحتلة من حيث ممارسات السلطات الاسرائيلية ضد الارض والسكان ومقاومتهم للاحتلال، وذلك باللغتين

● تختلف مؤسسة الدراسات الفلسطينية في مبادئها وطبيعتها من دور النشر الأخرى. فهي ليست دار نشر فقط. بقدر ما هي مركز للبحث والتوثيق والنشر. في موضوع يقع على رأس الموضوعات الأولية في مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني. مهل لكم اعطاء فكرة حول طبيعة عمل المؤسسة. والمهاد التي تطلق بها. وما يصدر عنها من دراسات وبحوث ودوريات؟

— تأسست المؤسسة عام ١٩٦٢ كهيئة عربية علمية تعنى بدراسة القضية الفلسطينية، والصراع العربي - الاسرائيلي وذلك من خلال التوثيق الدقيق، والبحث العلمي، والنشر الهادف، والاعلان الرصين. ففي مجال التوثيق تصدر عن المؤسسة الان عدة سلاسل توثيقية سنوية حول شؤون القضية الفلسطينية، والصراع العربي - الاسرائيلي يمكن حصرها بالآتي:

نتاج المؤسسة في مجال البحث

اما في مجال البحث فان نتاج المؤسسة يصب في ثلاثة محاور رئيسية هي:

١ - سلسلة دراسات تتعلق بقضايا وجوانب مختلفة من الصهيونية والقضية الفلسطينية، والصراع العربي الاسرائيلي. وهي متنوعة جدا، كإوضاع العرب في اسرائيل، الحريات الديمقراطية في اسرائيل، «الحدود الآمنة» لاسرائيل، حظر النفط العربي وآثره. والفكرة من هذه الدراسات تناول قضايا اساسية، واعداد بحوث حولها في جوانب تحليلية مختلفة.

٢ - المجري الثاني لسلسلة أوراق المؤسسة، وهدفها تقديم احداث قصيرة مركزة تحليلية في موضوعات مختلفة مثل: الصين، النفط العربي والقضية الفلسطينية، الاتحاد السوفياتي وكامب ديفيد، العلم والتكنولوجيا في الصراع العربي الاسرائيلي، ميزان القوى العربية والاسرائيلية في الثمانينات. وتكون محصلة ندوات في موضوعات عديدة.

٣ - المجري الثالث لسلسلة الكتيبات التحليلية، وهي عرض تسجيلي مع اضاء تحليلية على قضايا وتطورات اساسية في القضية الفلسطينية مثل: من كامب ديفيد الى المعاهدة، طريق يافن الى القاهرة، مشاريع التسوية الاسرائيلية، المستعمرات الاسرائيلية من ٦٧ - ٨١: مواقفها، سكانها، انتهاءاتهم السياسية. وهي تستند الى المصادر العربية المباشرة.

الدوريات

فيما يتعلق بالدوريات فهي:

١ - نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، وهي نشرة شهرية، ترصد رسدا دقيقا الصحافي - الاسرائيلي العربي: مقالات، مقابلات، وندوات، وهدفها قراءة العقل لاسرائيلي، والسياسية الاسرائيلية عبر الصحافي. ترجميات دقيقة تقوم على مسح يومي للصحف الاسرائيلية الخمسة، وتأتي اهميتها من كونها ترصد الصحف الخمسة التي تظل القوى الاسرائيلية السياسية

المختلفة. وقد بدأ باصدار هذه النشرة منذ ١٩٧١ بانتظام، وتسم بوزيمها بشكل محدود وخاص على قاعده الاشتراكات.

٢ - ملف دوري، يصدر كل شهرين، ويتناول تصريحات ومواقف القادة الاسرائيليين والصهاينة. وهو رصد دقيق للصرحات والبيانات الرسمية لنياس تحمسة اسرائيليه وصهيونية بحل عمليا اهم مراكز صنع القرار في اسرائيل.

٣ - المحلات الفصلية: يصدر في هذا الاطار مجلتيان دراسان فصليتان واحدة بالانجليزية، والاخرى بالفرنسية. بدأنا اصدار الاولى منذ ١٩٧١ تحت عنوان «مجلة الدراسات الفلسطينية» والمجلة الثانية تحمل الاسم نفسه. وهما مجلتيان محررتان من قبل كتاب عرب واجانب تقرران في الاقطار المناطقة بالانجليزية والفرنسية. وفي هذا الاطار نمة سلسلة خاصة هي سلسلة الكتيب المدرسية حول فلسطين لتوزع على الطلبة العرب، وقد صدر منها ثلاثة كتيبات. كانت الغاية من اصدار هذه الكتيبات هي اطلاع الطلاب العرب على تاريخ القضية الفلسطينية وتطوراتها، ولكن تجاوب الانظمة العربية ظل غائرا حيالها.

اضافة الى ذلك نمة ملفات خاصة للتوزيع المحدود جدا لطبيعة الموضوعات الدقيقة التي تتناولها.

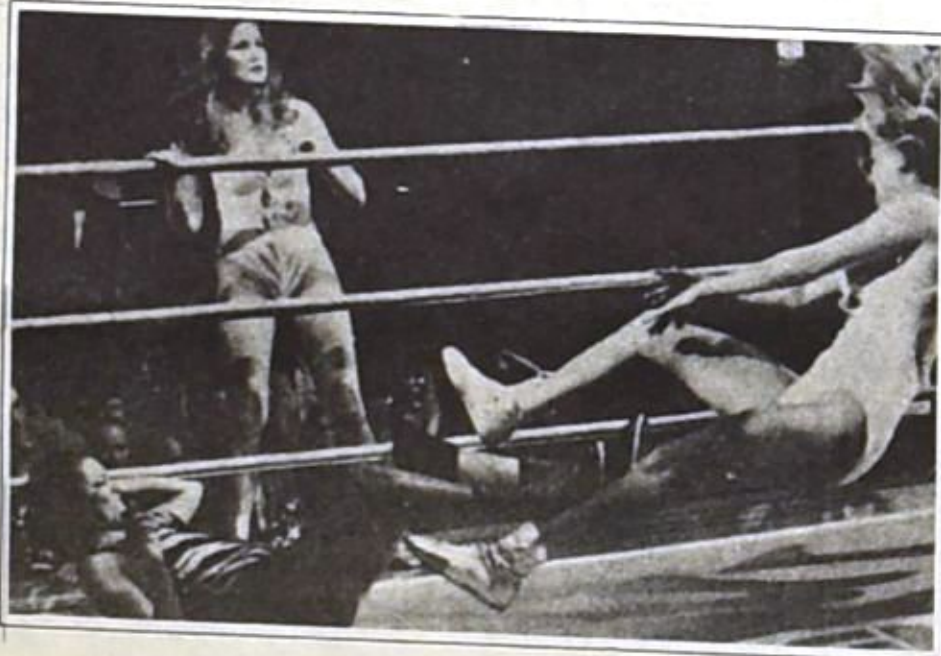
● ما هي اهم السمويات التي تواجه المؤسسة؟

— ان اضخم مشكلة هي المشكلة المالية، فلكي تدير مؤسسة كهذه غايتها التصدي للغزو الثقافي الصهيوني يجب توفير الميزانية المالية التي تسمح لها بمواجهة هذا التحدي فمادما قدمت القيادات العربية المؤسسة في هذا الاطار؟ ان فداحة المشكلة تبرز في كيفية المحافظة على مستوى علمي عال، وتوفير الكفاءات المتخصصة والمتعددة ذات الطبيعة الفادرة. وهذه لا يمكن توفيرها في ظل ظروف مالية محدودة. ثم ان نظرة العالم العربي الى قضايا البحث الجاد في هذه الشؤون لا تحسن الاولية، بينما تصرف المبالغ الطائلة على قضايا اخرى (...).

اجري التحقيق: محمد لافي

فيلم «فانتات كاليفورنيا»

بين وحل الرياضة ووحل الطموح



علانة مثاشة

من بين الصفات الرئيسية التي اكتسبتها السينما منذ ولادتها، صفة الاستعراض. وهي صفة تتبع من الشرط المهام لأي عمل فني، وهو تحقيق المتعة الفنية. في السينما، ترقى المتعة الى أعلى أشكالها، اذ أن السينما تستفيد من كل عناصر الاستعراض الممتع، سواء في انواع الفن الاخرى - المسرح، المسيرك، الاوبرا الخ، او في انواع النشاطات الحسية الاجتماعية المختلفة - الاحتفالات بخلف أشكالها، المباريات الرياضية الخ.

في تاريخ السينما، نمة حالات أصبح فيها الاستعراض الشكل الوحيد او الغاية الوحيدة للفيلم... أي انه تم التعامل مع بعض الافلام باعتبارها محض ترفيهيه. وهناك افلام اخرى مزجت بين الترفيه وقيم مضمونة معينة، وحقت بذلك جزءا مما يمكن تسميته وظيفة الفن.

بذكر القارئ بلا شك، الفيلم الاميركي المهام جدا والذي عرض في بيروت منذ اشهر قليلة وهو «الهروب نحو النصر» من اخراج جيون هيوستون. في هذا الفيلم، الذي تدور احداثه زمن الحرب العالمية الثانية داخل معسكر اعتقال نازي لاسرى قوات الحلفاء، نمة استعراض مذهل للمبة كرة قدم، جمع لها المخرج كل عناصر الانارة الممكنة (الومها على سبيل المثال، اختيار افضل نجوم كرة القدم في العالم ليؤدوا ادوار البطولة فيه) واستخدم كل براعته التقنية «وهو مخرج قديم وقدير جدا». في هذا الاستعراض - مباراة لكرة القدم بين فريق اسرى الحلفاء وفريق الجيش النازي - يجد المتفرج نفسه تدريجيا، اضافة الى اثارته الهائلة الناتجة عن المباراة وهو ينطليء بالحساس السياسي والتخريضي ضد

«فانتات كاليفورنيا» الاسلوب ذاته. فالمخرج يرى مباراة اتر مباراة، وهي تدريجيا تشحن عواطفه في انتظار المباراة الاخيرة والتي تسم بصورتها ببراعة فائقة بحث بدت فعلا وكأنها استعراض حقيقي. ولكن... وايضا كما في فيلم «الهروب نحو النصر» حدث بحري التمهيد تدريجيا وبموازاة الاستعراض، للوصول الى النتيجة السياسية، نرى هذا الفيلم يهدد لاجواء وافكار تسير بالتوازي مع الاستعراض. غير انه اذا كان فيلم «الهروب نحو النصر» يسعى للوصول الى النتيجة السياسية المباشرة في النهاية، فان فيلم «فانتات كاليفورنيا» لا يسعى الى نتيجة فكرية مباشرة في النهاية، ويكتفي بالاستعراض كخاتمة بعد ان مر افكاره بهدوء اثناء سير القصة.

لا يوجد أي خط جديد في الحكمة العامة للفيلم، فاحداثه من حيث المتابع والشكل الخارجي تبدو شبيهة بمتابع وشكل افلام اخرى كثيرة من هذا النوع. ولكن الامر المهام والمميز هنا هو العالم الآخر المنخفض وراء بهرجة

في نهاية الفيلم، نرى في فيلم

الاستعراض . من هذه الناحية يبدو الفيلم قريبا الى حد ما من فيلم « روكي » في جزئه الاول . والفيلم « فانتازيا كاليفورنيا » يكشف في نهاية المطاف ، قساوة الحياة في المجتمع الرأسمالي ، حيث الانسان ليس مجرد سلعة وحسب ، بل وسلعة مضطرة لابتنال نفسها وللحط من كرامتها الخاصة دون ان ترى في ذلك ايما ضمير ، طالما ان ذلك يساعد في شق طريق الحياة . ثمة فئتان جيلتان تمارسان المصارعة الحرة . وثمة قسوة كبيرة ووحشية في هذا النوع من الرياضة ، والتي ينظر لها عادة على انها مقصورة على الرجال . ان الفئتان تكشفان عن وحشية فظيعة أثناء المباريات ، وهذا شيء غير اعتيادي ويتناقض مع نعمة وجمال مظهرهما . انهما تسعيان للبطولة . ولكن ماذا يعني ذلك حقا بالنسبة لهما؟

انهما تفرحان في نهاية الفيلم بعد تحقيق الانتصار . ولكن هل هناك حقا فرح في حياتهما ؟ يشعر المخرج ان الفئتين مجرد دمي تحركهما آلة الاستغلال الرأسمالي . ان سمي الفئتين للبطولة ليس اربابا ، فهما قد وجدنا نفسيهما ضن هذا الشرط ... اذ لا حل اخر . ولتذكر الحوار بين الفئتين في غرفة النوم . انهما منهكتان ولا تستطيعان النوم . ان احدهما تملن انها سوف تترك هذه المهنة ، والاخرى تحاول ان تقنعها بالاستمرار ، وتذكرها بعملها السابق والذي هربت منه وتفهمن ان لا حل اخر امامها . ان طموحات الفئتين مقنونة ولا يبقى امامهما الا الصمود والمضي الى النهاية في لعبة المصارعة وروم البطولة . وفي الحقيقة لم تعد هناك فرص اخرى ولم تعد هناك ارادة للبحث عن فرص اخرى يتردد في الفيلم اكثر من مرة حديث عن الجوع والحاجة الدائمة الى المال . ان الفئتين وكيهلهما ينامون في اسوأ الفنادق « ارضها » وبالكاد اردا انواع الطعام « لان الطعام الجيد يكلف مالا » . وترد نكتة في الفيلم عندما يعقب الوكيل على رغبة الفئتين بتناول الغذاء ، بقوله انهما قد تعشينا في المارحة . كما ان الوكيل نفسه لا يشترى معجون الانسان ، الا في وقت تخفيض الاسعار . ان الفئتين

تساقان في هذه اللعبة وتحققان ارادة وكيهلهما ، الذي يدفعهما لاكثر الاعمال حقارة ومنها مثلا ، اجبارهما على التناري في سيرك رخيص فوق حلبة مقطرة بالوجل . منذ بدايته الفيلم والبطلتان تفعلان ما يريد لهما الوكيل ان تفعله . والمرة الوحيدة التي تتصرف فيها احدهما بارادتها كانت عندما بادرت « وباعت » جسدها لليلة لاحد جمعيدي الحفلات ، كى يشركهما في جباراة كبرى . وفي الفيلم لا شيء يبدو منتقدا من الناحية الاخلاقية . فعندما يكتشف الوكيل الامر يصفع الفتاة ولكنه يغفر لها فوراً اذ يعرف انها حققت مبتغاه . ان السقوط الاخلاقي مبرر ، لانه يمر ضمن قواعد اللعبة ، اي لعبة الحياة في المجتمع الرأسمالي . وبالطبع فان الفيلم لا يؤيد ان العلاقة بين الفئتين وكيهلهما متناقضة ... وهو يبدو وكأنه يستغلها في نهاية المطاف . وهذا ايضا يبدو امرا طبيعيا ، غير ان جوهر ابطال الفيلم الانساني لم يدمر كليا في داخلهم . وهكذا فان الفيلم يعرض بين فئتين واخرى هذا الجوهر الانساني ، الذي يبدو ابطال الفيلم من خلاله ضحايا لاجتماع استغلالي ، وليس عليهم الا التكاتف والنضال المنبأل . ويوضح الفيلم هذا الشعور المتبادل بين الفئتين والوكيل بل وحتى حب الوكيل لاحدهما ، ولكن دون ان يركز كثيرا على الامر . تتردد في الفيلم جملة تقولها احدى الفئتين « نحن الثلاثة تشكل فريقا رائعا » وهذا الفريق في حقيقة الامر هو مجرد محاولة للصوص من اجل البقاء على قيد الحياة ، اكثر مما هو محاولة لتحقيق طموحات ما في الحياة .

الدقائق العشر الاخيرة في الفيلم مخيرة جدا . انها تبدأ منذ لحظة التحضير للمباراة وتنتهي بانتهائها . يشعر المخرج بالفرح لانتصار الفئتين ، لانه اصبح متحيزا ومتعاطفا معهما . بالنسبة اليه ، الرياضة تبقى رياضة ، خاصة وان المباراة شيقة جدا وفيها الكثير من المهارة الاستعراضية . ان المخرج يدخل ايضا ضمن اللعبة ، ولكن الفيلم في حصيلته الامر يترك انطبعا بياساوية الوضع .

عدنان مدانات



■ امالك الفنية يمكن ان نملها بانها اعمال شمية . كيف وصلت لهذه المرحلة من التطور الفني ؟

● في فني توجد فقط مرحلة واحدة تنطلق من الشعب وتنتهي بالشعب ، فاذا اخذنا بعين الاعتبار تكويني الفني يمكنك ان تلحق ان اعتقالي المبكر (في سن ١٦ عاما) قد لعب دورا اساسيا في حياتي كفتان جندى ، ويؤكد ان تفهم مدى اهمية هذا التاريخ في حياتي .

مرآل تطوري الفني لم تتغير في انتمائها الايديولوجي العام ، ولم تتغير كثيرا منذ ذلك الزمن ، ولكن الذي تغير هو الشكل والتقنية ، واعتقد انها تطورت بشكل كاف ، ومواضيعي تبقى ثابتة ولا تتغير فهي شعبية ، ولكنها الان اكثر نضجا وتلقى صدى اكبر في الاوساط الجماهيرية .

■ ما هي اهم امالك الفنية ؟

● توجد اعمال هي بالفعل جماهيرية وذات محتوى شعبي ثوري ، سواء من ناحية الابداع او الموضوع ، ويمكن ان اقول ان « انفاضة طلبة كلية الهندسة - ١٩٧٤ » هي افضل اعمالى حيث عرضت في جميع انحاء اليونان ، وفي انحاء عديدة في الخارج ، فهذا العمل اصبح حقبا محبوبا من الشعب اليوناني لانه يعبر عن لحظات حاسمة في تاريخه ، كما ان لدى بعض الاعمال الفنية هي

■ دور الابداع حاسم . للوهلة الاولى لا يظهر انه كذلك ، فالن لاه اثر فاعل في عملية توضيح مشاكل الشعب ، واعتقد ان الفن لا يمكن ان يتواجد في الهامش ، كما تريده كلية الهندسة ، بل هو متواجد على الخط الاول ، وفي حالات عديدة يقدم الفن على الاحداث في تعبيره عنها . ودعنا لا ننسى الكلاسيكيين الروس في مرحلة ما قبل الثورة حين قطعوا شجرة الامبراطورية الروسية واعادوا كل الاحتمالات للثروات

الفنان اليوناني أناستاسيوس "للحرية" فني ينطلق من الشعب وينتهي به

(تاسوس) او (اناستاسيوس اندونيوس) مدع يوناني ، من عائلة فلاحية ، التفتت ذاكرتها بنضال الشعب اليوناني ، درس في كلية الفنون الجميلة ، استاذ الفنون التصويرية ومدير المعهد التكنولوجي اللاتيني ، له العديد من الاعمال المستلهمة من نضال الشعب اليوناني ، رفض الديكتاتورية (١٩٦٧ - ١٩٧٤) وناضل ضدها باعماله الفنية ، حصل على العديد من الجوائز العالمية . حين التقينا به ، لم نستطع ان نفصل ما بين اعماله الفنية ورائته السياسية ، ففنه سياسي ، والانثان متداخلان لدى (تاسيوس) وما بين الفن والسياسة كان لـ « الحرية » معه هذا الحوار :



الثورية ، هذا هو الدور الحاسم للفن وهكذا اعترف بدوره الاجتماعي . الفن الحقيقي هو سلاح بيد الجماهير الشعبية .

■ كيف تنظر للتطور الحاصل في الفن المالي خاصة من الحرائك في اتجاهاته الحديثة ؟

● ما زلت اتعمق في بحث هذا الموضوع ، لاننا نعيش في بقعة تابعة للاحتكارات الدولية والمصالح الكبيرة ، والتي لسوء الحظ يتبعها الفن ، واعتقد ان مسيرة الفن العالمية (وهكذا اعتدنا على تسميتها) تعتمد على مصالح الاحتكارات الدولية ، دعنا لا ننسى ان الفن اليوم بدل من ان يكون اداة للقيادة الشعبية ، اخذ ابعاد القيمة المتبادلة ، اي اعطته التجارة الاميركية والاوربية اتجاه اخر مختلف بقيمة الفن ، وحولته لسوق بورصة ، وهذا خطر على مسيرة الفن ، لانه سيؤدي في النهاية الى فائدة الاطر الرجعية ، ورؤوس الاموال لكنه لا يفيد المعنى الحقيقي للفن .

أعبر كيوناني ولكن بصدى اممي

■ كيف تنفذ امالك ، بأية طريقة واسلوب ، وما هي مستويات اشتغالك في العمل ؟

● هذا شيء صعب جدا ، ودون الاطلاع على المادة التي اعمل بها ، والتي من الصعب دونها التعبير بالكلام ، ولكن ما استطع ان اقله ، ان اعلى بلوني الاسود والابيض ، وهذه التقنية في التضادات القوية والخطوط القاسية التي اتميز بها ثاني من المحتوى الثوري الذي يحتوي عليه العمل ، فاذا لا استطع التعبير سوى



رسم فني للفنان تاسوس

بدرجتين لونيتين هما الاسود والابيض ، واعتقد انهما يخرنان كل مشاعر العشق وعدم التراجع التي يظهرها الشعب اليوناني . والمواضع التقنية من الصعب ان اعطيها بالقول ، فهذه يجب ان تتم في مرسى مع ادواتي والمادة التي اعمل بها ، وهي الان غير موجودة امامي ولا استطع تغطيتها بالكلمات .

الشيء الذي استطع قوله انني تأثرت بالفن الاوروبي الحديث وحاولت ربطه بالثرات غير دراستي للنماذج الاغريقية القديمة والنماذج المسيحية والرومانية القديمة في وطننا ، كما درست الفن الناتج عن مرحلة العمودية والتي تمتل بالحكم التركي والتي انتجت الفن الشعبي ، واحاول ان اعبر عن كل هذه الاستخلاصات الالية من التراث عبر تجديدها وربطها بمطالبنا اليومية ، وهكذا حاولت قليلا ان اخلق وانكلم واعبر كيوناني ولكن بصدى اممي ، فالفنون التشكيلية هي لغة اممية ، فهي تملك التصاقا مباشرا بك سواء كنت يونانيا ام فلسطينيا .

■ يتضح من امالك غير غريب التفاصيل وتكتيفها واظهار اللون الاسود كخالة درامية عبر الخط والساحة المحفورة ، لماذا ؟

● التفاصيل اخفيها بشكل مقصود لانني لا اقوم بالتوجيه ، او الواقعية واحاول ان احتفظ بلامح كل ما يمكن ان يرتبط بالشكل العام الذي يمكن ان يوظف في داخله الرسالة التي اريد

ان انقلها للمجاور لي وللناس الاخرين . الدراما السوداوية مقصودة فاعمالى ظهرت في زمن الديكتاتورية ، وكان يمكن ان انجزها بتفاصيل تصويرية وبدرجات الطف من الاسود والابيض ، ولكنني بشكل مقصود تناولت طرفي السلم اللوني . لا استطع ان اخلق من خلالها كل هذه الدراما ، حيث انني اريد الوصول الى الهدف الحقيقي بخطوط قليلة دون اغراقه بالخطوط والكلمات الكثيرة ، واعتقد انه اذا استطعنا نقل اي عمل تشكيلي باقل الوسائل فهذا يعني المزيد من الدقة والدخول للجوهر اكثر وهذه هي محاولاتي .

■ انك منهم بانك تستخدم الميتولوجيا والفن الشعبي في اعمالك فما هو ردك ؟

● نعم انا استخدم الميتولوجيا والفن الشعبي بالطريقة التي عبرت عنها في زمنها ، كل هذه الاشياء ، والتي كانت موضع بحث صلب لي استطعت استعمالها من خلال المواجهة مع تلك الجهود من قبل الفنون التشكيلية ، اي انني تعرفت عبر الرسوم القديمة والوان المهدم البيزنطي على نفسي ، ولانني انسان حي اعيش مشكلات العصر لا استطع ان ابقى في المعارف الخارجية لتلك العهود ، ولهذا حاولت ان اتقل لمعصرنا هذه العبر التشكيلية وربطها بالمطالب الاجتماعية والنضالية ، وهذا التمازج والداخل هو كل محاولاتي مع الفن .

الشعب الفلسطيني يعيش في ظلم مرعب

■ كلمة تركها لك لتقولها للشعب الفلسطيني .

● في اليونان ، عاتينا سابقا من اجل فيثام ونضالها ودعينا له ونحن في هذه اللحظة نرى الشعب الفلسطيني يعيش في ظلم مرعب من قبل كل دول الارض التي تترك شعب نبيل وشجاع كسعيكم دون بقعة ارض او وطن ، اي لا يستطيع اي ضمير يوناني ان يقل هذا وواجبتا جميعا ان نقف بجانب الشعب الفلسطيني في نضاله من اجل الحرية ورجوعه لوطنه .

أجرى الحديث : مهيار القطامي

Morning Star

فوكلاند : ليس قتالا ضد الفاشية

صحيفة « مورتينج ستار » البريطانية التقدمية علقت في أحد أبعادها الأخيرة على قرع طبول الحرب الذي تقوم به حكومة تانشر مع الأرجنتين بشأن جزر « فوكلاند ».

النزاع حول جزر فوكلاند لم يمس انتباه الرأي العام على الأقل في الحقيقة واحدة وهي : أن الأرجنتين تقع تحت حكم نظام فاشي شائها شأن العديد من بلدان أميركا الجنوبية والوسطى . حتى الجناح اليساري في حزب المحافظين والصحافة الرأسمالية يبدو أنهم قد استيقظوا على هذه الحقيقة .

هذه (الحقيقة) لم تمنع الحكومة العمالية الأخيرة بقيادة الجناح اليساري من أن تبني الطغمة الأرجنتينية بعض السفن الحربية التي استخدمت في عملية الغزو . كما أنها لم تمنع الحكومة الحالية من بيع قاذفات إلى تشيلي في العام الماضي .

وبقدر ما يعني ذلك المحافظين ، فإن تلك الضجة حول بربرية النظام الأرجنتيني تبدو حقا خبيثة ومليرة للسخرية .

أن آلة الحرب التي يعد لها المحافظون ليس لها أية علاقة بالقتال ضد الفاشية .

وينفي « مورتينج ستار » قائلة :

« ما لا شك فيه أن النظام العسكري في الأرجنتين يستخدم قضية الجزر لحرف الانتباه عن مشاكله الداخلية إلا أن ذلك لا يعني أن مطالبية الأرجنتين بالسيادة هو مطلب زائف .

أن النضال ضد الفاشية لا يدعم

غير التمسك بالمحافظة على بقايا الإمبراطورية البريطانية (...) أنه يدعم غير التمسك بمطالب الشعب الوطنية وحقوقه الديمقراطية والاجتماعية .

وبما أن سكان الجزر معنيون ، فإن حل المشكلة يتطلب الاعتراف بمطلب السيادة الأرجنتينية والبحث عبر المفاوضات عن أفضل السبل لحماية حقوق ومصالح أولئك السكان (متلا مفاوضات تحت إشراف الأمم المتحدة) .

أن سكان الجزر الآن هم يبيد الفاشيين بدون أية ضمانات من أي نوع . أن أولئك الذين يجب أن يواجه اليهم اللوم على هذه الوضعية هي الحكومات البريطانية المتعاقبة التي رفضت على مدى سنين أن تتخلى عن أي جزء من السيادة على فوكلاند .

Le Monde

دولة اريابية

علقت صحيفة « لوموند » على العدوان الإسرائيلي الأخير على بيروت وجنوب لبنان فقالت : « انتحيتها (٢٣ نيسان الماضي) » .

لقد ضربت إسرائيل بوحشية نادرة وباحتقار كلي لردود الفعل العالمية في أراضي بلد مجاور لا حول له .

هل أراد ييغن التخفيف من وقع الانسحاب من سيناء في نظر مواطنيه من الصهاينة المنظرين وذلك من خلال ضرب لبنان ؟ أن نوابه التي أصبحت بالكاد مخفية في تحقيق « إسرائيل الكبرى » عبر ضم الأراضي ، تسمح بانارة القلق فيما يتعلق بالمستقبل .

لقد أشار شيمون في تشرين

أول الماضي بعد اغتيال السادات الى إمكانية فتح الباب أمام اتفاق جديدة للسلام : لقد كان يمكن لاختناقه أن يسهل عودة مصر الى العائلة العربية - والتي بالرغم من انقساماتها سوف تتمكن من التكيف مع وجود إسرائيل بل والاعتراف بها . أن هذا هو ما تقرحه « خطة فهد » التي من المفترض أن يعاد ادراجها على جدول أعمال مؤتمر القمة العربي القادم أن موقف ييغن لا يذهب بهذا الاتجاه . أنه يستجيب لمنطقه الخاص الذي بات معروفا . أن معظم العرب والفلسطينيين يدينون في هذا الموقف سياسة الإرهاب التي تمارس على مستوى الدولة الإسرائيلية . أنهم يذكرون بالهجوم على مفاعل تموز العراقي ، والتحقيق العسكري فوق السعودية وضم الجولان السورية ورفض الاعتراف بحق تقرير المصير لسكان المناطق المحتلة .. ويخلصون من ذلك كله الى أن إسرائيل أصبحت تضع نفسها بشكل متعمد فوق القوانين والأعراف والمواثيق السائدة في الحياة الدولية .



«أيام الفصح الدائمة»

الصحفية الفرنسية « مارتين-مونو » زارت الضفة الغربية الشهر الماضي وعادت لتكتب عن مشاهداتها وانطباعاتها في مجلة « ريفولوشيون » - الثورة - الفرنسية الأسبوعية في عددها الأخير (١٦ نيسان ١٩٨٢) مقالا تحت العنوان المذكور أعلاه .

ويشرف الحزب الشيوعي الفرنسي على هذه المجلة .

تشير الصحفية في البداية الى حادثة وقعت معها عندما كانت تستقل السيارة على الطريق بين بيت لحم والقدس وموذاها كيف أن المستوطنين يمارسون إرهابهم على الشعب

الفلسطيني . « أنه منظر مألوف في الضفة الغربية المحتلة » تقول مارتين مونو وتضيف : أن الجيش الإسرائيلي يبقى هو القوة الأساسية للاحتلال ، ولكنه الآن أصبح يملك « جناحين » من المجموعات شبه المسلحة : الأول هم المستوطنون المسلحون والآخر ما يسمى بروابط القرى .

وتتحدث عن مخططات إسرائيل لضم الضفة الغربية وقطاع غزة فتقول :

بالنسبة لإسرائيل ، فإن الضم - حتى يتحقق - يجب أن يستند الى ثلاثة أعمدة داخلية . أولا ، التدمير المنهجي لكل ما يمكن أن يؤكد هوية الفلسطينيين . ثانيا ، زرع المستعمرات لكي تغطي أكبر جزء من الأرض ، وأخيرا محاولة خلق محاورين لسلطات الاحتلال - « العملاء والمتعاونين » ، وهذا هو دور « روابط القرى » .

(...) أن قساوة القمع تسير جنبا الى جنب مع تشدد الشعب القموع . وداخل عملية التطور المزدوجة هذه هناك عنصران مكملان لبعضهما البعض وتمتازان من الجانب الفلسطيني : انفجار الغضب كما وقع خلال أشهر شباط وآذار ونيسان وتنظيم الدفاع ضد خطر الإبادة بطريقة سياسية متقدمة .

ليس هناك من دولة فلسطينية ، ولكن توجد شبكة من المنظمات الاجتماعية والسياسية والمهنية وغيرها التي توفر للشعب الفلسطيني بنيانه المعنوي وتسعوره بالناسك والأصالة . في مواجهة المحتل تتوقف عزلة الفرد أو التجمع الصغير . عبر تنوعه ومشاكل طبقاته الاجتماعية يشكل الشعب مجموعة واحدة وثيقة الصلة ببعضها البعض . يكفي أن تضرب مثلا على ذلك وهو كيف استجاب الشعب لنداء الاضراب العام لمدة سبعة أيام الذي أعلن عنه في ١١ نيسان بعد حادثة المسجد . لقد انتشرت الدعوة بسرعة البرق في كافة أنحاء الضفة الغربية . ومن المثير للاعجاب حقا أن نرى كيف أن رجال الدين الإسلامي والمسيحي والشيوعي يفتقون جنبا الى جنب في النضال .

لا لعودة مبارك

الصديق حسين عبد الرحمن - بيروت لبنان كتب لنا يقول : « مع انتهاء الانسحاب الإسرائيلي من سيناء ، وعودة شبه الجزيرة الى مصر منقطة بالقبول والالتزامات ، سوف تبدأ جدبا ، معركة إعادة حسي مبارك الى الصف العربي . وسوف يقود هذه المعركة حكام السعودية الرجعيون . وهم يأملون بأن عودة مبارك سوف تقلب ميزان القوى في المنطقة العربية لصالح الرجعيين .

ولكي لا يبر هذا المخطط ، ولكي تفشل السعودية ، كما فشلت في قمة غاسي فإن على منظمة التحرير أولا ، أن تعلن رفضها لعودة مبارك ما لم يعلن الماء اتفاقية كامب ديفيد . ثم أن على جبهة الصمود والتصدي أن تعلن هي الأخرى ، عبر قمة جديدة ، عن رفضها لهذه العودة .

أن الرجعيين يستنفرون كل قواهم من أجل عودة مبارك . علينا نحن الوطنيين العرب أن نستنفر قوانا ، لان عودة مبارك باتفاقية كامب ديفيد تعني أنه سيدخل الخيانة الوطنية معه الى كل المنطقة العربية » .

العدوان الإسرائيلي الأخير



الصديق يوسف أبو رحمة - صيدا - لبنان كتب لنا يقول وجهة نظره حول الرد على العدوان الإسرائيلي :

« بعد أن خرقت إسرائيل وقف إطلاق النار فإن على الثورة الفلسطينية أن تبادر على الرد والا فقدت مصداقيتها أمام الجماهير ، وأصبحت مثل الأنظمة العربية التي تضربها إسرائيل ولا تجرؤ على الرد .

محطة القراء

لقد استفادت الثورة الفلسطينية من وقف إطلاق النار ولكن الأمر أخذ يتحول الى قيد على نشاط الثورة . وها أن إسرائيل قد أعطتنا الفرصة بكسرنا لوقف إطلاق النار وعلينا أن نستغل هذه الفرصة ، حتى لا يصبح وقف إطلاق النار وقفا نهائيا ، لا يخرق إلا بمبادرة إسرائيل . فلنرد صواريخ الثورة بضرب العدو ردا على غاراته الوحشية » .

ردود خاصة

الصديق باثي أواز - سوريا : أهلا بك صديقا للحرية . شكرا اتحياتك وعواطفك . وأصل مراسلتنا .

الصديق اليكار - سوريا : شكرا على قصيدتك . وأصل القراءة والمكتبة . ونأمل أن ننشر لك في المرات القادمة .

الصديق تدريجان - درباسية - سوريا : شكرا لك ولإصداقك على النحيات . وسنظل « الحرية » منيرا للثورة في هذه المنطقة من العالم .

الصديق فريد حموش - حلب - سوريا : أهلا بصداقتك وشكرا على نثك « بالحرية » .

الربيق سعيد مهران - سوريا - بلغاريا : وصلتنا قصتك ولكنها تبيل الى المباشرة بشكل كبير وهذا ما جعلها أقرب الى المقالة السياسية . حاول مرة أخرى . بالنسبة للقائد نرجو أن ننشر شيئا منها في الأعداد المقبلة .

الصديق أحمد شحير - صيدا - لبنان : اللوحة التي أرسلتها لنا كثيرة الخطوط بشكل بدت معه غير واضحة . حاول أن تكون خطوطك أرق وأن تكون رسوماتك أقل « عبققة » . وأصل مراسلتنا .

رسم آخر « للحرية »

الصديق إبراهيم بشار الحيدر - سوريا - درباسية : تعود أن يرسل « للحرية » رسوماته . وكنا قد نشرنا له بعض هذه الرسوم في أعدادنا الماضية . هنا ننشر له هذا الرسم .



الرسم المهدى « للحرية »

الصديق باثي هيجا - عين العرب - سوريا : شكرا على رسالتك القصيرة وأهلا بك صديقا « للحرية » .

الصديق جوت كار - عفرين - سوريا : شكرا لعواطفك وأهلا بك دائما .

الصديق حافظ الله علي - سوريا : وصلتنا رسالتك . أكتب لنا أشياء أخرى وأهلا بك صديقا .

الصديق ميمندار حداد - سوريا : وصلتنا رسالتك . ولكن بالنسبة للنشر نرجو أن تكتب أشياء أخرى . حاول أن تبتين أكثر على كتابة الشعر . وحاول خاصة أن تقرا المزيد من الأشعار .

أكتب اسمك

الصديق محمد خير جوخ كتب لنا رسالته الأولى - وأحب في هذه الهالة أن يتنزل لنا قصيدة للشاعر الفرنسي « بول ايلوار » ننشرها هنا :

رفيقي الغالية : الحرية على ملاحي المخرية على مفارتي المتداعية على جذران ضجري أكتب اسمك على غياب بلا رغبة على عزلة عارية على خطوات الموت أكتب اسمك على مخاطرة مخفية على أهل بلا ذكرى أكتب اسمك وبقوة كلمة أبدا هيائي ثانية لقد ولدت لأعرفك

لأسمك ، أينها الحرية . شكرا للصديق محمد علي اختياره الموفق والجميل .



المجد للاول
من ايار
المجد
للطبقة
العامة